الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
قسم العلوم الإنسانية
تخصص الاتصال الصورة و المجتمع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال
الموسومة بـ

التناول الإعلامي للاحتفال بذكرى خمسينية الإستقلال
تحليل سيميوسياقي للصور الصحفية المتصدرة ليوميتي الخبر و الشروق

إعداد الطلبة:
- خافج كريمة
- طاهر حورية

إشراف الأستاذة:
- د. مناد سليمة

السنة الجامعية: 2012 - 2013

إهـــداء

إلهي لا يطيب النهار إلا بطاعتك، و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة، إلى نبي الرحمة و نور العالمين.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار... والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ... و حنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الحبايب أمي ثم أمي ثم أمي.

إلى عائلتي الصغيرة... إلى أخواتي: زهرة، فطيمة، دليلة، إلى إخوتي: جيلالي، بوعبدالله، خالد، حسين، حمزة ، والأخ الكريم زهير... إلى فرحة العائلة و براءة هذه الدنيا .... أيوب، يعقوب، إسحاق.

إلى بسمتي في الحياة و صديقات عمري ...شهرة، عمارية، آسيا، رشيدة، خدومة، كريمة ، سارة، فطيمة

إلى من جمعني بهم جسر الصداقة و قضيت معهم أجمل أيام حياتي... كريمة، فطيمة الزهراء، حنان.

إلى كل المجتهدين في سبيل العلم الطامحين إلى العلى

إلى مدير إكمالية الشهيد ميلود منصورية مع شكري الجزيل له.

إلى كل من ساعدني ولو حتى بدعاء في سره... أهدي هذا العمل

حورية

إهداء

بسم الله توكلت على الله و لا حول ولا قوة إلا بالله

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى الذي علمنا أن الإيمان ما وقر في القلب

و صدقه العمل إلى خير الورى محمد صلى الله عليه و سلم

إلى الوالدين العزيزين

أمي التي حملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي لأرى النور...وعلمتني أن الحياة عطاء.إلى هدية الحياة و منبع الحنان و الوفاء، وأعذب ما تهمس به القلوب و تنطق به الشفاه...أمـي الغالية.

إلى الذي علمني أن النجاح ثمرة الكد و الجد و الكفاح...أبــي العزيز

القدوة التي أفخربها

أطال الله عمركما يا والداي

إلى من قاسموني أحضان المحبة و العطف و الحنان و الإخاء، أخواتي سعاد، فاطيمة و إخوتي محمد، خالد، إبراهيم، أبوبكر الصديق.

إلى البسمات المشرقة البريئة: أمينة ليديا, ضحى.

إلى زميلتي من اختارت أن تقاسمني مشوار هذا العمل حورية

إلى كل الأحباب و الأصدقاء، كريمة، إيمان، حفصة، فاطمة الزهراء، فايزة، سامية، خيرة، ليندة، إيمان، سميرة، زينب، تواتية، منال، فتيحة، نوال، ...

إلى كل من خانته ذاكرتي و نسيه لساني و ذكره قلبي

كريمة

خطة البحث

- مقدمة

- الإطار المنهجي

_ الإشكالية 07

_ التساؤلات 08

_ أهداف الدراسة 08

_ أسباب اختيار الموضوع 08

_ تحديد المفاهيم والمصطلحات 09

_ الدراسة الاستطلاعية 14

_ منهج الدراسة 15

_ المقاربة التحليلية وأدواتها 16

_ مجتمع البحث وعينته..... 16

الإطار النظري

الفصل الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال 20

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد التعددية بعد 1989 24

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة في الجزائر في الفترة المعاصرة بعد 1999 26

المبحث الرابع: صحيفتي الخبر والشروق اليوميتين الجزائريتين 28

الفصل الثاني: الصورة الصحفية

المبحث الأول: تعريف الصورة الصحفية و تطورها التاريخي في الصحف 34

المبحث الثاني: خصائص الصورة الصحفية، وظائفها، و مصادرها 37

المبحث الثالث: عناصر إبراز و توضيح الصورة الصحفية و معايير انتقائها 44

المبحث الرابع: مستقبل الصورة الصحفية في ظل التطورات التكنولوجية 49

الفصل الثالث: التناول الإعلامي للاحتفال بالخمسينية في الصحافة المكتوبة

المبحث الأول: إعداد و معالجة الرسالة الإعلامية في الصحافة المكتوبة 52

المبحث الثاني: أنواع المعالجة الإعلامية و معاييرها في الصحافة المكتوبة 56
المبحث الثالث: أسباب الاحتفال بالخمسينية و البرنامج السنوي المسطر لها 62
المبحث الرابع: المعالجة الإعلامية للاحتفال بالخمسينية في الصحافة المكتوبة 68
الإطار التطبيقي:
_ بلاغة الصورة عند رولان بارث..... 71
_ الإقناع حسب مدرسة يال 73
_ التعريف بالنظرية السيميوسياقية 74
_ تحليل الصور الصحفية 81
1_ تحليل الصورة الأولى بجريدة الخبر ليوم 5 جويليه 2012 العدد 6766 81
2_ تحليل الصورة الثانية بجريدة الخبر ليوم 06 جويلية 2012 العدد 6767 86
3_ تحليل الصورة الثالثة بجريدة الشروق ليوم 06 جويلية 2012 العدد 3707 88
4_ تحليل الصورة الرابعة بجريدة الشروق ليوم 08 جويلية 2012 العدد 3709..... 93
_ النتائج العامة للدراسة 104
_ خاتمة 111
_ قائمة المصادر و المراجع 112
_ الملاحق

الإشكالية:

أصبحت الصورة المصدر الأول في ثقافة المجتمعات و يصح القول أن ثقافة الصورة هي الثقافة الأكثر شيوعا و هي المهيمنة على مجمل الإبداعات في المشهد الإعلامي المعاصر لأنها باتت تشكل بؤرة نظام إنتاج وعي الإنسان بما حوله و أصبحت عبارة عن كيفية الإدراك و الوعي بالواقع، تمثله، التعبير عنه.

الصورة باعتبارها أداة تعبير و وسيلة اتصال لا يمكن لها أن تؤدي غرضها ما لم تكن مسيقة في إطار بنية نسيجية لتحقيق فكرة أو مضمون محدد حيث يحدث نوعا من الإزاحة لمضمونها الأساسي ليحل بدلا منه ما نسميه بالمعنى السياقي الذي هو نتاج رصف الصور و دفعها نحو اتجاه جديد ذلك هو الجانب المهم في الحلقة الاتصالية بين المرسل و المتلقي، إذ أن قدرتها على توفير دليل بصري واضح للعيان جدير بالتصديق و قادر على الإقناع يمكن أن يخلق إشكالات معقدة بفعل مرونة الصورة و قدرتها على الاندماج داخل بنية معينة في إطار سياق معين يجعلها عرضة إلى إنتاج أشكال متعددة من المضامين و المعاني، و مرد ذلك كله إلى دور النسق العامل على إنتاج انطباعات من النوع الصادر بالحقيقة العامة تبعا لأهداف السياسة القائمة على هذه الوسائل. إن الأوجه المتعددة للصورة المسيقة تظل المصدر الرئيس في إنتاج طبقات متعددة من المعنى و مستويات مختلفة من التأويل.

الصحيفة وسيلة اتصال جماهيرية تعتمد على الكلمة و الصورة لتغطية أهم و آخر الأخبار على اختلافها، ثقافية، اجتماعية، سياسية و تاريخية، التي من بينها حدث الاحتفال بذكرى خمسينية استقلال الجزائر الذي أفردت له الصحافة الوطنية المكتوبة (الخبر، الشروق) تغطيـــة إعلامية لمجمل فعالياتها و نشاطاتها المسطرة عن طريق مختلف الأنواع الصحفية من أخبار، تقارير، روبورتجات، مقالات، و الصورة الصحفية التي هي محل دراستنا. من هنا تتركز إشكالية هذا البحث في معرفة:

كيف كان التناول الإعلامي من خلال الصورة الصحفية لحدث الاحتفال بذكرى خمسينية استقلال الجزائر في يوميتي الخبر و الشروق؟

و من خلال هذا العرض يمكننا طرح التساؤلات التالية:

1- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في هذه الصور الصحفية ؟

2- ما طبيعة السياقات المستعملة في الصور الصحفية المتصدرة ليوميتي الخبر و الشروق في تناولهما الإعلامي للاحتفال بذكرى الخمسينية ؟

3- هل كانت المعالجة الإعلامية للاحتفال بذكرى الخمسينية متوازنة في يوميتي الخبر و الشروق؟

_ أهداف الدراسة:

1- تحديد السياقات التي استعملتهما يوميتي الخبر و الشروق في تناولهما للاحتفال بذكرى خمسينية الاستقلال.

2- تحديد الأساليب الإقناعية المستخدمة في هذه الصور الصحفية.

3- معرفة إن كانت المعالجة الإعلامية للاحتفال بالخمسينية متوازنة في يوميتي الخبر و الشروق.

_ أسباب اختيار الموضوع:

لكل باحث أسباب و دوافع وراء اختيار موضوع بحثه، و نحن بدورنا لنا أسبابنا في اختيار موضوع البحث و تتمثل فيما يلي:

- الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بحدث الاحتفال بذكرى خمسينية الاستقلال.

- الفضول في معرفة الصورة التي تناولتها الصحافة الجزائرية (الخبر و الشروق كأكثر الجرائد مقروئية في الجزائر) الاحتفال بذكرى الخمسينية.

- معرفة مدى إعطاء يوميتي الخبر و الشروق الاهتمام بحدث الاحتفال بذكرى الخمسينية.

- معرفة التوجهات و الأفكار و الانطباعات التي أرادت يوميتي الخبر و الشروق أن تنشرها حول الاحتفال بذكرى الخمسينية من خلال الصور الصحفية التي تناولتها.

- الأسباب الموضوعية:

- حداثة الموضوع، فالاحتفال بذكرى الخمسينية يزامن الفترة الزمنية 5 جويلية 2012 إلى غاية 5 جويلية 2013.

- و حداثة المقاربة التحليلية المستعملة في الدراسة وهي التحليل السميوسياقي.

- أهمية الحدث باعتباره رمز من رموز سيادة الدولة.

- و بالتالي أهمية التناول الإعلامي الوطني للحدث.

- قلة اهتمام البحوث بالصورة الصحفية و تأثيراتها في العمليات الصحفية و أهدافها و التعبير عن السياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية.

_ تحديد المفاهيم و المصطلحات:

1_ التناول أو المعالجة الإعلامية: -La médiatisation -

هو فعل يرتكز على توفر وسيط لنقل شيء ما. و يستطيع أن يتخذ عدة أشكال، يتكون من تبادل في حالة أذا كان الاتصال المنقول عن طريق وسيط واضح و جلي في حوار بين شخصين (شخص نحو الآخر) أي يوجد معنيين. أو في حوار جماعي (عدة أشخاص نحو عدة أشخاص) مثل مجموعات المحادثة في الإنترنت يمكن أن نتحدث عن البث عندما تجيز وسائل الإعلام نشر رسالة في داخل دائرة جمهور متجانس، بسهولة، هوياتي أو معروف.

و في الأخير، الاتصال المنتشر عن طريق وسيط يتحول إلى إعلام (إعلان، إشهار) عندما تقوم وسائل الإعلام بالإرسال إلى الجميع أو إلى شخص منفصل (واحد)، أي بمعنى عندما يكون جمهوره بالمرة مجهول و مشتت، متنوع، خاضع، و متقلب في الرأي أو ثابت (شخص إلى مجموع).[1]

و المقصود بالتناول الإعلامي في دراستنا هو مجموع الصور الصحفية التي نشرتها كل من جريدتي الخبر و الشروق في الصفحة الأولى كتغطية للاحتفال بذكرى الخمسينية.

[1] Dictionnaire des medias, sous la direction de Francis balle, Larous Bordas, paris, 1998, p. 151

2_ السياق: Contexte

هو المحيط الشامل و الظروف العامة للتعبير في حوار الذي يعطي معنى للعناصر اللسانية المنفردة.[1]

ما يحيط بالكلام من ظروف مختلفة فسياق الحال هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي (أو الحالة الكلامية) و من هذه العناصر شخصية المتكلم و السامع و تكوينهما الثقافي، و العوامل و الظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة و بالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي، كحالة الجو و الوضع السياسي و مكان الكلام و أثر النص الكلامي في المشتركين كالإقناع و الألم و الإغراء أو الضحك ... الخ

و يتضمن السياق أيضا الجو الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، و يشمل ذلك زمن المحادثة و مكانها و العلاقة بين المتحدثين و القيم المشتركة بينهما و الكلام السابق للمحادثة.

و يلعب السياق الذي تتم فيه الرسالة أهمية كبيرة في عملية الاتصال ذلك أن العملية الاتصالية لا تتم في فراغ، فالسياق الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي لا يمكن فصله عن عملية الاتصال، و ينطبق هذا على مستويات الاتصال المواجهي، و الاتصال الوسطي، و الاتصال الجماهيري. و ينطبق كذلك بشكل واضح على بعض أنواع الاتصال الأخرى مثل الاتصال عبر الثقافات و الاتصال الدولي. و يمكن أن يصبح سياق " بيئة " الاتصال عاملا من عوامل نجاح الرسالة الاتصالية أو فشلها. فكلما كان السياق الاتصالي ذا جوانب مشتركة بين المتصل و المتصل به كلما كانت فرصة نجاح العملية الاتصالية أكبر، و لهذا فإن نجاح رسالة إعلامية في مجتمع ليس بالضرورة نجاحها في بيئة أو سياق آخر، ذلك لأن لكل سياق خصوصيته التي ينبع بعضها من الثقافة المتميزة للمجتمع و الظروف التي تتم فيها.[2]

و في دراستنا نقصد به استخراج السياقات السبع حسب المقاربة السيميوسياقية لألكس ميشلي

[1] Bernard Lamizet, Ahmed silem, dictionnaire encyclopédique des science de l'information et de la communication, Ellipses, Paris, 1997, P. 151.

[2] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الرابع، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص. ص. 170، 171

3- <u>الإقناع</u>:

يقول معجم **وبستر** إن كلمة إقناع persuasion تتكون من مقطعين per و تعني عاطفي أو انفعالي suadere بمعنى يحث و هي كلمة أصلها لاتيني تعني أن تجعل شخصا ما يفعل أو يعتقد في ش من خلال الحث العاطفي أو العقلي، و المعنى كما يشير إليه الأصل اللاتيني ينطوي على الحث الانفعالي العاطفي الشديد، مثل هذا المعنى مكن وسائل الإعلام من ممارسة كل أساليب التحايل بهدف تعديل الأداء السلوكي لجمهورها لحساب أهداف محددة سلفا.[1]

يعرفه كذلك Willber Shramm، Roberte Donald، أنه عملية إيصال تتضمن معلومات تؤدي بالمستقبل لإعادة تقييم إدراكه بمحيطه أو إعادة النظر في معتقداته.[2]

الإقناع يرادف عملية التأثير و النتيجة تسمى اقتناع أو تأثر، حيث يتضمن الإقناع حجج و مناقشات، لكن هناك من يواجهها، و يبلورها إما بشكل عقلاني أو خداعي.

1_ الإقناع العقلاني: و هو المرغوب، يمثل مجهود يقوم به (أ) ليمكن (ب) من الوصول إلى الفهم الحقيقي من خلال معلومات صحيحة.

2_ الاقناع الخداعي: حيث يقوم (أ) بإقناع (ب) ليتصرف بسلوك ما لكن بطريقة تشوه فهم (ب) للمعلومات الصحيحة.[3]

و في دراستنا يتجسد الإقناع من خلال استخراج الاستمالات العاطفية و العقلية.

3_ <u>الصورة</u>:

صورة: هي نسخة (Copy) مستخرجة من الوثيقة الأصلية أعدت في الوقت الذي أعدت فيه الوثيقة أو في وقت لاحق و قد تكون الوثيقة منسوخة باليد, أو بطرق النسخ الأخرى (بالكربون, بالتصوير الإلكترواستاتيكي).

[1] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الأول، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2003، ص. 370
[2] عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ط، ب س، ص. 18
[3] محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص. 17

و تكون الصورة محاكية للأصل " Figure Copy " إذا كانت تدون تفصيلا كل الخصائص المادية الأصلية للوثيقة الأم, و تحاكيهما تماما.

و تكون الصورة طبق الأصل إذا تم الحصول عليها عن طريق التصوير الطباعي بحيث تكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية.[1]

- أما في " **الموسوعة الثقافية** " « صورة, في البصريات: تشابه أو تطابق للجسم تنتج بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية, تتكون بواسطة الثقوب الضيقة, الصورة الحقيقية تتكون كنتيجة لتلاقي الأشعة على حاجز »[2]

- في مقال بعنوان " **صورة الخطاب حول خطاب الصورة** " صادر عن المجلة التونسية لعلوم الاتصال (ديسمبر 1994) يرى الدكتور " **عبد الله الحيدري** " بأن الأسس النظرية المكونة لنماذج الصورة تتمثل في (الصورة الذهنية, الصورة البلاغية, الصورة المادية و التي تتمثل هي الأخرى في رموز الصورة المتعلقة برمز الوعاء و الرمز الفوتوغرافي و الرمز الثقافي و رمز الألوان و الرمز اللغوي).[3]

_ الصورة هي هيئة الشيء أو شبهه, أو هي: تسجيل شكل الجسم أو المنظر بطريقة قابلة للدوام و يمكن رؤيته مباشرة, أو عن طريق جهاز يسمح بالرؤية. [4]

4- <u>الصورة الصحفية</u>:

- تعتبر الصورة في الصحيفة من أهم وسائل الإعلام و الإيضاح في وقت ما, بل إنها تعتبر كذلك من أكبر أدوات الإثارة و التوجيه و الإرشاد و ذلك كله فضلا عن الإعلان »

- عمل المصور مكمل لعمل المحرر في كثير من الأحيان- و الصورة لما لها من أثر كبير تستطيع أن تنقل إلى القارئ جو الحوادث و الأخبار, و أحيانا يمكن أن تحكي الصور نفسها

[1] محمد جمال الفار, المعجم الإعلامي, دار أسامة للنش و التوزيع,و دار المشرق الثقافي, عمان, الأردن, ط1, 2006، ص.
[2] محمود أدهم, مقدمة إلى الصحافة المصورة : الصورة الصحفية وسيلة اتصال , مطابع الدار البيضاء, ب ب, ب ط, ب س, ص.ص. 15. 16
[3] مخلوف حميدة, سلطة الصورة : بحث في ايدولوجيا الصورة, دار سحر للنشر, ط1, 2004, ص. 19
[4] محمود شمال حسن, الصورة و الإقناع دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع, دار الآفاق العربية, القاهرة, مصر, ط1, 2006, ص. 11

القصة دون حاجة إلى إيضاحات كثيرة – هناك بعض المصورين الذين يتخصصون في لون معين من ألوان الصور- استحدثت في آلات التصوير تطورات عديدة تساعد الصحفي في عمله إلى حد كبير و خاصة من ناحية السرعة.. الخ »

- غير أن هناك ما يكمل دور العنوان و المقدمة في هذا المجال – لفت أنظار القراء- و هو الصورة الصحفية التي تعد أحيانا وسيلة تعبير مستقلة تتضمن مضمونا مختلفا قد يكمل مضمون الخبر و التحقيق و الحديث الصحفي, أو قد يعبر عن مضمون مستقل في حد ذاته, و قد أصبح تحرير الصورة و إخراجها فنا مميزا من فنون الصحافة الحديثة .. الخ »[1]

و في دراستنا هي الصور الصحفية التي جاءت في واجهة الصحيفتين و التي تتناول حدث الاحتفال بذكرى الخمسينية.

5- الصحيفة:

- ورد في لسان العرب لابن منظور: أن الصحيفة التي يكتب فيها و الجمع صحائف و صحف, و يستخدم قاموس أكسفورد كلمة Presse بمعنى صحافة, وتعني شيئا مرتبطا بالطبع و النشر و الأخبار و المعلومات و Journalisme بمعنى صحافة أيضا, و Journaliste بمعنى صحفي.

و الصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها, و ورقة الجريدة لها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان.

و الصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة و تتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الثقافة و ما يتصل بها.

و سميت صحيفة، و عليها أو منها سمي: صحافة، و المزاول لها يسمى صحفيا (بكسر أو ضم أو فتح الصاد).[2]

[1] محمود أدهم, مرجع سابق, ص.ص. 25- 27

[2] جمال العيفة, مؤسسات الإعلام و الاتصال, الوظائف الهياكل الأدوار, ديوان المطبوعات الجامعية, بن عكنون, الجزائر, ب ط, 2010,ص. 90

و باللغة اللاتينية، تسمى الصحيفة بالفرنسية Journal أي يومية، و بالانجليزية News paper، و هي مركبة من: News و تعني أخبار، و الثانية paper و تعني ورقا، و معناها الكامل ورق الأخبار. [1]

- تعد الصحيفة أو الجريدة أحد وسائل الإعلام المطبوعة – **Print Medias** – و هي عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة آلية لنقل الرسائل الاتصالية من القائم بالاتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة و منتشرة من الأفراد و تتميز الصحف بكل الخصائص التي تميز الوسائل المطبوعة من حيث أنها مساحات من الورق تطبع آليا و في أعداد كبيرة بغرض التوزيع بالإضافة إلى شرط الدورية و الانتظام في الصدور الذي تنص عليه معظم القوانين المنظمة للمطبوعات في دول العالم.[2]

- صحف: هي جريدة روعي في تحريرها كثرة الموضوعات الحالية و الأنباء المحلية و العالمية و مقالات عن الأدب و الفن. و تكون على أنواع منها.

- الصحف اليومية: تصدر أربع مرات أسبوعيا على الأقل.

- الصحف غير اليومية: تصدر أقل من 4 مرات في الأسبوع.[3]

و قد حددنا في دراستنا هذه كل من صحيفتي الخبر و الشروق اليوميتين التي تعتبران إحدى وسائل الإعلام المطبوعة التي تناولت حدث الاحتفال بذكرى الاستقلال من خلال الصور الصحفية.

_ الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها في البحث و التقصي في الصحف الجزائرية عن الصور الصحفية التي تناولت فيها الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، و من

[1] المجلة الجزائرية للاتصال, إصدار قسم علوم الإعلام و الاتصال , كلية العلوم السياسية و الإعلام, جامعة الجزائر, العدد 19 جانفي- جوان 2005، ص.

[2] طارق سيد أحمد الخليفي, معجم مصطلحات الإعلام انجليزي- عربي, دار المعرفة الجامعية, مصر, ط1, 2008, ص. 232

[3] محمد جمال الفار, مرجع سابق, ص. 208

* ألكس ميشلي Alex Mucchielli ولد في 15 ماي 1943 ب Saint Ferdinand، دكتور في الفلسفة، الآداب و العلوم الإنسانية (السوسيولوجيا) DES في علم الفيزياء، دبلوم في الإعلام الآلي من مركز CNAM، بروفيسور في الجامعة، رئيس و مدير قسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة مونبولي03، كاتب ل 70 كتابا، 35 مرجع نشر، 40 مذكرة، 12 كتاب ترجم إلى عدة لغات: صينية، عربية، اسبانية، روسية. مكتشف النظرية السيميوسياقية.

خلال هذه الدراسة قمنا باختيار يوميتي الخبر و الشروق الجزائريتين كأكثر الجرائد مقروئية في الجزائر و قمنا باختيار الصور الصحفية التي جاءت في الصفحة الأولى باليوميتين لما تولي له الصحف أهمية للأخبار المنشورة في هذه الصفحة من جهة، و أهميتها في جذب نظر و انتباه القارئ لهذا الحدث من جهة أخرى.

_ منهج الدراسة (منهج التحليل السياقي والمعرفي) :

النظرية السيميوسياقية لألكس ميشلي تملك منهجا خاصا بها لتحليل الظواهر الاتصالية .هذا المنهج لا يتوقف على صياغة فرضيات أولية حول كيفية حدوث التأثير بل يساعد على استخدام خطة منهجية و هي كالتالي:

وصف الظرف (عملية الضبط) الذي سوف نحلل فيه عمل آليات الاتصال الذي تحدث فيه، هذا النوع من الوصف يرجع إلى تقنيات الملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، التحقيق و بناء الحالة.

_ تفكيك الظرف الذي تم وصفه إلى السياقات المحددة في النظرية و التي تعتبر كأبعاد لهذا الظرف، و ذلك بتوضيح العناصر التي تشارك في تكوين هذه السياقات.

_ تعيين في كل سياق التغييرات التي تأتي بها الظواهر الاتصالية الملاحظة.

_ استبدال العناصر الدلالية لكل سياق بمواضيع معرفية مناسبة في هذه السياقات و وضع كل هذه المواضيع المعرفية في علاقة مع بعضها البعض، " المواضيع المعرفية هي عناصر تكون السياقات بالنسبة للفاعل تتضمن المعرفة الاجتماعية وتقترح أنماط التفاعلات للفاعلين. أنماط التفاعلات هي الدلالات المأخوذة من الشيء أو الموضوع في ظرف الاتصال بالنسبة للفاعل خلال القيام بالفعل الذي هو منخرط فيه. فضلا عن ذلك تشارك المواضيع المعرفية في تفكير الفاعل خلال قيامه بالاتصال الذي يرتكز على هذه المواضيع لبناء القرارات.[1]

_ التوضيح بمخطط المعنى المفترض عند الفاعل لفعل الاتصال.[2]

[1] Alex Mucchielli , La nouvelle communication, Armand Colin, Paris,2000, p . p. 170- 172
[2] Ibid , p. 174

_ المقاربة التحليلية و أدواتها:

انطلاقا من موضوع بحثنا و طبيعة التساؤلات المطروحة, فإن المقاربة التحليلية المتبعة في الدراسة هي مقاربة التحليل السميوسياقي, فالتحليل السميوسياقي أفضل نهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في السياقات الموظفة.

و بهذا يقوم التحليل السميوسياقي على فكرة " المعنى يولد من خلال مطابقة الاتصال مع عناصره السياقية " [1]

و قد وضع " ألكس ميشيلي " Alex Mucchielli " سبع سياقات ترتكز عليها المقاربة السميوسياقية وهي:

1- السياق التعبيري لهويات الفاعلين le contexte expressif des identités des – acteur-

2- السياق الثقافي المرجعي للمعايير و القوانين الجماعية المختلفة le contexte – culturelle des référence aux normes et règle collectivement partager -

3- سياق التموضع المراعى بالاحترام للفاعلين le contexte des positions – respectives des acteur -

4- السياق العلاقاتي الاجتماعي الآني le contexte relationnel social immédiat –

5- السياق الزماني (الوقت) -le contexte temporel –

6- السياق المكاني -le contexte spatial –

7- السياق الفزيولوجي الحواسي -le contexte physique et sensoriel – [2]

_ مجتمع البحث و عينته:

- يتمثل **مجتمع البحث** في المجتمع الذي يكون محل الدراسة من طرف الباحث, و مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو " هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات". " و هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة

[1] Alex Mucchielli, douze cas et exercices sur la communication, Armand, Colin, Paris,, 1998, p 57
[2] Alex Mucchielli et autres, Nouvelle méthodes d'étude de la communication, Armand colin, paris. 1998, p 153

خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى, و التي يجري عليها البحث أو التقصي ".[1]

و عليه فإن مجتمع بحثنا في هذه الدراسة يتمثل في صحيفتين جزائريتين و هما, صحيفة الخبر اليومية, و صحيفة الشروق اليومية, و هي من أهم الجرائد في الجزائر و من أكثر الجرائد مقروئية. حددنا الصور الصحفية التي ظهرت في الصفحة الأولى من يوميتي الخبر و الشروق التي تظهر صورة الاحتفال بذكرى الخمسينية خلال الفترة الممتدة من 01 جويلية 2012 إلى غاية التلاشي التدريجي لنشر الصور الصحفية بالصفحة الأولى المتعلقة بالحدث في الصحيفتين اليوميتين " الخبر و الشروق ".

- **أما العينة :**" هي اختيار جزء صغير من وحدات البحث ليشكل منه الباحث المادة الأساسية للدراسة ".[2]

و عينة الدراسة هي العينة القصدية: تعرف تحت أسماء متعددة مثل العينة العرضية، العمدية، العينة النمطية. و هي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات، و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.[3]

و تتمثل العينة المختارة في هذه الدراسة: في صورتين صحفيتين من الصفحة الأولى من كلا الصحيفتين.

1- **صحيفة الخبر:** ليوم 05/ 07/ 2012، العدد 6766.

ليوم 06/ 07/ 2012، العدد 6767

2- **صحيفة الشروق:** ليوم 06/ 07/ 2012، العدد 3707.

ليوم 08/ 07/ 2012، العدد 3709 .

[1] موريس أنجرس, (تر: بوزيد صحراوي), منهجية البحث في العلوم الإنسانية, دار القصبة للنشر، الجزائر, ط2, 2006, ص. 298

[2] أحمد بن مرسلي, مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال, ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2003، ص. 169

[3] نفس المرجع, ص. ص. 197. 198

مقدمة:

شهد العصر الحديث تسارعا لا يمكن تأطير مداه مثل ذلك الذي شهده قطاع الاتصال و الذي أضحى يساكن حياتنا بكل تفاصيلها, فغدا الإعلام حاضرا و مؤثرا في قراراتنا و توجهاتنا وفيه يحضر العالم بكل أسراره و تفاصيله, و من خلاله تتسع دائرة الرؤيا و تصاغ السياسات و التوجهات و بضمنه تنمو الأفكار و تتبلور المصالح و الغايات.

إذا كانت المعرفة في ما سبق قد ركزت على السماع و ثقافة الأذن, فإن عصرنا قد أضاف إلى ذلك عنصرا آخر يتكامل مع الأول و يغنيه, و هو عالم الصورة و ثقافة العين خاصة في ما نشهده من تطورات تكنولوجية في الميادين التقنية و التخصصات العلمية الدقيقة مثل الميكروبيولوجيا, الإعلام و الاتصال إلى الدرجة التي أصبحت سلاحا استراتيجيا يرجح كفة هذا على ذاك, و قد يتحكم في مصيره في هذا الزمن الموصوف بالعولمة التي تعمل على إعادة تشكيل العالم و صياغته فكريا سياسيا، اقتصاديا، إعلاميا و ثقافيا ...

الصورة ليست خالية من الروح أو كان جائزا فصلها عنها, لما بلغت الغاية من إفادة معانيها و مقاصدها للمشاهد، و أصل الروح فيها لا يعود لكونها مستنسخة للواقع الاجتماعي و ناقلة لما ظهر و استتر من أحداثه و تغيراته، بل لكون أمر النقل و الاستنساخ في ذات الصورة إنما يتم بالقصد لا بالمصادفة فهو من قبيل فعل الذهن، فالقائم بالتصوير يختار اللقطات التي يتطلبها سياق الرسالة الإعلامية ويضبطها بواسطة الكاميرا على نحو يكون فيه إطاره المرجعي جامع لإدراكات الإنسان الحسية و العقلية, و التصرف في اختيار المشاهد و التقاطها مسند بالضرورة إلى فعل العقل الذي يجرد من الإطار المرجعي صورا ذهنية تنبني عليها الصور الالكترونية وفق ما يخدم القصد من الضبط و التصوير معا للأحداث.

اقتحمت الصورة الصحفية حياة الإنسان بفضل التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده العالم اليوم في مجالات شتى، خاصة في مجال تطور وسائل الاتصال من الصحافة الورقية

إلى الصحافة الالكترونية إلى الفضائيات، و التي تنقل إلى الإنسان كل يوم آلاف الصور و المشاهد من عالمنا، و تقتحم علينا بيوتنا في كل وقت من أوقات النهار. و في ظل هذا التطور لا توجد صحف بل صور، بسبب طبيعة هذه الصحف و سياساتها التحريرية، حيث أصبحت الصور الصحفية شيء بارز في صحيفة اليوم.

إذا كانت اللغة تصف و تسرد بواسطة الكلمات و الجمل حسب ما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري و ما يؤثثه من مكونات, و بذلك تكون لها دلالات متجذرة في المجتمع و الثقافة التي تنتمي إليهما أو تتحدث عنهما.

تعتبر يوميتي الخبر و الشروق الوطنيتين من الجرائد التي وظفت الصورة في تناولها و معالجتها لحدث الاحتفال بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، فبعد فترة كفاح دامت 132 سنة افتكت الجزائر استقلالها من المستعمر الغاشم و عمت الفرحة قلوب الجزائريين بعد الانتصار في ثورة التحرير، و بعد مرور خمسة عقود ها هي الجزائر تحي الذكرى الخمسين للاستقلال عن طريق استحضار الذاكرة التاريخية و الإشادة بثورة البناء و التشييد، و لرمزية هذا الحدث سطر برنامج وطني لمدة سنة كاملة للاحتفال.

التناول الإعلامي لحدث الاحتفال بالخمسينية في صحيفتي الخبر و الشروق اليوميتين الجزائريتين هو محور دراستنا، حسب الخطة المنهجية الآتية تطرقنا إلى: مقدمة عامة، **الإطار المنهجي** تناولنا فيه إلى العناصر التالية: الإشكالية، طرح التساؤلات، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع (ذاتية، موضوعية)، تحديد المفاهيم و المصطلحات، الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، المقاربة التحليلية و أدواتها، مجتمع البحث وعينته.
الإطار النظري قسمناه إلى ثلاثة فصول كالتالي: **الفصل الأول** جاء تحت عنوان الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال، تضمن أربعة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال. و المبحث الثاني تناولنا الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد التعددية (1989). و تناولنا في المبحث الثالث الصحافة المكتوبة في الجزائر

في الفترة المعاصرة. أما المبحث الرابع تضمن بطاقة فنية لكل من صحيفتي الخبر و الشروق اليوميتين الجزائريتين (التعريف، النشأة، الهيكل التنظيمي).

أما **الفصل الثاني** جاء تحت عنوان الصورة الصحفية، تضمن كذلك أربعة مباحث: حيث تناولنا في المبحث الأول التعريف بالصورة الصحفية و تطورها التاريخي في الصحف. و المبحث الثاني تناولنا فيه خصائص الصورة الصحفية: وذلك بصفة عامة ثم من ناحية المضمون ثم الشكل، و وظائفها: و تمثلت في الوظيفة الإخبارية، التيبوغرافية، التوثيقية، و الجمالية، و مصادرها المتمثلة في: المصادر الداخلية، إضافة إلى المصادر الخارجية. و المبحث الثالث تناولنا فيه عناصر إبراز و توضيح الصورة الصحفية و معايير انتقائها. و المبحث الرابع تناولنا فيه مستقبل الصورة الصحفية في ظل التطورات التكنولوجية.

أما **الفصل الثالث** جاء تحت عنوان التناول الإعلامي للاحتفال بالخمسينية في الصحافة المكتوبة تضمن أربعة مباحث: ففي المبحث الأول تناولنا إعداد ومعالجة الرسالة الإعلامية في الصحافة المكتوبة، إضافة إلى الطريقة الملائمة لتقديم كود و مضمون الرسالة. و المبحث الثاني تناولنا فيه أنواع المعالجة الإعلامية: سواء من حيث مضمونها أو وقت بثها. ومعاييرها في الصحافة المكتوبة. و المبحث الثالث تناولنا فيه أسباب الاحتفال بالخمسينية. والبرنامج السنوي المسطر لها. المبحث الرابع تطرقنا فيه للمعالجة الإعلامية لذكرى الخمسينية في الصحافة المكتوبة (الخبر و الشروق).

أما **الإطار التطبيقي** تناولنا فيه النقاط التالية: تعريف بلاغة الصورة عند رولان بارث، مراحل الإقناع حسب مدرسة يال (المفهوم، مراحل الإقناع)، تعريف المقاربة السيميوسياقية (مفهومها، شروط تطبيقها، سياقاتها السبع). ثم قمنا بتحليل الصور الصحفية بجريدة " الخبر " و " الشروق " من عينة الدراسة بتطبيق مراحل الاقناع حسب مدرسة يال. ثم قمنا بتحليلها حسب المقاربة السيميوسياقية لألكس ميشلي Allex Muccheilli (استخراج السياقات السبع). ثم قدمنا الاستنتاجات العامة للدراسة.

مـــقـدمـــة

الفصل
الأول

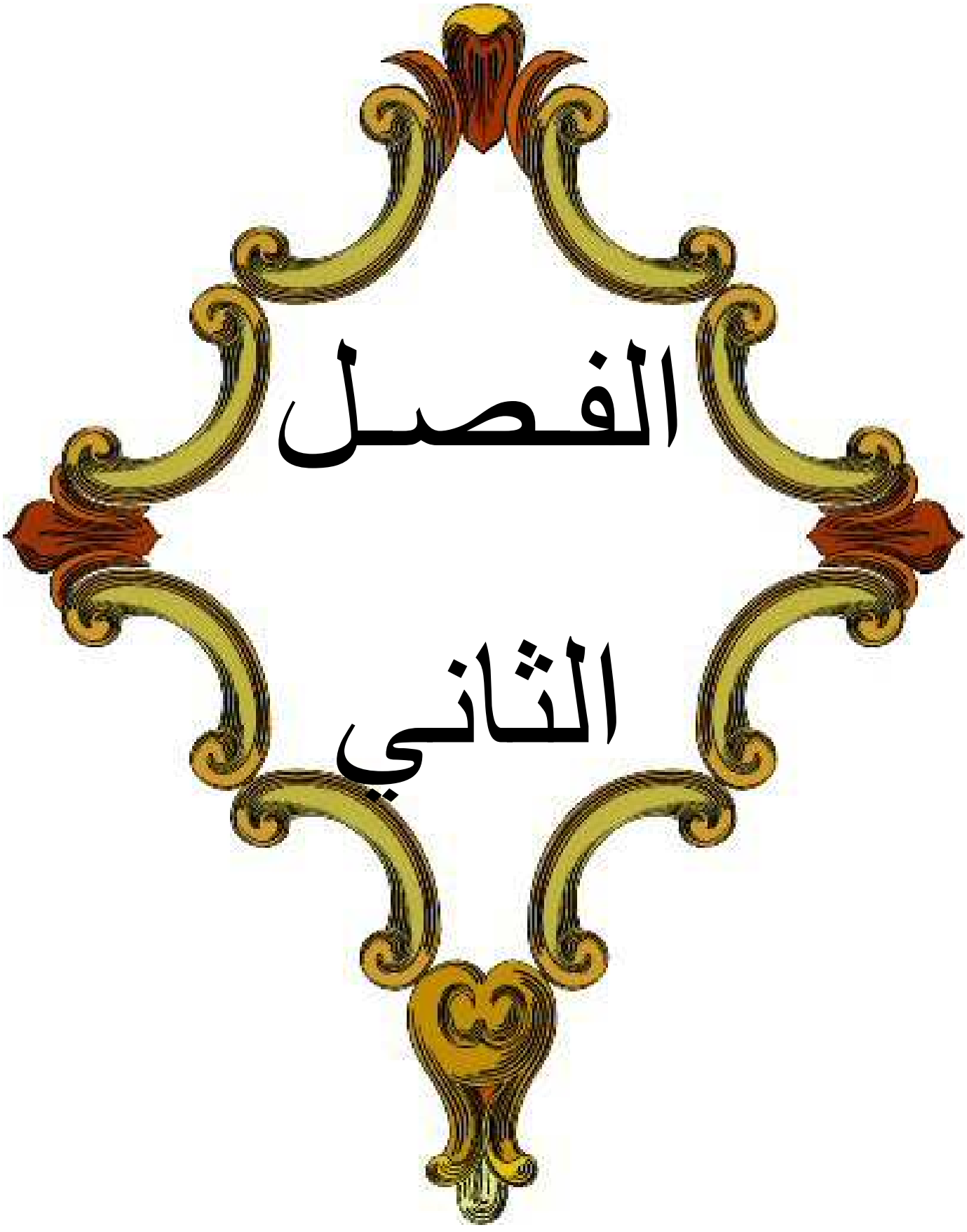
الفصل
الثاني

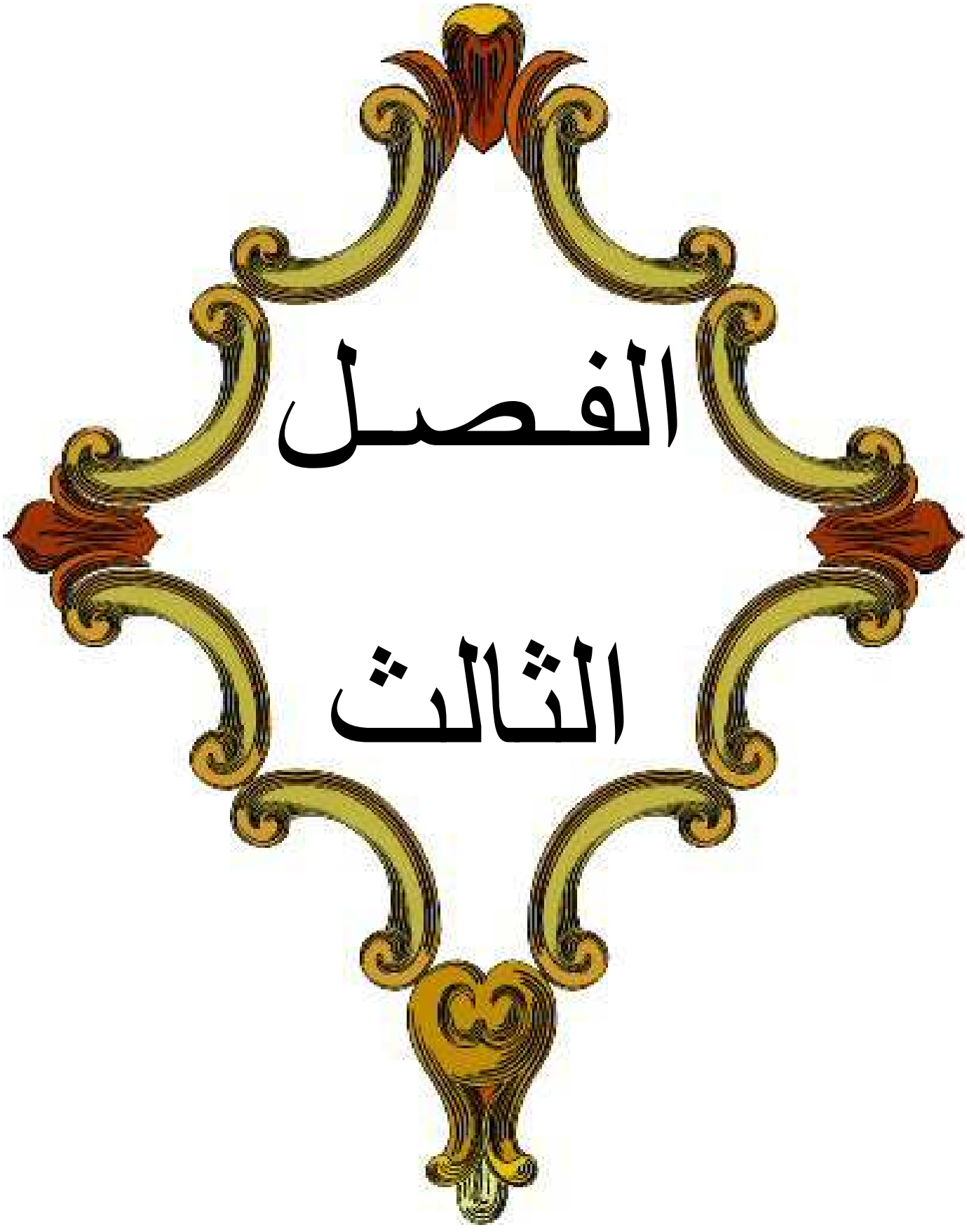
الفصل
الثالث

الإطار
المنهجي

الجانب
النظري

الجانب
التطبيقي

الملاحق

عرض
ومناقشة الجداول
الإحصائية
الوصفية

عرض
و مناقشة نتائج
العلاقة الإرتباطية
لعينة البحث

_ بلاغة الصورة الفوتوغرافية عند رولان بارث Rhétorique de l'image chez Roland Barthes

البلاغة تعني في الأصل فن الإقناع، و هي موجودة منذ 2500 سنة و قد كانت تقترح شرح فن الخطابة.[1]

إذ يرى **Barthes** أن نشأتها كانت مرتبطة في جوهرها بالمطالبة بالملكية حوالي 485 ق.م حين قام طاغيان بطرد السكان من صقلية و تجريدهم من ممتلكاتهم، و بعد رجوع الأهالي على إثر انتفاضة شعبية ظهرت دواعي لرفض التعتيم على الملكيات التي تتطلب فصاحة وقدرة الإقناع، تحولت فيما بعد إلى مادة تعليمية.

هكذا إذن ارتبطت البلاغة في بدايتها بالملكية منذ أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، وهي الآن تقنية في عالم الإشهار التجاري للتعريف بالبضاعة والدفاع عن الثروة،وأداة تجارية تستخدم في التنافس بين الشركات وذلك بعد أن كانت البلاغة قديما حكرا على اللغة فقط دون الصورة، على الرغم من أن الصورة من شأنها أن تتضمن من العناصر البلاغية ما يجعلها أكثر تعبيرا من الكلمات، وذلك على حد قول الحكيم الصيني كونفوشيوس: " الصورة أبلغ من ألف كلمة " ولعل ما زاد من أهميتها وقدرتها على الاستيعاب أنها لغة عالمية يفهمها جميع البشر.

يبدأ **Barthes** مقاله عن البلاغة القديمة بالحديث عن نشأتها المرتبطة بالملكية وانتصارها المتمثل في هيمنتها على التعليم لينهيه بالحديث عن اختصارها وهوانها الذي تجلى في اختزالها فقط في قطاع التعليم، كما بحث **Barthes** في مرجعية المعنى الذي يمكن أن تحمله الصورة، فكيف يأتي المعنى إلى الصورة؟ وأين ينتهي؟ وفي حالة انتهائه ماذا يأتي بعده؟ وللإجابة على هذه الأسئلة يقتصر بارث دراسته على الصورة الاشهارية لأنها قصديه وصريحة.

لقد اهتم**Barthes** بالفوتوغرافيا منذ بداية انشغاله بالأنساق على اختلاف موادها، نصوص أدبية، إشهار، فنون تشكيلية، موسيقى... الخ.

[1] قدور عبد الله ثاني،سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات في العالم، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005 ، ص. 181

بالنسبة ل **Barthes** الصورة إرسالية، وهذه الإرسالية هي بذاتها حاملة لإرسالية ثانية هي ما يسميه " أسطورة " أي نسقا دلاليا تواصليا مرتبطا أشد الارتباط بالنسق الفكري السائد والقيم والدلالات التي ينتجها هذا النسق، و من ثم فالصورة الفوتوغرافية نسق سيميولوجي يشتمل على ثلاث مكونات: دال، مدلول، و العلامة التي تجمعهما هي التي تشكل العلامة الفوتوغرافية، هذا التنسيق يسميه **Barthes** " نسق سيميولوجي أول " و يسمي الأسطورة " نسق سيميولوجي ثاني ".

بمعنى النسق السيميولوجي الأول هو بمثابة دال فقط لمدلول هو النسق السيميولوجي الثاني، و لا يتحدث **Barthes** إلى هذا الحد من تحليليه عن مكونات الدال و مدلول النسق السيميولوجي الأول، فهو يحتفظ فقط بنتائج علاقتهما (العلامة) فيسميه معنى كعنصر أخير للنسق السيميولوجي الأول و شكلا كعنصر أول للنسق السيميولوجي الثاني، أما العنصر الثاني للنسق السيميولوجي الثاني فيسميه **Barthes** مفهوما. و بهذا تصبح القراءة انتقالا من مستوى إلى آخر، أي من النسق السيميولوجي الأول إلى النسق الثاني و داخلهما من العلامة كمعنى إلى العلامة كشكل، و من ثم إلى المدلول كمفهوم. [1]

و بعبارة أخرى الصورة الفوتوغرافية خطاب مشكل كمتتالية غير قابلة للتقطيع، و تتميز حسب **Barthes** بكونها ذات استقلالية بنيوية، بمعنى أنها تتشكل من عناصر منتقاة و معالجة وفق المطلب: المعنى الجمالي و الإيديولوجي الذي يعطي لها بعدا **تضامنيا** توجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي بتسلمها فقط بل يعيد قراءتها مرات عديدة و ذلك على ضوء ما يملك من زاد ثقافي و معرفي و رمزي أي انطلاقا من مرجعيته الثقافية.[2]

إن الهدف من تحليل أو مساءلة الصورة الفوتوغرافية على حد تعبير **Barthes** هو استخراج التمثلات الذهنية التي تبين هذا النوع من الإنتاج و هي تمثلات تتحكم في السلوكات اليومية للإنسان، و في القيم التي ينتجها، و استطاع **Barthes** بدراسته لهذا النوع من العلامات أن يستنتج تلك الثقافة الإيديولوجية التي تختبئ وراء الصورة و السلطة المتحكم فيها، ذلك أن للصورة بعدين ملتصقين أو معنيين: تقريري، إيحائي.[3]

---

[1] جعفر عقيل، ربيع عبد الرحمن اليوسفي، قراءة في صحيفة مجلة العلامات ،المغرب، العدد 16، 1994، ص. ص. 96، 97

[2] قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق، ص. ص. 24، 25

[3] نفس المرجع، ص. ص. 25، 26

بالنسبة ل **Barthes** إذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي، فهناك أيضا لغة فوتوغرافية متواضع عليها تشتمل على علامات، قواعد، دلالات بها جذور في التمثلات الاجتماعية و الإيديولوجية السائدة.[1]

_ <u>الإقناع حسب مدرسة يال</u>: La persuasion selon l'école de Yale

حسب مدرسة يال (جامعة يال لنيوهافن المتواجدة بالولايات المتحدة الأمريكية : 1966-1969)، كل إستراتيجية للإقناع من طرف وسائل الإعلام تعالج نسق ديناميكي في ستة (06) مراحل حسب المخطط الآتي:

1_ مرحلة العرض Exposition: تجعل المتلقي في تواصل مع الرسالة.

2_ مرحلة الانتباه Attention: يتم فيها لفت و إثارة انتباه المتلقي (شكل الرسالة).

3_ مرحلة الفهم Compréhension: تفكيك معنى الرسالة من طرف المتلقي، بالتالي التعرف على مضمونها.

4_ مرحلة التقبل Acceptation: الميل إلى الرسالة والتماس الاستثارات التي تحملها (حساسية و واقعية الرسالة).

5_ مرحلة التأكيد Persistance: تقبل الرسالة بالتأكيد من خلال تكرارها عبر متغير/ عامل الزمن.

6_ مرحلة الفعل Action: تبني رأي، خاصة إنتاج السلوك المتوقع/ المنتظر.

المراحل الثلاث الأولى (العرض، الانتباه، الفهم) تكون نسق الإدراك، الشعور،في حين المراحل الثلاث الأخيرة (التقبل، التأكيد، الفعل) تركز على كل ما هو تبني وفعل، تطور النسق الثاني

(الفعل) يتبع النسق الأول (العرض).[2]

[1] جعفر عقيل، مرجع سابق، ص. 26

[2] Mc Guire , « the nature of attitudes and attitude change », in G.Lindzay, The Hand book of social psychology, Vol 3, Mass Addisson Wesley, 1969

_ التعريف بالنظرية السيميوسياقية:

النظرية السيميوسياقية لنسق الاتصال جاءت نتيجة احتياجات مدروسة من طرف مجموعة من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال، في سنوات التسعينيات 90، لتوضيح ما هو معروف ب "سياق الاتصال "، في علوم الإعلام و الاتصال مثل " دراسة السياقات المأخوذة من الأفعال المنظمة و النهائية و المشتركة للوسائط الاجتماعية و الثقافية ".

النظرية السيميوسياقية تهتم بصناعة الدلالات للفاعلين: هذه الصناعة توضع تحت تأثير نوع معين من الاتصال: الاتصال السياقي.[1]

_ الحالة: " la situation "

في المقاربة **المفاهيمية**، التي تندرج ضمنها النظرية السيميوسياقية، لا توجد حالة قائمة بذاتها (مجردة) بمعنى أن الحالة هي حالة واقعية، موضوعية، محددة ونهائية، وجهة النظر هذه لا تعدو كونها وجهة نظر ايجابية وواقعية في حالة مدروسة دون فاعلين أو وجهة نظر " فاعل معمم " حيادي و غير مؤطر، والتي لا تعدو سوى أن تجمع حولها تجارب سابقة غير واضحة، والتي هي بدون شك ملونة بإيديولوجية.

الحالة نقول عنها حقيقية إذا كانت حقيقية في نتائجها، بمعنى إذا كانت الأفعال (السلوكيات) التي تثار لها معنى مقارنة بالعناصر المكونة لها.

الحالة في النظرية السيميوسياقية توجد من طرف و لأجل الفاعلين الذين يشكلون أنظمة من خلال اتصالهم بمعنى رهانات، قصد، اهتمامات، التي تحدد و توضح الأشياء للرؤية.

أي أن العناصر البنائية للحالة هم الفاعلون الذين يشكلون الحالة لأنفسهم انطلاقا من المعاني (الدلالات) المرتبطة بعناصر مهمة حسب وجهة نظرهم، هذا يعود إذن إلى إسهامات الفينومينولوجيا*، و التفاعلات الرمزية**.

---

[1] Allex Mucchielli, la nouvelle communication, Armand-Colin , paris, 2000, p. p . 145, 146

*الفينومينولوجيا: الظاهراتية تعني من الناحية اللغوية الواقع الذي يحيط بنا والذي يترك فينا انطباعات معينة، كالظواهر الفيزيائية والكيماوية، كما أنها تعني الواقع النفسي الذي يدركه الإنسان بواسطة الشعور. هي منهج علمي للتحليل جاء به الفيلسوف ادموند هوسرل، يهتم بدراسة ماهية وجوهر الأشياء.من خلال مقولته الشهيرة " كل وعي هو وعي بشيء ما ".

** التفاعلات الرمزية: تهتم بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة و المعاني، و الصور الذهنية استنادا إلى حقيقة: هي أن على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين، من أهم روادها: جورج هربرت ميد، هربرت بلومر، ايفيين غوفمان.'

فالحالة تكون حاملة لإشكالية أو العديد من الإشكاليات الرئيسية والفاعلون من خلال إنجازهم لبعض الأعمال يحاولون إيجاد حل لهذه المشاكل، ويكون الاتصال واحد من الوسائل الأساسية لهذا الفعل.

كما يمكننا تحديد الحالة عن طريق التأطير أو من خلال تحديد العناصر الثقافية للفاعلين، فاتصال الفاعل هو في حد ذاته فعل يحدث في الحالة يكون له عدة معاني مرتبطة بالفاعل نفسه وبعناصر مختلفة للحالة.[1]

_ الاتصال المعمم: _ la communication généralisée _

في إطار الملاحظة لظواهر الاتصال، نجد أن الاتصال هو إنتاج إنساني يمكن من خلاله إيجاد المعنى في الحالة فالاتصال هو كل تعبير نابع من الفاعل الاجتماعي سواء كان مقروء أو مرئي و يكون قادر على فهم المعنى في سياق ملائم للفاعلين المعنيين، هذه التعابير تكون عبارة عن فقرات اتصالية متقطعة.

فالاتصال له عدة معاني أكثر من معناه الاعتيادي " الكلام، اللفظ، شبه اللفظ، لغة التبادل على المستوى الذاتي، سلوكيات الفاعلين الاجتماعيين، كل ما هو اتصالي، كل ما يفعل و يقال... و كل ما يقال و يكتب " هو حامل للمعنى.

كل ما لا يفعل، لا يقال، لا يكتب، أي ما هو غير اتصالي يعتبر إذا تمكنا من قراءة العلامة و إيجاد السياق الملائم لقراءتها.

الاتصال ليس ظاهرة للتفكير على المستوى الذاتي بل يجب التفكير فيه على أنه ظاهرة تتبع من تعابير مختلفة نهائية من فاعلين اجتماعيين للحالة.[2]

كما لا يمكننا تعريف " فقرة الاتصال " دون فهم السياق و المعنى، باعتبار أن المعنى مرتبط بالسياق و العمل على السياقات يقود إلى تحولات في معنى الاتصال للظاهرة.[3]

_ الفاعلين في الاتصال:

[1] Ibid, p. p. 145-148
[2] Ibid, p. p. 148, 149
[3] Ibid, p. 168

يعني هذا الجو العام المتمثل في المحيط النفسي والمادي الذي يحدث فيه الاتصال. وتشمل البيئة المواقف والمشاعر والتصورات.والعلاقات بين المتصلين وكذلك خصائص المكان مثل سعته، وألوانه ، وترتيبه، ودرجة الحرارة،ولا شك في أن بيئة الاتصال تؤثر على طبيعة الاتصال ومدى جودته،فمثلا يحتاج إلقاء درس علمي إلى بيئة هادئة،مناسبة وليس إلى بيئة صاخبة مزعجة.

كما أن السياق الذي يتم فيه الاتصال (هل اتصالنا بالآخرين رسمي أو عادي، هل هو ثنائي أو في مجموعة صغيرة أو كبيرة.... الخ) يتطلب منا تحديد ما نقول وما نفعل. فالحديث مع الوالدين يختلف عن الحديث والاتصال مع الزملاء أو مع الغرباء ... وهكذا. بمعنى آخر نستطيع أن نقسم بيئة الاتصال إلى قسمين:

أ_ مظاهر مادية: وتشتمل على خصائص المكان مثل سعته وألوانه وترتيبه ودرجة الحرارة فيه، والأصوات.

ب_ مظاهر معنوية: وتشتمل على المواقف والمشاعر والتصورات والعلاقات بين المتصلين.[1]

_ نموذج النص الفائق: _ Méthode de l'hypertexte _

_ تعريف النص الفائق: هو وثيقة مؤلفة من "نصوص"، ولكن سندها – المعلوماتي – يحدد عددا من الخصائص التي تمنحها وضعا اعتباريا خاصا بالمقارنة مع باقي أنواع الوثائق النصية. وهكذا ،في حين يتألف النص المكتوب في سند ورقي من سلسلة خطية متتابعة من الفقرات، لا تكون وحدات المعلومات المشكلة للنص التشعبي مترابطة بالضرورة فيما بينها بشكل خطي، ولكن يمكنها أن تترابط مثلا،في شكل شبكة.بشكل أدق،يتألف من وحدات معلومات – يمكن تشبيهها بفقرات ،ولكنها قد تكون " كلمات أو صفحات أو صورا أو رسومات أو أجزاء رسومات أو مقاطع صوتية أو وثائق مركبة يمكن أن تكون هي نفسها نصوصا تشعبية " (بيير ليفي) – مترابطة فيما بينها بعدد كبير من الوصلات لذلك فقراءة

[1] Alex Mucchielli. Jean Antoine Corbalan, Valérie Fernendez , Théorie des processus de la communication. Armand Colin. Paris. P. 15

النص التشعبي لا تتحقق بشكل خطي، كما هو الحال في النص الورقي، ولكن يمكنها أن تتم بالعديد من الطرق الممكنة.

يقول " Alex Muchielli " التعاليق هي كل ما تعدى المعلومة المراد إيصالها، أي كل ما تبقى عبارة عن تعاليق إضافة إلى كل ما هو صورة (التعاليق تساهم في توضيح المعلومة).[1]

_ مخطط نموذج النص التشعبي (الفائق): _ méthode de l'hypertexte _

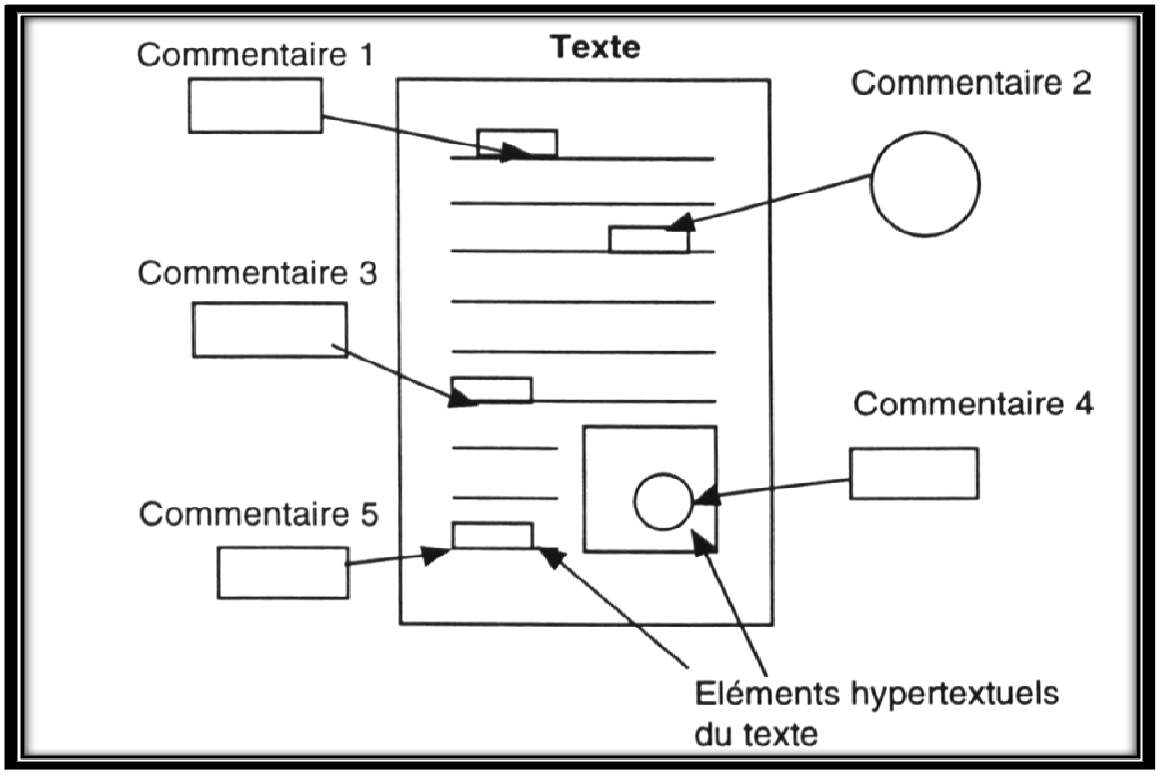

_ منهجية تطبيق المقاربة السيميوسياقية:

نميز في تطبيق المقاربة السيميوسياقة ل"Alex Muccheilli " والتي سنحاول من خلالها استنباط الدلالات الصريحة والمعنى الضمني للرسائل، مرحلتين والمتمثلتين في :

1_ استخراج التعاليق باستخدام منهجية النص الفائق:

[1] Ibid , p. 15

إن المقاربة السيميوسياقية ل"Alex Muchielli " ترتكز في بناءها على مفهوم واحد وهو المتمثل في وجود رسالة اتصالية واحدة يريد الفاعلون المنتجون لها توصيلها للمتلقي بأي طريقة ، هذه الأخيرة هي ماجاءت هذه المقاربة لتؤكد عليه وتجعله محل اهتمام دراساتها، فهي تعتبر كل ما زاد عن الرسالة الاتصالية المحددة (هدف العملية الاتصالية) هو بمثابة تعليق يساهم بشكل أو بآخر في إيصال المعنى العام للرسالة وتوضيحه، سواء كان ذلك حوارا، تسارع الصور، صوت الموسيقى، أو حتى لحظات الصمت.

ولذلك تتطلب المقاربة السيميوسياقية ل "Alex Muchielli " في تطبيقها كمرحلة أولى فصل الرسالة الإعلامية وتحديدها عن مجموعة التعاليق، هذه الأخيرة هي التي نقوم بتحليلها وفق السياقات كمرحلة ثانية.

1_ <u>تأويل الرسالة وفق السياقات السبعة</u>:

ونقصد به الكشف عن المعنى عبر السياق، فالمقاربة السيميوسياقية ل " Alex Muchielli " تعمل على تحليل جميع التعليقات التي تم استخراجها في المرحلة الأولى وفق السياقات السبعة المحددة في المفاهيم النظرية لهذه المقاربة، إذ لا يمكن وجود كل السياقات في رسالة إعلامية واحدة، فالمقاربة السيميوسياقية ل " Alex Muchielli " تهتم ببناء المعنى من قبل الجهات الفاعلة في الرسالة الإعلامية.[1]

2_ <u>السياقات السبع (07) حسب المقاربة السيميوسياقية لألكس ميشيلي</u>:

السياقات هي أبعاد لكل حالة اتصالية، وأي تحليل ظاهراتي يمكنه التحقق فالباحثون في الاتصال، بينوا أهمية الفضاء والوساطة لهذا البعد في تأثيرهم على الاتصال وعلاماته.

أيضا البحوث الأنثروبولوجية مرورا بـBirdwhistel وأعماله تحدثت عن أعمال أهمية الاتصال للحواس العامة.[2]

_ <u>السياق المكاني</u>: Le contexte spatial

[1] Alex Muchielli. Douze cas et exercice sur la communication , OP. Cit, p . p 72- 74

[2] Alex Muchielli. Jean Antoine Corbalan, Valérie Fernendez théorie des processus de la communication . OP. Cit .p20.

و يقصد به أن للمكان أو الفضاء العمومي الذي نتواجد به أثناء إنتاج أو تمرير الرسالة الإعلامية أثر في تغيير معناها و إعطاءها دلالات مختلفة و تأويلات متعددة، فإلقاء خطاب موجه للجماهير بداخل أستوديو تلفزيوني يختلف عن إلقاءه من مكتب إداري أو في الساحات العامة، فلكل مكان دلالته الخاصة به، كذلك الأمر بالنسبة للديكور و الأشياء التي تتواجد فيه، فالاجتماعات المنعقدة في طاولات مستطيلة تختلف عن تلك التي تكون طاولاتها مستديرة، و بالتالي تؤثر على سيرورة العملية الاتصالية بشكل أو بآخر.

_ <u>السياق الزماني</u>: _ Le contexte temporel _

كل عملية اتصالية تهدف إلى إيصال رسالة إعلامية معينة لها زمن محدد لإنتاجها و بثها من أجل رصد أكبر تأثير ممكن لها، لأنها لو قدمت أو أجلت بقليل عن زمنها المحدد لفقدت أثرها و أصبحت غير قابلة للاستهلاك و التفاعل مع مضمونها، و لربما تغير معناها كلية لأنها أخرجت عن سياقها الزماني الذي أنتجت فيه، و لذلك فالإعلاميين يقولون بأن المعلومة الناقصة في وقتها خير من المعلومة الكاملة المتأخرة عن زمن حدوثها.

_ <u>السياق الثقافي المرجعي للقيم</u>: _ Le contexte culturelle de référence _aux normes

إن ما يتميز به الأفراد عبر أصقاع العالم عن بعضهم البعض هو ما يمتلكونه من ثقافات متنوعة، يحاول كل واحد أن يتمسك بها قدر الإمكان، فتصبح من الركائز التي يمتنع الفاعلون في العملية الاتصالية عن التفصيل فيها أو التقليل من شأنها، فلكل واحد مرجعيته الثقافية الخاصة به التي نشأ عليها يحاول دائما تجسيدها بأكبر قدر ممكن في تمريره للرسالة الإعلامية.

_ <u>السياق العلاقاتي الظرفي</u>: _ Le contexte relationnel social immédiat _

و يقصد به أن الفاعلين في العملية الاتصالية يقومون ببناء علاقات مؤقتة أثناء تقمصهم للأدوار في تمرير الرسالة الاتصالية، بهدف كسب ثقة الطرف الآخر مما يسهل تحقيق هدف العملية الاتصالية و عدم تلقي معارضة شديدة لذلك، أو أنه يمكن تجسيد أدوار مفتعلة و غير حقيقية من أجل توضيح مضمون الرسالة فقط.[1]

[1] Ibid. p. 20

_ <u>السياق التعبيري لهويات الفاعلين</u>: _ Le contexte expressif des identités _ des acteurs

يعتبر الفرد نتاج المجتمع الذي نشأ فيه، فهو بمثابة الممثل عنه و كأنه يلخص ما يحتويه من تعدد الأفكار و المعتقدات حتى و إن بدا ذلك صعبا لأن الأفراد مختلفون عن بعضهم، و لكن الفاعلين في العملية الاتصالية هم الذين يمثلون مجتمعهم في تلك اللحظة، لذلك يحاول كل واحد منهم الالتزام بما يعبر حقيقة عن مجتمعه. فمثلا عندما نشاهد مؤتمرا دوليا حول حوار الأديان و نرى فيه أحد المتدخلين في المؤتمر يلقي بكلمته و قد وضع على رقبته الصليب فإننا ندرك يقينا أنه مسيحي دون تردد لأن هويته تعبر عنه.

_ <u>السياق الحسي المادي</u>: _ Le contexte physique, sensoriel–

الفاعل يتواصل بواسطة مجموعة أعضائه الحسية: البصر، الشم، اللمس، السمع، القول، ففي كل فعل من أفعال الاتصال فإنه يجد نفسه في عالم مادي وحسي يساهم في معنى التبادل الاتصالي.

_ <u>سياق التموضع المتبادل للفاعلين</u>: _ le contexte des positions respectives des acteurs _

إن المقصد العام لهذا السياق هو أن الحياة التي نعيشها والوظائف التي نؤديها خلالها ما هي إلا بمثابة خشبة مسرح كبيرة يتقمص فيها كل واحد منا دوره المنوط به لتلك الفترة الزمنية المحددة، أو بمعنى آخر أن الفاعلين في العملية الاتصالية يتبادلون الأدوار فيما بينهم، لذلك يحاول كل شخص أخذ مكان محترم بجعله يتحكم في زمام سير الرسالة الإعلامية بحكم الدور الذي خول له أثناء هذه العملية.[1]

[1] Ibid , p. 21

_ تحليل الصور الصحفية:

_ تحليل الصورة الأولى بجريدة الخبر ليوم 5 جويليه 2012 العدد 6766.

1_ تطبيق مراحل الإقناع حسب مدرسة يال:

1_ مرحلة العرض:

نشرت الصورة الصحفية الأولى من عينة الدراسة في الصفحة الأولى لجريدة الخبر اليومية الجزائرية ليوم 05 جويلية 2012، العدد .6766

2_ مرحلة الانتباه:

جاءت الصورة بالألوان بمساحة كبيرة في الصفحة الأولى لجريدة الخبر، مركبة من ثلاثة صور كل صورة تظهر شارع من شوارع الجزائر العاصمة و هي مزينة بالأعلام الوطنية. كما جاءت العناوين أعلى الصورة بأحجام مختلفة لشد انتباه القارئ.

3_ مرحلة الفهم:

لغة العناوين مفهومة، واضحة جسدت مضمون الصورة هذا ما قرب القارئ لمعنى الرسالة المتمثلة في: الانطلاق الرسمي للاحتفال بذكرى الخمسينية في مدن و شوارع الجزائر بدء من سيدي فرج.

4_ مرحلة التقبل:

الصورة إخبارية تصف الحدث كما هو في الواقع هذا ما يجعل القارئ يتقبلها.

5_ مرحلة التأكيد:

جريدة الخبر أعطت الأهمية للصورة الصحفية من خلال نشرها في الصفحة الأولى بمساحة كبيرة، يوم 05 جويلية 2012، و بما أن الجريدة يومية تنشر كل يوم على صفحاتها أخبار جديدة فإن أثر الرسالة ظرفي. كما جاءت الصورة مرفقة بمقال تحليلي في الصفحة رقم 03 لتسهيل الفهم والإقناع.

6_ مرحلة الفعل و التطبيق:

عدد السحب للنسخ وصل إلى (461. 463) فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة.كون جريدة الخبر ذات مصداقية وسباقة في نشر الأحداث،فمقروئيتها عالية نسبيا مقارنة مع الجرائد الوطنية الأخرى.

2_ التحليل السيميوسياقي:

_ من أجل تطبيق المقاربة السيميوسياقية، يجب توفر الشروط الثلاث الأساسية و المتمثلة في:

أ_ الاتصال المعمم:

الصورة الأولى بجريدة الخبر ليوم 5 جويلية 2012 تتضمن حدث متمثل في الاحتفال بالخمسينية، و هو حدث له بداية و نهاية، إذ بدأ في منتصف ليلة 4 جويلية 2012 بالعاصمة تحديدا بسيدي فرج كانطلاقة للاحتفال بالخمسينية، و هذا ما تجسد في الصورة، لكن الاستمرار في الاحتفالات يبقى إلى غاية 5 جويلية 2013. و ذلك تحت إطار برنامج مسطر.

ب_ الحالة:

جاءت الصورة في الصفحة الأولى، و هذا لآنية الحدث و أهميته، و بالألوان ملائمة للحدث المتمثل في الاحتفالات و لجذب انتباه القارئ.

كما جاءت العناوين أعلى الصورة بألوان متعددة على خلفيات مناسبة، بأحجام مختلفة.

كما نلاحظ وجود صورة كبيرة تتضمن أعلاها على اليسار صورتين صغيرتين هذه الصور في مجموعها تبرز لنا مختلف و مدن الجزائر المزينة بالأعلام الوطنية. و تبين لنا الحركية التي تشهدها هذه المدن.

ج_ الفاعلين:

المواطنين، الأعلام، الأماكن (سيدي فرج، ساحة أول ماي، شارع زيغود يوسف مكان تواجد مبنى البرلمان، رياض الفتح)

1_ منهجية تطبيق النص الفائق:

هي عملية فصل الرسالة عن التعاليق.

1_ الرسالة: الانطلاق الرسمي للاحتفال بالخمسينية من سيدي فرج.

2_ التعاليق: و تتمثل في

_ العنوان الأول جاء بالأبيض على خلفية سوداء، ببنط متوسط:" بوتفليقة أعطى إشارة انطلاق الاحتفالات الرسمية بسيدي فرج ".

_ العنوان الثاني جاء بالأسود على خلفية بيضاء بالبنط الكبير:" الجزائر بالأبيض و الأحمر و الأخضر في خمسينية الاستقلال ".

_ العنوان الثالث جاء بالأحمر داخل إطار الصورة في الأعلى ببنط متوسط:" السلطة تطوي صفحة الاعتذار و تريد علاقات جديدة مع فرنسا ".

_ و أسفل الصورة على الجهة اليمنى عنوان مكتوب ببنط صغير:" شوارع و مدن و قرى الجزائر تزينت بالعلم الوطني في ذكرى خمسينية الاستقلال "، و على اليسار إسم ملتقط الصورة بالأسود ببنط صغير على خلفية بيضاء: " بلال بن سالم".

_ صورة كبيرة لشارع شارع زيغود يوسف مكان تواجد مبنى البرلمان أين يوجد مبنى البرلمان.

_ صورة صغيرة لمدينة سيدي فرج.

_ صورة صغيرة لساحة أول ماي.

_ تواجد الأعلام بكثرة في شوارع المدن، على حافة الطرق، على المباني، على أعمدة الكهرباء.

_ مقام الشهيد بمكان مرتفع.

_ أفراد (مواطنين) في وضعيات مختلفة: منهم الراجلين، راكبي السيارات، و هناك من يقف عند العلم.

_ المباني المتواجدة: سواء في سيدي فرج، قرب مبنى مقر البرلمان، عمارات في ساحة أول ماي، سيارات.

2_ استخراج السياقات:

_ السياق التعبيري لهويات الفاعلين: Contexte identitaires

يتجسد السياق التعبيري لهويات الفاعلين في التوظيف المكثف للأعلام المنتشرة التي تظهرها الصور في مجملها، و تاريخانية الأماكن Historicité du lieu تدل على الوطنية، و الانتماء للجزائر، سيدي فرج هو المكان الذي رسا به أسطول المستعمر، أي أنه يمثل أول منطقة جزائرية مستعمرة، و ساحة أول ماي لها خصوصية تاريخانية لما شهدته من عديد الاحتجاجات المنددة بالاستعمار والظلم. و شارع زيغود يوسف مكان تواجد مبنى البرلمان، الذي يمثل رمز من رموز السيادة الجزائرية.

إضافة إلى مقام الشهيد المتواجد برياض الفتح ، و هو يمثل رمز لبطولات و أمجاد الجزائر بالإضافة إلى العنوان الثاني:" الجزائر بالأبيض و الأحمر و الأخضر في خمسينية

الاستقلال ".و العنوان أسفل الصورة:" شوارع و مدن وقرى الجزائر مزينة بالأعلام في خمسينية الاستقلال ". و كل هذه الدلالات و الرموز تحيلنا إلى التمسك بثوابت الشخصية لوطنية و الهوية و الانتماء.

و يعتبر هذا السياق أهم سياق موظف في الصورة الأولى للعينة التي تم تحليلها، و نظرا للأبعاد الوطنية للحدث المتناول وظف " **السياق المكاني** " استخلصناه من الصور في مجملها و العنوان الأول: " بوتفليقة أعطى إشارة انطلاق الاحتفالات الرسمية بسيدي فرج "، العنوان أسفل الصورة:" شوارع و مدن و قرى الجزائر مزينة بالأعلام في خمسينية الاستقلال " التي تظهر أماكن لها دلالتها الرمزية التاريخانية: سيدي فرج مكان انطلاق الاحتفالات، ساحة أول ماي، رياض الفتح، شارع زيغود يوسف مكان تواجد مبنى البرلمان، هي مدن و شوارع الجزائر العاصمة.

بالإضافة إلى أن الصورة نشرت في الصفحة الأولى page de vitrine بجريدة الخبر، و التي أخذت مساحة كبيرة و هذا ما يدل على الأهمية التي أولتها جريدة الخبر للاحتفالية.

و تجسد " **السياق الزماني** " من خلال:

_ الزمن الإعلامي: 5 جويلية 2012 يوم نشر الصورة في الجريدة.

_ الزمن الحقيقي: وقت انطلاق الاحتفالات رسميا منتصف ليلة 04 جويلية 2012.

و يحولنا السياق المكاني الذي يظهر شوارع و مدن الجزائر و هي مزينة بالأعلام إلى الزمن الحاضر(و الذي يدوم مدة عام كامل).

و " **السياق العلاقاتي الآني** " تجسد في العنوان الأول جاء ذكر بوتفليقة دون ذكر لفظ " الرئيس" و بنبط متوسط، و هذا ما يبين لنا علاقة الاختلاف التي تتبناها جريدة الخبر للنظام و قراراته.

توقف السيارات للراجلين، و احترام إشارات المرور دلالة على علاقة الاحترام المتبادل.

و التميز بروح التسامح، الحوار، و التعاون مع الطرف الذي كان فيما مضى مستعمرا لأراضيه و هذا يحيلنا إلى تبادل في الأدوار ، فبعدما كانت فرنسا تمثل العدو بالنسبة لأجدادنا هي اليوم الشريك الأول في علاقاتنا و تعاملاتنا في جميع الميادين و هذا ما ظهر في العنوان الثالث:" السلطة تطوي صفحة الاعتذار، و تريد علاقات جديدة مع فرنسا ".

أما " **السياق المادي الحسي** " و يظهر في العنوان الجزائر بالأبيض و الأحمر و الأخضر في خمسينية الاستقلال بالنبط الكبير لجذب عين القارئ contexte sensoriel visuel كما جاء بالأسود كدلالة على أهمية و رسمية هذه الاحتفالات، على الخلفية بيضاء التي توحي بالتأطير المنظم لهذه التظاهرة.

مخطط المعني المفترض عند الفاعلين من خلال السياقات:

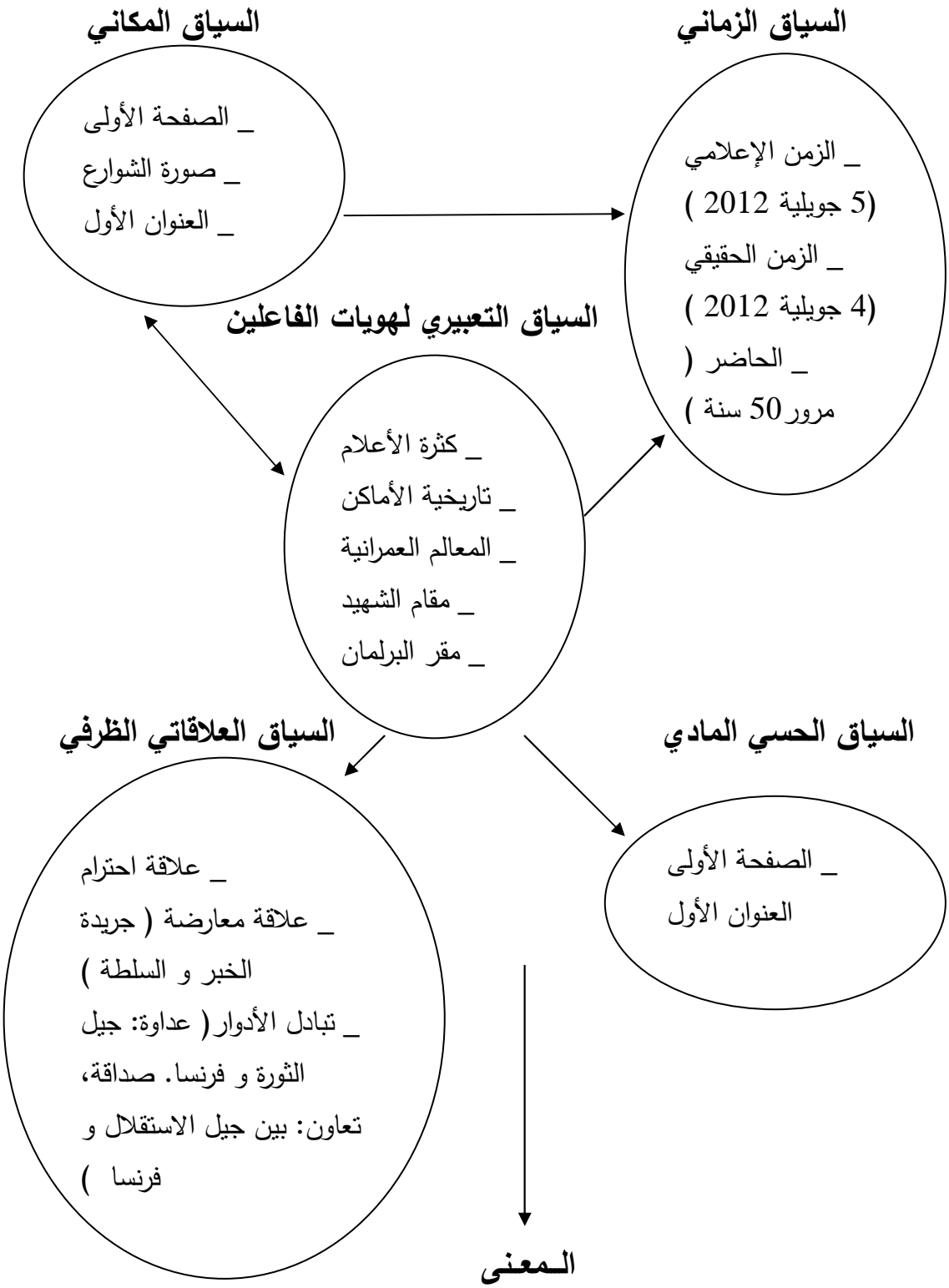

احتفالات خمسينية الاستقلال تبدأ من نفس المكان الذي دخل منه المستعمر

_ تحليل الصورة الثانية بجريدة الخبر ليوم 06 جويلية 2012 العدد 6767:

الجمعة 6 جويلية 2012 م — الموافق لـ 16 شعبان 1433 هـ — السنة الثانية والعشرون / العدد 6767 / الثمن / الجزائر، 10 دج، فرنسا: 1€

قلّد 31 عقيدا رتبة عميد في احتفالية ذكرى الاستقلال

بوتفليقة يرقي عشرة عمداء إلى رتبة لواء

أشرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، على ترقية عشرة عمداء إلى رتبة لواء، و31 عقيدا إلى رتبة عميد، بينهم امرأة واحدة. وتنوعت الترقيات إلى رتب لواء بين مصالح المحة العسكرية والإدارة والقضاء العسكري والاستعلام والأمن. ص3

1_ تطبيق مراحل الإقناع حسب مدرسة يال:

_ مرحلة العرض:

نشرت جريدة الخبر ليوم 06 جويلية 2012، العدد 6767 منشات لها علاقة بحدث الاحتفال بذكرى الخمسينية بدون صورة.

2_ مرحلة الانتباه:

المنشات جاءت بدون صورة، هذا لترك غموض في ذهن القارئ بدفعه لقراءة باقي تفاصيل المقال في الصفحة المشار إليها في المنشات. بالإضافة إلى أن العناوين جاءت بأحجام مختلفة (بالبنط العريض و المتوسط)، باللون الأسود على خلفية بيضاء، و استخدام الأرقام لشد انتباه القارئ.

3_ مرحلة الفهم:

عبارات و ألفاظ المنشات جاءت مفهومة ساهمت في توضيح مضمون الرسالة المتمثل في: الترقيات المختلفة التي قام بها الرئيس في السلك العسكري بمناسبة الاحتفال بالخمسينية.

4_ مرحلة التقبل:

نقلت المنشات خبر واقعي هذا ما يجعل القارئ يتقبلها.

5_ مرحلة التأكيد:

جريدة الخبر أعطت الأهمية للمنشات من خلال نشرها في الصفحة الأولى بمساحة كبيرة، يوم 06 جويلية 2012، و بما أن الجريدة يومية تنشر كل يوم على صفحاتها أخبار جديدة فإن أثر الرسالة ظرفي. كما جاءت الصورة مرفقة بمقال تحليلي في الصفحة رقم 03 لتسهيل الفهم والإقناع.

6_ مرحلة الفعل:

عدد السحب للنسخ وصل إلى (371.393) ما هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة. فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة.كون جريدة الخبر ذات مصداقية وسباقة في نشر الأحداث، فمقروئيتها عالية نسبيا مقارنة مع الجرائد الوطنية الأخرى.

2_ التحليل السيميوسياقي:

أ_ الاتصال المعمم:

جريدة الخبر ليوم 06 جويلية 2012 نشرت في صفحتها الأولى عنوان له علاقة بالاحتفالية دون صورة، و المتمثل في حدث إشراف رئيس الجمهورية على ترقية ضباط ساميين في السلك العسكري إلى رتب متنوعة و ذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية.

ب_ الحالة:

_ جاءت العناوين في الصفحة الأولى على مساحة كبيرة كمانشيت في الجريدة و ذلك لآنية الحدث.

_ جاءت مكتوبة بالأسود على خلفية بيضاء لجذب انتباه القارئ.

_ جاءت العناوين أعلى الصفحة.

_ عنوان في الأعلى، يليه عنوان ثاني، ثم أسفلهم شرح موجز للحدث.

ج_ الفاعلين:

_ الرئيس بوتفليقة

_ الرتب التالية: العقيد، العميد، اللواء

_ حدث الخمسينية

1_ منهجية تطبيق النص الفائق:

1_ الرسالة: ترقيات في السلك العسكري تحت إشراف الرئيس في احتفالية الخمسينية.

2_ التعاليق:

_ العنوان الأول، جاء بالبنط المتوسط: " قلد 31 عقيدا رتبة عميد في احتفالية ذكرى الاستقلال ".

_ العنوان الثاني، جاء بالبنط الكبير:" بوتفليقة يرقي عشر عمداء إلى رتبة لواء ".

_ الشرح الموجز, جاء بالبنط المتوسط:" أشرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، على ترقية عشرة عمداء إلى رتبة لواء، و 31 عقيدا إلى رتبة عميد من بينهم امرأة واحدة. و تنوعت الترقيات إلى رتب لواء بين مصالح الصحة العسكرية و الإدارة و القضاء العسكري و الاستعلام و الأمن". و كل هذه العناوين جاءت بالأسود على خلفية بيضاء.

2_ استخراج السياقات:

_ **سياق التموضع المتبادل للفاعلين: Contexte des positionnement** يعتبر أهم سياق موظف في المنشات، يتجسد من خلال التعبير التالي: " رئيس الجمهورية بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني" كدلالة على أنه القائد الأعلى للبلاد.

_ إضافة إلى عبارة " من بينهم امرأة " كدلالة على المكانة التي أصبحت تحظى بها المرأة الجزائرية بدخولها إلى جميع الميادين العملية بما فيها الميدان العسكري بعد 50 عاما من الاستقلال.

_ جاءت العناوين في الصفحة الأولى بجريدة الخبر بمساحة كبيرة هذا ما يجسد " **السياق المكاني** ".

أما " **السياق الزماني** " تمثل في: الزمن الإعلامي: 06 جويلية 2012، أما الزمن الحقيقي: 05 جويلية 2012.

يظهر " **السياق المادي الحسي** ": من خلال العناوين، خاصة العنوان الثاني الذي جاء بالبنط الكبير لجذب عين القارئ. الأعداد: 31، عشرة، امرأة واحدة، كدلالة على وجود كوادر معتبرة و إطارات في السلك العسكري الذي تهتم به الدولة بعد مرور 50 سنة من

الاستقلال، لأنه امتداد لجيش التحرير الوطني الذي جاء بالاستقلال في الماضي، و حاليا الجيش الوطني يعمل من أجل أمن و سلامة البلاد.

مخطط المعنى المفترض عند الفاعلين من خلال السياقات:

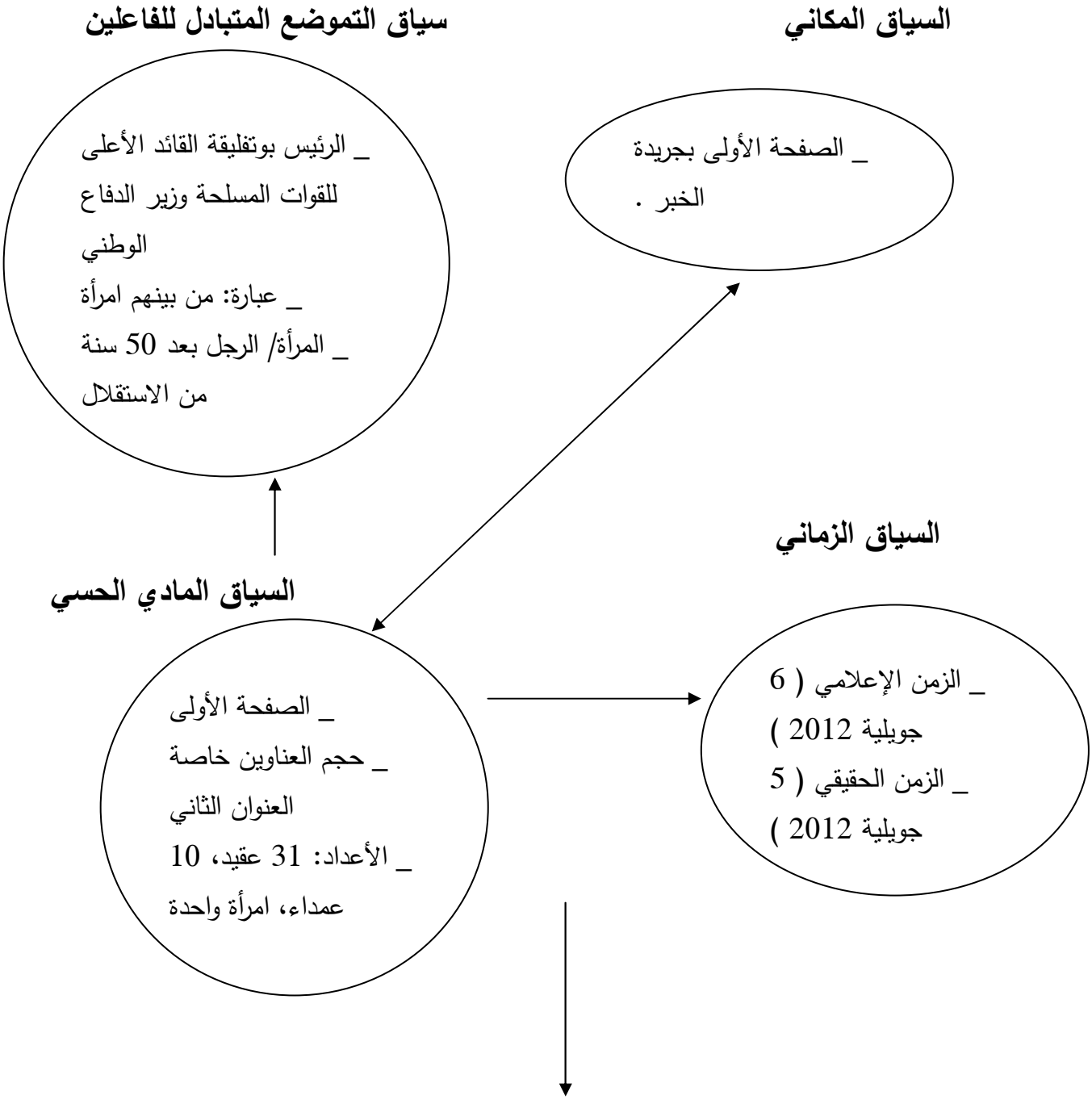

المعنى

ترقية الرئيس بوتفليقة ضباط ساميين في السلك العسكري بمناسبة الذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية.

تحليل الصورة الثالثة بجريدة الشروق ليوم 06 جويلية 2012 العدد 3707:

1_ تطبيق مراحل الإقناع حسب مدرسة يال:

_ مرحلة العرض:

نشرت الصورة الصحفية الثالثة من عينة الدراسة في الصفحة الأولى لجريدة الشروق اليومية الجزائرية ليوم 06 جويلية 2012، العدد .3707

2_ مرحلة الانتباه:

جاءت الصورة بالألوان بمساحة كبيرة في الصفحة الأولى لجريدة الشروق، مركبة من صورتين، الصورة الكبيرة تظهر مشهد من مشاهد ملحمة " أبطال القدر "، أما الصورة الصغيرة تظهر الرئيس مع المصمم اللبناني " عبد الحليم كركلا ". كما جاءت العناوين أعلى الصورة بأحجام و ألوان مختلفة على خلفيات مناسبة لشد انتباه القارئ.

3_ مرحلة الفهم:

لغة العناوين مفهومة، واضحة جسدت مضمون الصورة هذا ما قرب القارئ لمعنى الرسالة المتمثل في: ملحمة " أبطال القدر" للمصمم اللبناني عبد الحليم كركلا رحلة إلى ماضي الجزائر.

4_ مرحلة التقبل:

الصورة إخبارية تصف الحدث كما هو في الواقع هذا ما يجعل القارئ يتقبلها.

5_ مرحلة التأكيد:

جريدة الشروق أعطت الأهمية للصورة الصحفية من خلال نشرها في الصفحة الأولى بمساحة كبيرة، يوم 06 جويلية 2012، و بما أن الجريدة يومية تنشر كل يوم على صفحاتها أخبار جديدة فإن أثر الرسالة ظرفي.

6_ مرحلة الفعل و التطبيق:

عدد السحب للنسخ وصل إلى (421.965) فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة. فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة.كون جريدة الشروق ذات مصداقية وسباقة في نشر الأحداث، فمقروئيتها عالية لأنها الجريدة الأولى من حيث عدد السحب على المستوى الوطني.

2_ التحليل السيميوسياقي:

أ_ الاتصال المعمم:

_ الصورة الثالثة عبارة عن مشهد مأخوذ من ملحمة " أبطال القدر " المقامة بمناسبة الاحتفال بالخمسينية ليلة 05 جويلية 2012، و التي روى من خلالها " عبد الحليم كركلا " تاريخ الجزائر منذ وطأة الاستعمار أراضيها إلى غاية المصالحة الوطنية، معرجا على محطات كل رئيس من الرؤساء المتعاقبين على الحكم في الجزائر.

ب_ الحالة:

_ جاءت الصورة في الصفحة الأولى و هذا مواكبة لتغطية هذه الملحمة، بالألوان ملائمة للاحتفالات المسطرة لذكرى الخمسينية و بالتالي جذب انتباه القارئ.

_ كما جاءت العناوين أعلى الصورة بألوان متعددة على خلفيات مناسبة، بأحجام مختلفة.

_ نلاحظ وجود صورة كبيرة حاملة لصورة صغيرة على الجهة اليسرى في الأسفل، و هاتين الصورتين تبينان مشهد نهاية الملحمة، و تكريم الرئيس" عبد العزيز بوتفليقة " من طرف الكوريغرافي " عبد الحليم كركلا "

ج_ الفاعلين:

_ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

_ المخرج الكوريغرافي عبد الحليم كركلا.

_ الممثلين.

_ الأعلام، المنصة.

1_ منهجية تطبيق النص الفائق:

_ الرسالة: ملحمة أبطال القدر تجسيد لتاريخ الجزائر بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال.

_ التعاليق:

_ العنوان الأول:" ملحمة " أبطال القدر " تحاكي تضحيات الجزائريين خلال ليل الاستعمار الطويل "

جاء باللون الأبيض على خلفية خضراء، بالبنط المتوسط.

_ العنوان الثاني:" ليلة بيضاء و مشاهد جسدت لهيب الثورة " جاء بالأسود على خلفية بيضاء، بالبنط الكبير.

_ العنوان الثالث:" احتفال جزائري بنكهة لبنانية " جاء باللون الأبيض في إطار صغير باللون الأخضر داخل الصورة، و بالبنط المتوسط.

_ في الصورة الكبيرة يظهر لنا فنانين فلكلوريين بزي تقليدي جزائري يعتلون المنصة يحملون أعلام الراية الوطنية.

_ أسفل المنصة يظهر جزء من فنانين آخرين بالزي التقليدي اللبناني، رافعي أيدهم إلى الأعلى.

_ في الصورة الصغيرة يظهر الرئيس " عبد العزيز بوتفليقة " مع المصمم و المخرج الكوريغرافي " عبد الحليم كركلا " و هو يضع وشاح للراية الوطنية على كتفيه، أيضا الرئيس يضع نفس الوشاح و يرتدي العباءة اللبنانية التي أهداها له المصمم.

_ على خلفية ركح المسرح تظهر صورة للشعب الجزائري و هو في مسيرة احتفاءً بالاستقلال (في 05 جويلية).

2_ استخراج السياقات:

_ سياق التموضع المتبادل للفاعلين: Contexte des positionnement

يعتبر أهم سياق موظف في الصورة الثالثة للعينة التي تم تحليلها، تمثل في شخصية الرئيس " عبد العزيز بوتفليقة " في الصورة الصغيرة محتلا الصدارة، كتعبير على مكانته كقائد أول للبلاد. و خلفه مباشرة المصمم الكوريغرافي اللبناني و هو يشد على كتفه اليسرى كدلالة على المكانة الكبيرة التي يوليها الرئيس للمصمم. على الصورة الكبيرة التي يظهر فيها الفنانين الفلكلوريين الجزائريين أعلى المنصة بشكل واضح على خلاف الفلكلوريين اللبنانيين الذين يظهر منهم جزء صغير كدلالة على إعطاء الأولوية للجزائر، باعتبار الاحتفالات تخص تاريخها. و هذا ما يعبر عنه العنوان الثالث (احتفال جزائري بنكهة لبنانية).

تجسد " **السياق المكاني** " من تموقع الصورة في الصفحة الأولى بجريدة الشروق اليومي، بمساحة كبيرة، مسرح الكازيف بالجزائر العاصمة مكان عرض الملحمة.

تمثل " **السياق الزماني** " في الزمن الإعلامي: الجمعة 06 جويلية 2012، أما الزمن الحقيقي: ليلة ال 05 جويلية 2012. و الحقبة الزمنية التي تناولتها الملحمة كانت منذ بداية الاستعمار إلى غاية فترة المصالحة الوطنية مع الرئيس الحالي " عبد العزيز بوتفليقة ".

يظهر " **السياق التعبيري لهويات الفاعلين** " بشكل جلي في التوظيف المكثف للأعلام الوطنية التي تلوح عاليا في سماء الجزائر.

_ إضافة إلى شخصية الرئيس التي تمثل رمز من رموز السيادة الوطنية.

_ و أيضا ما يظهر في العنوان الأول (تضحيات الجزائريين)، و العنوان الثاني (لهيب الثورة).

_ إضافة إلى الخلفية التي يظهر فيها مواطنين عاشوا فترة الاستقلال و هم يحملون لافتات مكتوب عليها " تحيا الجزائر " كدلالة على تمجيد الاستقلال.

تجسد" **السياق الثقافي المرجعي للقيم** " من خلال الزي التقليدي الجزائري الذي يرتديه الفنانين و الذي يعبر عن الثقافة و الأصالة الجزائرية، ممزوجا بالزي التقليدي اللبناني الذي يعبر عن ثقافة المصمم اللبناني، إضافة إلى العباءة اللبنانية.

نلمس" **السياق الحسي المادي** " من خلال العناوين الثلاثة: التي تثير انتباه القارئ. الأول جاء بالأبيض على خلفية خضراء بالبنط المتوسط، كدلالة على أن الملحمة بمثابة الرحلة التي أخذت الحضور إلى ماضي الجزائر، و أحيت الذاكرة، مثلما أحيت تضحيات المجاهدين روح الأمل في الاستقلال للشعب الجزائري.

_ العنوان الثاني (ليلة بيضاء و مشاهد جسدت لهيب الثورة) جاء بالبنط الكبير، باللون الأسود على خلفية بيضاء كدلالة على أن مشاهد الملحمة كانت بمثابة الشعلة التي أنارت ليلة 05 جويلية 2012 مثل اللهيب الذي محا ظلمة الاستعمار.

_ العنوان الثالث (احتفال جزائري بنكهة لبنانية) الذي جاء داخل الصورة بالأبيض على خلفية خضراء، و هذا ما تجسد في الصورة، من خلال شخص المصمم اللبناني كركلا و الفلكلوريين اللبنانيين.

_ مخطط المعنى المفترض عند الفاعلين من خلال السياقات:

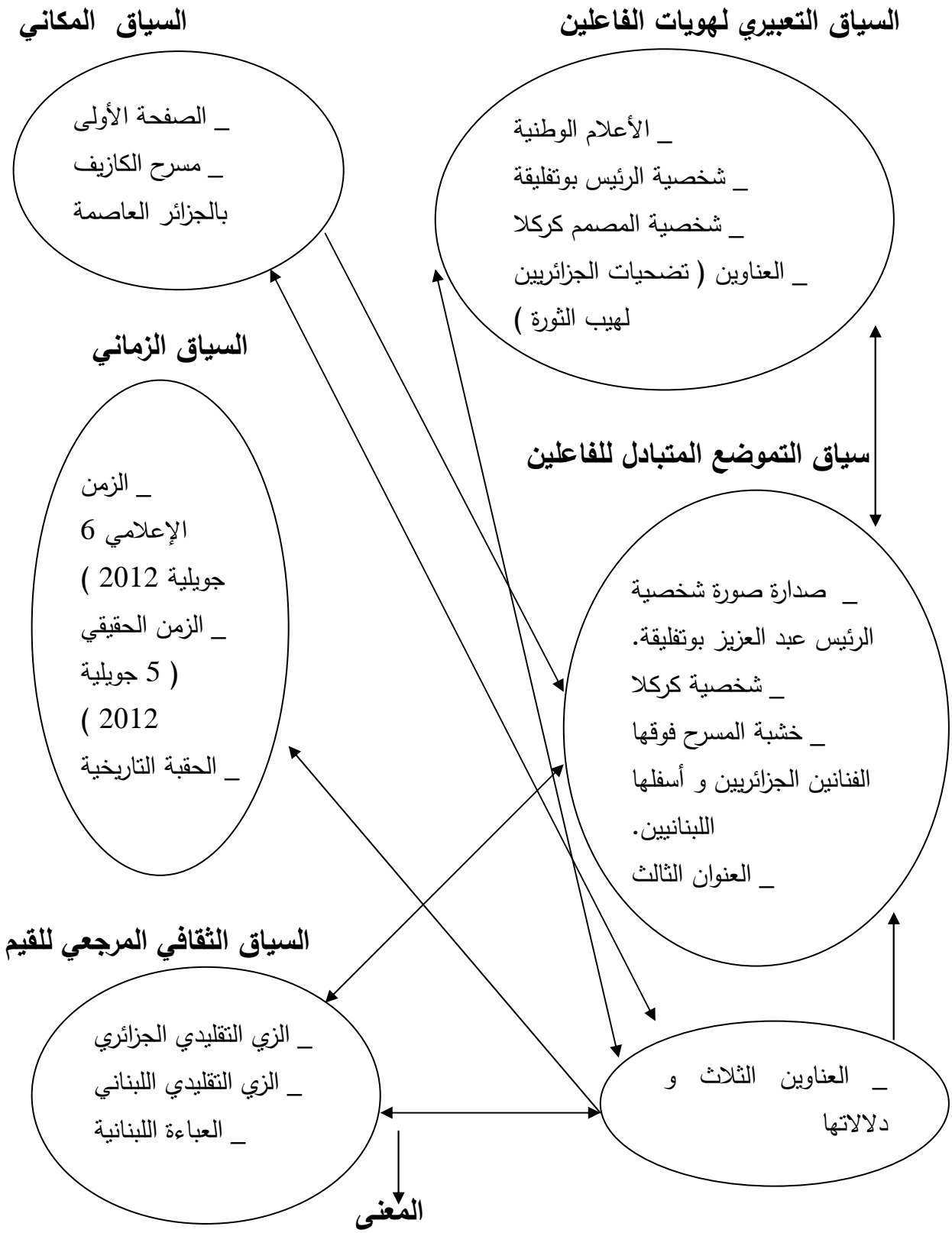

ملحمة أبطال القدر للمصمم اللبناني عبد الحليم كركلا تروي حقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر (منذ وطأة الاستعمار أرض الجزائر إلى المصالحة الوطنية)

تحليل الصورة الرابعة بجريدة الشروق ليوم 2012/05/08 العدد 3709:

1_ تطبيق مراحل الإقناع حسب مدرسة يال:

_ مرحلة العرض:

نشرت الصورة الصحفية الرابعة من عينة الدراسة في الصفحة الأولى لجريدة الشروق اليومية الجزائرية ليوم 08 جويلية 2012، العدد 3709.

2_ مرحلة الانتباه:

جاءت الصورة الصحفية بالألوان بمساحة كبيرة في الصفحة الأولى لجريدة الشروق، بوضعيات مختلفة (أعلى، أسفل، داخل الصورة) و أحجام متنوعة (كبيرة، متوسطة) و ألوان متعددة (أبيض، أصفر) على خلفيات مناسبة (زرقاء، حمراء)، بالإضافة إلى استخدام الأرقام لشد انتباه القارئ.

3_ مرحلة الفهم:

لغة العناوين جاءت بألفاظ و عبارات بسيطة لكن ذات دلالات موحية بمعنى الرسالة المتمثل في: الميزانية الضخمة المخصصة للاحتفالات بذكرى خمسينية الاستقلال.

4_ مرحلة التقبل:

الصورة الصحفية عالجت جانبا مهما للاحتفالية المتمثل في الميزانية الضخمة التي رصدت لها، هذا الجانب له من الحساسية و الواقعية ما يكفي لشد انتباه القارئ إليه و يثير فضوله.

5_ مرحلة التأكيد:

جريدة الشروق أعطت الأهمية للصورة الصحفية من خلال نشرها في الصفحة الأولى بمساحة كبيرة، يوم 08 جويلية 2012، و بما أن الجريدة يومية تنشر كل يوم على صفحاتها أخبار جديدة فإن أثر الرسالة ظرفي. كما جاءت الصورة مرفقة بمقال تحليلي في الصفحة رقم 03 لتسهيل الفهم والإقناع.

6_ مرحلة الفعل و التطبيق:

عدد السحب للنسخ وصل إلى (524.876) فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة. فإن هذا يبين اقتناع القارئ بالرسالة.كون جريدة الشروق ذات مصداقية وسباقة في نشر الأحداث،فمقروئيتها عالية لأنها الجريدة الأولى من حيث عدد السحب على المستوى الوطني.

2_ التحليل السيميوسياقي:

أ- الاتصال المعمم: communication généralisée

الصورة الرابعة التي نشرت بجريدة الشروق اليومي، تناولت الميزانية المخصصة لاحتفالات الخمسينسة (6 آلاف مليار) على مدار سنة كاملة حسب البرنامج المسطر لها، بدءا بالميزانية التي رصدت للتظاهرات على المستوى العالمي ثم على المستوى الوطني.

ب_ الحالة: Situation

جاءت الصورة في الصفحة الأولى، نظرا لاهتمام الجريدة بموضوع الميزانية جاءت بالألوان وهذا دائما في إطار التعبير عن الاحتفالات كما جاءت العناوين في وضعيات مختلفة، وبألوان متعددة على خلفيات مناسبة، وبأحجام مختلفة.

تظهر لنا الصورة شارع رياض الفتح المتواجد بالجزائر العاصمة ليلا لحظة الاحتفالات بالخمسينية وذلك بإشعال المفرقعات، مكان تواجد مقام الشهيد الذي يبدو بشكل جلي في الصورة.

ج_ **الفاعلين في الاتصال: les acteurs**

_ مقام الشهيد

_ الألعاب النارية

1- منهجية تطبيق النص الفائق: hypertexte

1- الرسالة: الميزانية الضخمة المخصصة للاحتفالات المخلدة لذكرى خمسينية الاستقلال.

2- التعاليق:

- العنوان الأول: " مصدر حكومي مطلع يكشف حصريا ل الشروق " جاء أعلى الصورة باللون الأبيض على خلفية زرقاء بالبنط المتوسط.

- العنوان الثاني:" احتفالات الخمسينية كلفت خزينة الدولة 6 آلاف مليار " جاء داخل الصورة على الجهة اليسرى بالبنط الكبير باللون الأصفر.

- كما جاء أسفل الصورة عنوانين فرعيين بالبنط المتوسط باللون الأبيض على خلفية حمراء على اليمين:" الحكومة تصرف الملايير في احتفالات الخمسينية و تطالب الشعب بالتقشف " واليسار:" الجزائر اشترت القصر الذي احتضن مفاوضات ايفيان و أقامت 600 تظاهرة في 80 بلدا ".

- مقام الشهيد بشكل بارز

- الألعاب النارية، الإضاءة.

2_ استخراج السياقات:

- **السياق المادي الحسي: Contexte sensoriel**

يعتبر أهم سياق موظف في الصورة الثالثة للعينة التي تم تحليلها، تمثل في العنوان الثاني جاء باللون الأصفر بالبنط الكبير، لجذب انتباه القارئ مجسدا للرسالة التي تضمنها الصورة، و هي غيرة الصحيفة النابعة عن انشغالات الشعب الجزائري، و المتمثلة في ضخامة الميزانية الموجهة خصوصا الألعاب النارية.

إضافة إلى بقية العناوين الأخرى التي جاءت بطريقة تجذب انتباه القارئ، ضف إلى ذلك مقام الشهيد، و الألعاب النارية.

تجسد " **السياق المكاني** " في نشر الصورة في الصفحة الأولى بجريدة الشروق بمساحة كبيرة.

_ رياض الفتح بالجزائر العاصمة.

_ القصر الذي احتضن اتفاقيات ايفيان.

تمثل " **السياق الزماني** " في

- الزمن الإعلامي: 08 جويلية 2012. يوم نشر الصورة في الجريدة.

_ الزمن الحقيقي: في ليلة 05 جويلية 2012.

_ الفترة الزمنية التي انعقدت فيها اتفاقيات ايفيان.

تجسد " **السياق التعبيري لهويات الفاعلين** " من خلال مقام الشهيد الذي يمثل معلما تاريخيا ويحمل قيم ، وثوابت الدفاع عن الوطنية، وأسس بناء الدولة الحديثة،إضافة إلى العنوان الفرعي الرابع المتواجد على يسار الصورة، في الأسفل(الجزائر اشترت القصر الذي احتضن مفاوضة ايفيان) كدلالة على أن الدولة الجزائرية تولي أهمية للأماكن التي كانت لها بصمة في مسيرة النضال من أجل الاستقلال.

مخطط المعنى المفترض عند الفاعلين من خلال السياقات:

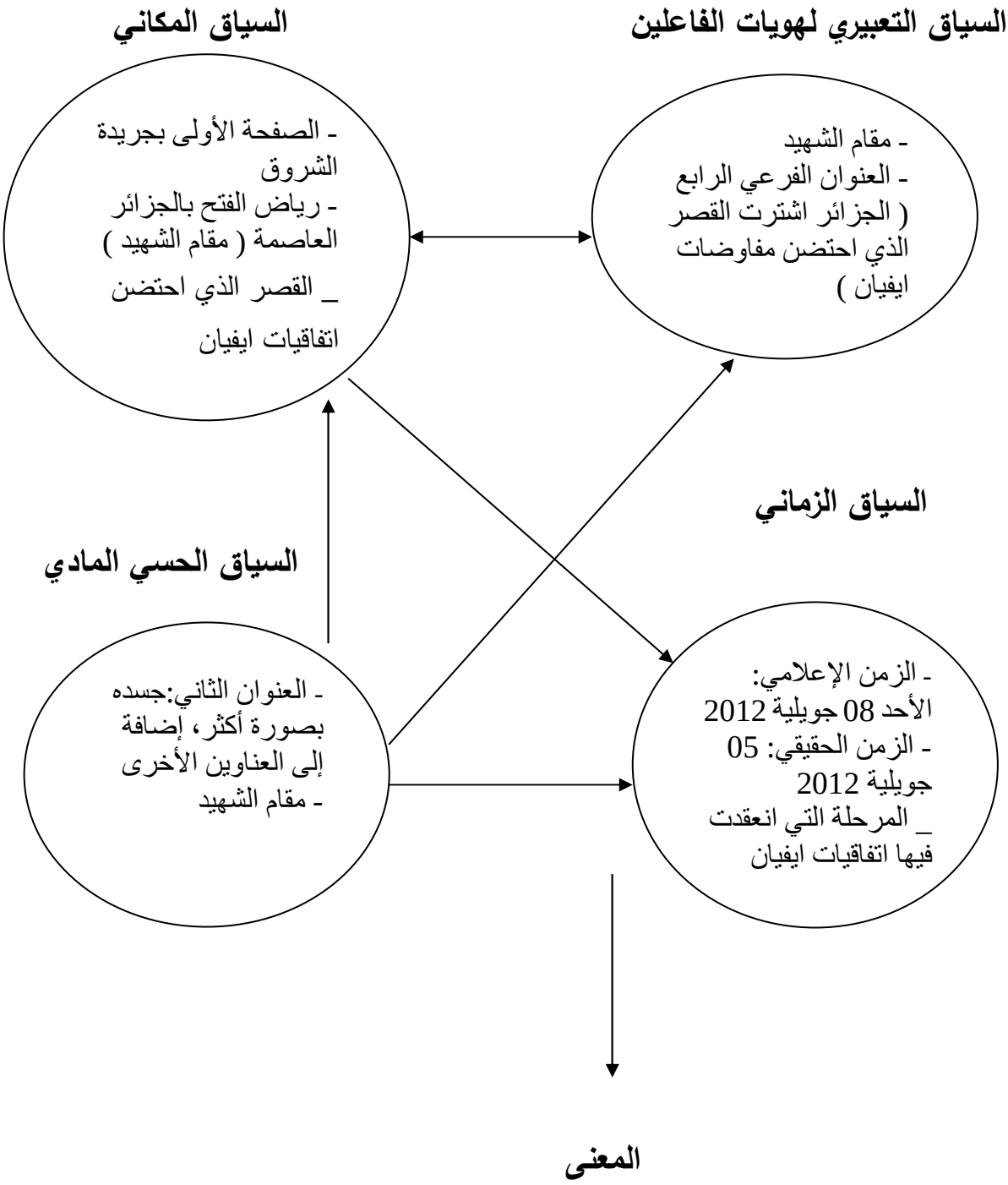

الميزانية الضخمة المخصصة للبرنامج المسطر لاحتفالات خمسينية الاستقلال

_ النتائج العامة للدراسة:

1_ بلاغة الصورة:

لبلاغة الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) محل دراستنا دور في إقناع القارئ، و ذلك باستعمال " المعنى الجمالي " الذي نلمسه من خلال توظيف الألوان التي تعتبر عنصر من عناصر إبراز و توضيح الصورة الصحفية، و دلالتها الرمزية الملائمة للحدث المتناول المتمثل في الاحتفالات المخلدة لخمسينية الاستقلال. فالألوان ترتبط لدى الناس بدلالات سيكولوجية معينة إذ يؤكد بعض خبراء علم النفس على وظيفة الاتصال بالقراء على أساس الرموز و الإيحاءات، فكل لون يعبر عن فكرة أو مجموعة من الأفكار معتمدا على التجارب و الخبرات السابقة للأفراد. خصوصا استخدام ألوان العلم الوطني (الأحمر، الأبيض، الأخضر) و ذلك في الصور الثلاث ماعدا المنشات التي جاءت بدون صورة، باللون الأسود على خلفية بيضاء تعبيرا عن رسمية الحدث المتناول (الترقيات في السلك العسكري بمناسبة الاحتفال بذكرى الخمسينية). إضافة إلى الألوان الأخرى المتمثلة في الأزرق، الأصفر في الصورة الرابعة بجريدة الشروق، فالأزرق يوحي إلى الصفاء و النقاء كدلالة على مصداقية المصدر الحكومي، هذا ما جاء في العنوان الأول (مصدر حكومي مطلع يكشف حصريا للشروق). الأصفر يوحي إلى الغيرة كدلالة على غيرة الجريدة النابعة عن انشغالات الشعب (ضخامة الميزانية الموجهة للألعاب النارية).

جاءت الصورتين الأولى من عينة الدراسة (الخبر)، و الثالثة من عينة الدراسة (الشروق) محاطة بإطار لأن حدودها جاءت فاتحة، لتفادي ضياع معالم الصورتين من خلال إتحادها مع لون أرضية الصفحة البيضاء. أما بالنسبة للصورة الرابعة من عينة الدراسة (الشروق) فهي غير محددة بإطار لقتامة أطرافها. أما فيما يخص المنشات جاءت غير محددة بإطار، و هذا راجع إلى عملية الإخراج الفني للصحيفة.

حجم الصور الثلاثة جاء مناسب من خلال المساحة المعتبرة التي أعطتها لها الجريدتين (الخبر و الشروق). كما جاء شكل الصور واضحا ملائما لحجمها بالتوافق مع درجة أهميتها (تناولها لحدث آني مهم له دلالته الرمزية: خمسينية الاستقلال). أما المنشات

فجاءت بدون صورة لأنها عالجت حدثا لم يكن في صدارة اهتمام جريدة الخبر، بل أولت الأهمية لخبر آخر كان مرافق للصورة.

في الصورة الأولى بجريدة الخبر (تضمنت ثلاثة صور)، و الصورة الثالثة بجريدة الشروق (تضمنت صورتين) من عينة الدراسة جاءت مركبة، هذا التنوع يهدف إلى إحداث الأثر الشكلي المطلوب لجذب عين القارئ.

كل هذه الأساليب الفنية ساهمت في تحقيق الوظيفة الجمالية للصورة، إذ أن هذه الأخيرة تضيء جوانب الصفحة، و تكسر حدة و جمود المادة المطبوعة و رتابتها.

أما المعنى الإيديولوجي فيعطي لها بعدا ضمنيا فهي توجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي بتسلمها فقط، بل يعيد قراءتها مرات عديدة، ذلك على ضوء ما يملك من زاد ثقافي و معرفي و رمزي انطلاقا من مرجعيته الثقافية و الاجتماعية فالصور محل دراستنا تعالج حدثا آنيا له دلالة و رمزية لدى المجتمع الجزائري المتمثل في احتفالات خمسينية الاستقلال. ففي الصورة الأولى (بجريدة الخبر) كان المعنى الضمني الذي استخلصناه هو بداية احتفالات الخمسينية من نفس المكان الذي دخل منه المستعمر الفرنسي و هو شاطئ سيدي فرج، بمعنى محو الصورة السوداوية لهذا المكان و استبدالها بصور الفرحة و الاحتفالات. في المنشات (بجريدة الخبر) كان المعنى الضمني الذي استخلصناه هو الأهمية التي توليها السلطة للقطاع العسكري الذي هو سليل جيش التحرير الوطني الذي افتك الاستقلال من المستعمر بالأمس. أما الصورة الثالثة (بجريدة الشروق) كان المعنى الضمني الذي استخلصناه هو أن ملحمة " أبطال القدر" رحلة إلى ماضي الجزائر لإبراز أهم محطاته التاريخية بتصميم أيادي لبنانية. وفي الصورة الرابعة (بجريدة الشروق) كان المعنى الضمني الذي استخلصناه هو تسليط جريدة الشروق الضوء على موضوع الميزانية الضخمة المخصصة لاحتفالات الخمسينية النابع من انشغالات الشعب.

2 _ تطبيقات مدرسة يال:

العملية الاقناعية تمر بعدد من المراحل، بحيث تعتبر كل واحدة منها خطوة هامة ضمن المراحل المكونة لها، وتنقسم حسب مدرسة يال إلى ستة مراحل هي:1_ مرحلة العرض (Exposition) 2_ مرحلة الانتباه (Attention) 3_ مرحلة الفهم(Compréhension)

4_ مرحلة التقبل (Acceptation) 5_ مرحلة التأكيد (Persistance) 6_ مرحلة الفعل والتطبيق (Action)

بالتطبيق على الصور محل الدراسة استخلصنا: أن الصور الثلاثة والمنشات عرضت في الصفحة الأولى من يوميتي الخبر والشروق مواكبة لحدث الاحتفال بعيد الاستقلال الخمسين، ولإثارة انتباه القارئ استخدمت أساليب فنية، إخراجية تمثلت في الألوان، تركيب الصور (الفوتومونتاج)، العناوين الدالة المرافقة للصور، المستمدة من طبيعة الموضوع المتناول (الاحتفال بالخمسينية) والتي كانت بمثابة مثير لشهية القارئ، لقراءة الموضوع والاطلاع على تفاصيله، وجاءت المنشات في جريدة الخبر بدون صورة لأن الكلمات تستطيع أن تنشر في الصحيفة بدون صور، لكن الصور لا تستطيع أن تبقى دون كلمات تصاحبها. بالإضافة إلى سهولة و وضوح لغة العناوين " اللغة الأدبية الإعلامية " مما ساهم في فهم الرسالة.

مضمون الصور الثلاثة و المنشات ذو صلة قوية و وثيقة بالحدث المتناول (الاحتفال بالذكرى الخمسين لعيد الاستقلال)، ما جعل القارئ يتقبله.

الجريدتين (الخبر و الشروق) أعطت للصور الثلاثة و المنشات أهمية من خلال نشرها في الصفحة الأولى، بمساحة كبيرة للتأكيد عليها.

تحقق الفعل من خلال وصول عدد سحب النسخ إلى نسب كبيرة (من 371.393 نسخة إلى 524.876 نسخة).

_ <u>السياقات المستخدمة</u>:

صور العينة / السياقات السبع	جريدة الخبر		جريدة الشروق	
	الصورة 1	المنشات	الصورة 3	الصورة 4
السياق المكاني	x	x	x	x
السياق الزماني	x	x	x	(x)
السياق الثقافي المرجعي للقيم			x	
السياق العلاقاتي الظرفي	x			
السياق التعبيري لهويات الفاعلين	x		x	x
السياق الحسي المادي	x	x	x	x
سياق التموضع المتبادل للفاعلين		x	x	

1_ <u>السياق المكاني</u>:

جريدة الخبر في الصورة الأولى من عينة الدراسة، أولت الأهمية للسياق المكاني من خلال إبراز أماكن تاريخانية، سيدي فرج، ساحة أول ماي، رياض الفتح.

أما المنشات جاءت بدون صورة لأنها لم تكن الحدث البارز في أجندتها عكس المنشات المرافقة للصورة، وهذا راجع للسياسة التحريرية للجريدة، أما جريدة الشروق في الصورة الأولى، أظهرت مسرح الكازيف، وهو المكان الذي عرضت فيه ملحمة " أبطال القدر "، هذه الصورة تجسد مشهد من الموضوع المتناول ألا وهو الملحمة.

الصورة الثانية: أظهرت مقام الشهيد ليلة 4 جويلية 2012 يوم إطلاق الألعاب النارية، وهي لقطة قوية معبرة تبقى في الذاكرة لأطول فترة ممكنة، بالإضافة إلى التحدث عن قصر إيفيان.

الصور الثلاثة والمنشات جاءت في الصفحة الأولى من اليوميتين، وهذا ما يدل على إعطاء حدث الاحتفال بالخمسينية الأولوية.

2_ <u>السياق الزماني</u>:

الصور الثلاث والمنشات تضمنت زمنيين، زمن إعلامي وهو زمن نشرها في الجريدة، فبالنسبة لجريدة الخبر نشرت صورة يوم 5 جويلية 2012 مواكبة لحدث الانطلاق الرسمي

لاحتفالات عيد الاستقلال الخمسين، عكس جريدة الشروق التي لم تتطرق إلى الحدث في يوم 5 جويلية في الصفحة الأولى. أما في يوم 6جويلية 2012 فنشرت الخبر منشات لها علاقة بالخمسينية دون صورة، وهذا بداية التلاشي التدريجي للتناول الإعلامي لحدث الخمسينية في الصفحة الأولى لجريدة الخبر.

أما في جريدة الشروق كانت بداية التناول حتى يوم 6 جويلية 2012، بالتطرق للعرض المسرحي " أبطال القدر " المقام بمناسبة الاحتفالية، ليلة 5 جويلية 2012. لكن يوم 05 جويلية 2012 أولت الأهمية للشق الاجتماعي. ويوم 7 جويلية تحدثت عن الخمسينية منت خلال عنوان فرعي فقط حول إحياء الشاب خالد لحفل غنائي ساهر، وكان الحدث المتناول في المنشات المرافقة للصورة هو : المقابلة التي أجريت بين الفريق الوطني و الفريق الليبي، حتى يوم 8 جويلية 2012، أعطت لحدث الاحتفالية الأولوية في المنشات المرافقة للصورة. هذا راجع كله للسياسة التحريرية ليوميتي الخبر والشروق الجزائريتين.

3_ <u>السياق الثقافي المرجعي للقيم:</u>

ظهر السياق الثقافي المرجعي للقيم في الصورة الثالثة من عينة الدراسة في جريدة الشروق، لأن تطرق المصمم اللبناني في ملحمة " أبطال القدر " لتاريخ الجزائر، استدعى تجسيده من خلال الثقافة، التي ظهرت في اللباس التقليدي للممثلين." لأن المعالجة الإعلامية بجريدة الشروق لحدث الخمسينية ، ركزت على الشق التاريخي " (انظر ص). عكس جريدة الخبر التي لم توظف هذا السياق، جسدت الأحداث الآنية الرسمية التي تمثلت في حدث الانطلاق الرسمي للاحتفال بالخمسينية، أما الحدث الثاني فتمثل في الترقيات الخاصة بالسلك العسكري.

4_ <u>السياق العلاقاتي الظرفي:</u>

ظهر السياق العلاقاتي الظرفي، في الصورة الأولى من عينة الدراسة في جريدة الخبر من خلال تبيان علاقة التعاون بين الجزائر وفرنسا بعد مرور 50 سنة من الاستقلال، عكس جريدة الشروق التي اهتمت فقط بتغطية فعاليات الاحتفالية.

5_ <u>السياق التعبيري لهويات الفاعلين:</u>

وظفت كل من يوميتي " الخبر " و " الشروق " السياق التعبيري لهويات الفاعلين، لإبراز وطنية عيد الاستقلال الخمسين وأهميته عند الشعب الجزائري، من خلال التوظيف المكثف للأعلام الوطنية، والرموز الوطنية مثل: مقام الشهيد، والقصر الذي احتضن مفاوضات ايفيان.

6_ السياق المادي الحسي:

ظهر السياق المادي الحسي في كل من اليوميتين (الخبر والشروق). من أجل إثارة انتباه القارئ وإقناعه من خلال استعمال أحجام متعددة في كتابة العناوين (البنط المتوسط، العريض)، استعمال ألوان مختلفة وملائمة لوطنية حدث الاحتفال بالخمسينية، بالإضافة إلى استعمال الفوتومونتاج (تركيب الصور).

7_ سياق التموضع المتبادل للفاعلين:

كل من يوميتي الخبر والشروق وظفت سياق التموضع المتبادل للفاعلين، لإبراز مكانة رئيس الجمهورية " عبد العزيز بوتفليقة " بصفته القائد الأول للبلاد.

_ الإجابـــة علـــى التســـاؤلات:

_ التساؤل 1: ما هي الأساليب الاقناعية المستخدمة في الصور الصحفية محل الدراسة.

استخدمت يوميتي الخبر والشروق مختلف الأساليب الاقناعية المتمثلة في: الألوان، خاصة ألوان العلم الوطني (الأحمر، الأبيض، الأخضر) لدلالة ورمزية حدث الاحتفال بعيد استقلال الجزائر الخمسين لدى الشعب الجزائري. بالإضافة إلى استخدام أحجام مختلفة للبنط في كتابة العناوين، وإعطاء مساحة معتبرة للصور والمنشات من عينة الدراسة في الصفحة الأولى من يوميتي الخبر والشروق، وكانت أغلب الصور محاطة بإطار من أجل حفظ معالم الصورة، منها ما جاء مركب من عدة صور وهذا باستخدام تقنية الفوتومونتاج (تركيب الصور) من أجل توضيح الصورة وتقريب المعنى للقارئ.

_ التساؤل 2: ما هي طبيعة السياقات المستخدمة في الصور الصحفية محل الدراسة حسب مقاربة " ألكس ميشيلي "استخدمت يوميتي " الخبر " و " الشروق " مختلف السياقات:

بالنسبة لجريدة الخبر: السياق المكاني، السياق الزماني ، السياق العلاقاتي الظرفي، السياق التعبيري لهويات الفاعلين، السياق المادي الحسي، سياق التموضع المتبادل للفاعلين.
أما جريدة الشروق : السياق المكاني، السياق الزماني، السياق الثقافي المرجعي للقيم، السياق التعبيري لهويات الفاعلين، السياق المادي الحسي، سياق التموضع المتبادل للفاعلين.
كان السياق الطاغي بالنسبة لجريدة الخبر:
الصورة: السياق التعبيري لهويات الفاعلين.أما المنشات: سياق التموضع المتبادل للفاعلين.
أما بالنسبة لجريدة الشروق فكان السياق الطاغي في الصور الصحفية محل الدراسة:
الصورة 1: السياق التعبيري لهويات الفاعلين، أما الصورة 2: السياق المادي الحسي.

_ **التساؤل 3:** هل كان هناك توازن بين جريدتي الخبر والشروق في المعالجة الإعلامية لحدث الاحتفال بالخمسينية من خلال الصور الصحفية المنشورة في الصفحة الأولى.
لم يكن هناك توازن بين الجريدتين في معالجتهما الإعلامية لحدث الخمسينية من خلال الصور الصحفية، فجريدة الخبر كانت مواكبة في تغطيتها للحدث يوم 5 و6 جويلية 2012، عكس جريدة الشروق تأخرت إلى يوم 6 جويلية ثم 8 جويلية 2012.
كما خصت جريدة الخبر صورة صحفية واحدة ومنشات لتغطية الحدث في الصفحة الأولى، أما جريدة الشروق خصت صورتين صحفيتين.

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة غداة الاستقلال

يقول تولتسري " إن الجرائد تغير السلام، وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة المظلومين وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معالم الجبارين ".[1]

كانت السلطة الجديدة تواجه عدة تحديات في مجال الإعلام ،أولاها يتمثل في كيفية تحقيق التحول من إعلام الثورة التحريرية إل إعلام مسخر لإنجاح معلم البناء والتشييد، أما الثاني فيتعلق بالقرار الذي يجب اتخاذه لمواجهة الإرث الاستعماري في مجال الإعلام ، ثم ما هي الوسائل و الإمكانيات المادية و البشرية المتوفرة.[2]

عند الاستقلال كانت السياسة الجزائرية تجاه الصحافة المكتوبة في طور التكوين وكانت في الحقيقة رهن الظروف، ولا تخضع لخطة معينة ولم تتبنى هذه الخطوة إلا بعد سنة 1967، عندما اتخذت قوانين خاصة بتنظيم المؤسسات الصحفية، ولكن رغم هذا الانتظار فإننا نستطيع أن نقول أنه كانت هناك أهداف تحاول السلطات أن تحققها وكانت هذه الأهداف ثلاثة:

1_ جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال،بمعنى إلغاء جميع الصحف التي يديرها و يمولها الفرنسيون والأجنبيون بصفة عامة خصوصا اليوميات.

2_ هيمنة الحكومة والحزب الواحد على النشاط الصحفي، حيث بدأت الحكومة تفكر في الطريق الأنجع لتصفية الملكية الخاصة، إذ تمكنت السلطات الحكومية والحزبية بهذا أن تهيمن على النشاط الصحفي بحيث لم تشهد بعد 1966 إصدار أي جريدة خاصة.

3_ إقامة نظام اشتراكي للصحافة الوطنية: و هذا يندرج في السياسة العامة للبلد التي هي اشتراكية وفي الميدان الصحفي فان هذا الاتجاه يظهر في أمرين أساسيين:

أ- ملكية الصحافة (الحكومة أو الحزب).

ب- تحديد وظيفة لهذه الصحافة (الوظيفة تتبع النظام الاشتراكي).[3]

---

[1] الزبير سيف الإسلام ،تاريخ الصحافة في الجزائر،الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر، ط2، 1982، ص.15.

[2] صالح بن بوزة،"وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال"،مجلة الذاكرة،المتحف الوطني للمجاهد،السنة الثانية- العدد الثالث،خريف 1995 ،ص.147.

[3] زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، ب ط، ص.ص.95، 100

إن أهم ميزة تميز بها قطاع الإعلام في الجزائر المستقلة هو سيطرة السلطة بشكل يكاد يكون مطلقا، و كانت الحجة أن استعادة السيادة الوطنية لابد أن يعقبها حتما تحكم في مجال السياسة الإعلامية، و بقيت القوانين الخاصة بقطاع الإعلام عبارة عن حبر على ورق حيث باشرت السلطة في توجيه الإعلام توجيها سياسيا و إيديولوجيا، و قامت بإنشاء ثلاث يوميات وطنية عملت من خلالها على بث الأخبار و الأفكار التي كانت لا تخرج عن إطار تمجيد الثورة و أبطالها.[1]

من الاستقلال إلى غاية انقلاب 19 جوان 1965 (طيلة فترة حكم بن بلة) و تميزت باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها على قطاع النشر و الإعلام و ذلك من خلال تأميم شركة هاشيت - Hachette – و كذا صحافة المعمرين و إعادة تشغيل المؤسسة الإعلامية الشاغرة بعد رحيل المعمرين. في الحقيقة كان لوجود نشاط نشري متعدد خلال هذه الفترة سندا قانونيا انبثق من اتفاقيات إيفيان و خاصة من صدور قانون 31 ديسمبر 1962 الذي ينص على أن يبقى التشريع الفرنسي السابق في جميع الميادين و التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية. بما فيها قانون سنة 1881 بالإضافة إلى القوانين التابعة و المكملة له. وكان هذا القانون يسمى بقانون حرية النشر و الصحافة و ينص على الحرية المطلقة في النشاطات المطبعية، و ينص كذلك على الملكية الخاصة للطباعة و الأعمال المكتبية و كذا حرية الصحافة.[2]

و خلال هذه المرحلة أيضا وجدت على الساحة الإعلامية عدة عناوين منها المجاهد الأسبوعي، النصر، الجيش، الجزائر الجمهورية (الناطقة بالفرنسية)، إيبدوكوبيراسيون، مساء الجزائر (الناطقة بالفرنسية أيضا)، جريدة الجمهورية، الرصيد، الشعب (الناطقة بالفرنسية هي الأخرى)، أضف إلى أن ما يميز قطاع الإعلام في هذه المرحلة هو تمركز جل الصحف بالشمال و بالمدن الكبرى كقسنطينة و وهران على حساب الجنوب الذي بقي معزولا من حيث الصحف.[3]

---

[1] إسماعيل معراف، الإعلام حقائق وأبعاد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط2, 2007, ص. 42

[2] نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر و التوزيع, الجزائر, ط1, 2008, ص.ص 9, 10

[3] إسماعيل معراف، مرجع سابق, ص. 44

و شهدت الصحف تزايدا معتبرا في أعداد توزيعها بصفة عامة فقد ارتفع طبع صحيفة المجاهد (El-Moudjahid) مثلا من 66.400 سنة 1965. و نمى الطبع العام للصحف اليومية من 113.000 إلى 227.000 خلال عشر سنوات. و امتازت هذه الفترة بزيادة وعي المسؤولين في الدولة بأهمية الدور الذي تلعبه الصحافة في المجتمع.[1]

و قد جاء مرسوم 67- 208 المؤرخ في 09 أكتوبر 1967 الذي ينص على خلق مديرية الثقافة الشعبية و الترفيه على مستوى وزارة الإعلام و هنا تبدأ مهمة أخرى لوسائل الإعلام الوطنية بما فيه الصحيفة و هي مهمة تثقيفية و ترفيهية.

بعد شهر نوفمبر 1967 أصبحت كل الصحف تابعة للدولة و اعتبرت مؤسسات ذات طابع تجاري و صناعي.

يعتبر قانون الإعلام الصادر رسميا بتاريخ 06 فيفري 1982 أول قانون للإعلام في تاريخ الجزائر المستقلة، و بذلك يكون قد جاء هذا القانون بعد مرور عشرين سنة على استعادة الاستقلال الوطني و في وقت أصبحت فيه الصحافة تعاني من جميع أنواع الضغوط و في ظل الفراغ القانوني و هو يتكون من 128 مادة موزعة على: مدخل يتكون من 49 مادة يحتوي المبادئ العامة، و خمسة أبواب.[2]

و قد أكد هذا الوضع القانوني على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة بإصدار صحف جهوية و صحف متخصصة لخلق حركية في الوضع الإعلامي. و منه تم في هذه المرحلة إصدار يوميتين مسائيتين:

" المساء " باللغة العربية و (Horizons) باللغة الفرنسية في سنة 1985.[3]

كما عرفت التنظيمات الجماهيرية التابعة للحزب إنشاء إعلام جماهيري تجسد خصوصا في السماح ببروز عناوين تابعة لتلك المنظمات، فبجانب جريدة الشعب و المجاهد التابعتين لخط السلطة الحاكمة بشكل واضح كانت هناك (مجلة الوحدة) اللسان المركزي للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية بالإضافة إلى (ثورة العمل) و هي خاصة بالاتحاد العام للعمال

[1] عبد الرحمن عزي, السعيد بومعيزة, الإعلام و المجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية و الإسلامية, (تقديم: زهير إحدادن), الورسم للنشر و التوزيع, الجزائر, ب ط, 2010, ص. 45

[2] نور الدين تواتي, مرجع سابق,ص.ص. 16-23

[3] حياة قزادري, الصحافة و السياسة, طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع, الجزائر, ب ط, 2008, ص. 70

الجزائريين مضافة إليهما مجلة (الجزائرية) التابعة للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، ثم مجلة الثورة و الفلاح و هي تتكلم باسم الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين.[1]

[1] إسماعيل معراف, مرجع سابق, ص. 54

المبحث الثاني: الصحافة المكتوبة بعد التعددية بعد 1989

عقب أحداث أكتوبر 1988، انكشفت الحقائق و أصبح ظاهرا أن المطبوع في الجزائر يعيش على الهامش، و هو بعيد تماما عن الواقع و اهتمامات المواطنين. بعد دخول الجزائر في التعددية الحزبية التي أحدثها دستور 1989 بدأت تبرز معالم التعددية الإعلامية، حيث بدأت الصحافة المكتوبة تعرف تغيرا جذريا يتمثل في البداية في تدعيم الصحافة المكتوبة لهذه التعددية من خلال إصدارها المنشور رقم: 04- 90 المؤرخ في 19 مارس 1990 الذي سمح للصحفيين بتشكيل صحف مستقلة أو البقاء في الصحف التابعة للدولة مع ضمان دفع أجورهم لمدة تقارب سنتين، حتى لو انفصلوا عن الصحف الحكومية التي كانوا يعملون فيها.

عقب هذه الدعوة الموجهة للصحفيين لإنشاء صحفهم المستقلة صدر قانون الإعلام الثاني في تاريخ الجزائر المؤرخ في 03 أفريل 1990، و بدأت التعددية الصحفية تتجسد بشكل واضح في الساحة الإعلامية، كما تضمن المنشور الحكومي رقم 05-90 المؤرخ في 20 أفريل 1990 إنشاء لجنة للمتابعة تسهر على السير الحسن للأداء الإعلامي في الفترة الانتقالية من خلال تقديم الدعم المالي و القانوني لبروز عناوين مستقلة و لتسهيل تفاوض هذه الصحف مع البنوك لتقدم لها قروض مالية، بالإضافة إلى تزويدها بالمقرات لممارسة العمل الإعلامي.

و قد تم نشر قانون الإعلام بالجريدة الرسمية يوم 04 أفريل 1990 يتضمن هذا القانون 106 مادة موزعة على 09 أبواب.[1]

و قد ظهرت أول صحيفة مستقلة يوم 03 سبتمبر 1990 و هي يومية لوسوار دالجيري – le soir d'Algérie – ثم توالت بعدها عناوين أخرى حيث وصل عدد الصحف من بداية ديسمبر 1991 إلى 103 من بينها 16 يومية بينما في السابق لم يكن في الساحة الإعلامية إلا 12 صحيفة من بينه 06 يوميات.[2]

و قد حققت الصحافة المستقلة نجاحا ماديا معتبرا و جلبت القراء بشكل فاق التصورات و أصبحت تشكل خطرا على الصحف التابعة للدولة مباشرة فغيبت تماما جرائد مثل الشعب

[1] نور الدين تواتي, مرجع سابق, ص.ص. 29-34
[2] حياة قزادري, مرجع سابق, ص.ص.73, 74

و المجاهد بحيث تراجعت مبيعاتها لتغزو جرائد ذات مصداقية و حرفية مثل الخبر بالنسبة للصحافة بالعربية، و التي في 08 أوت 1992 علقت اليوميتين الناطقتين بالفرنسية (la nation. Le matin)، فالأولى كانت مهمتها نشر معلومات تمس بالمصالح العليا للبلاد. أما الثانية فقد نشرت معلومات لا أساس لها من الصحة و تساهم في بث الفوضى داخل البلاد.

أما في 09 أوت 1992 فقد تعرضت جريدة " الجزائر اليوم " إلى التعليق و السبب هذه المرة كان نشر معلومات بغية بث الذعر في نفوس المواطنين، و هو ما يتعارض مع روح المصلحة الوطنية.

أيضا في 01 أكتوبر 1992 تم تعليق يومية " liberté " لمدة 15 يوما و القضية كانت تتعلق بنشر إعلان مسبق عاجل لمعلومات و هو يتعلق بأسرار لا يجوز الإفصاح عنها.[1]

كما يمكن الإشارة بشكل مثير إلى قضية الاغتيالات من طرف موجة العنف الشنيعة التي عرفتها الجزائر و كان أول صحفي سقط هو **" الطاهر جاووت"** و كان ذلك بتاريخ 26 ماي 1993.[2]

أيضا سجلت سنة 1997 اختفاء الصحافة الحزبية بصفة شبه كلية من الساحة الإعلامية، كما تميزت هذه المرحلة بضغط المطابع على الصحافة بتقليص عدد الصفحات أو تخفيض السحب، أو وقف السحب، أو رفع ثمن طباعة الجرائد.[3]

[1] إسماعيل معراف, مرجع سابق, ص.ص. 74, 75
[2] مرجع نفسه, ص. 59
[3] حياة قزادري, مرجع سابق, ص. 78

المبحث الثالث: الصحافة المكتوبة في الجزائر في الفترة المعاصرة من 1999

يقول بيار ألبير" الصافة المكتوبة هي في آن واحد إنتاج صناعي، وخلق فكري، ولا تتبين العلة الحقيقية لوحدتها إلا من خلال تحديد الوظائف الاجتماعية التي تؤمنها كل واحدة من منشوراتها في مستويات متفاوتة [1]

تمتد هذه المرحلة من تولي السيد عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجمهورية، ففي سنة 1999 كان عدد النشريات أكثر من 250 نشرية باللغتين العربية و الفرنسية و تميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب حيث وصل مجموع سحبها إلى 01 مليون و 200 ألف نسخة يوميا مع أن عددها 35 يومية فقط و تتقاسم 06 يوميات الجزء الأكبر من المبيعات بسحب يصل إلى 840 ألف نسخة أي 70% من السوق و بعشر صفحات إشهارية يوميا و هذه الجرائد هي على النحو التالي: الخـــبر، El Watan، Le Matin قبل تعليقها، Liberté, le Soir d'Algérie ، Quotidien d'Oran

شهدت سنة 1999 الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام بسبب تقليص اليامين زروال لعهدته الرئاسية و تولي عبد العزيز بوتفليقة الرئاسة.

في سنة 2001 استمرت في الصدور 143 صحيفة من دعم الدولة و هذا من خلال دعم الورق حيث أن الدولة خصصت 100 مليار سنتيم من أجل ضمان تزويد الصحف بالورق.[2]

وقد لقيت سلوكات ومعاملات السلطة تجاه الصحافة المكتوبة الخاصة أو المستقلة ردود فعل عنيفة ومنددة سواء على الصعيد الداخلي أ و الخارجي. ومن بينها البرلمان الأوروبي الذي قدم توصيات بخصوص وضعية حرية التعبير في الجزائر بعد المضايقات التي تعرضت لها خاصة الصحافة المكتوبة بعد نشرها لقضايا الفساد ،كما أبدى البرلمان الأوروبي انشغاله بشأن رفض المطابع العمومية سحب يوميات الخبر ،الوطن، لوماتان، لاتريبيون، لسوار دال جيري، بحجة عدم دفع المستحقات ،وأشارت نفس الهيئة إلى إبقاء السلطة احتكار شراء الورق، المطابع، والإشهار واستعمالها لإحكام المراقبة وخنق حرية التعبير متى شاءت

[1] جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ب ب، دار الجيل، ط2 ، 1992، ص.27
[2] نورالدين توتي ، مرجع سابق، ص.ص.45-47

بالرغم من مساهمة الصحافة الخاصة في محاربة التطرف والإرهاب ودفعه لثمن باهض حيث تم اغتيال العشرات من الصحفيين والعاملين في القطاع. كما أضاف السيد **Robert Ménard** الأمين العام لمنظمة " محققون بلا حدود" في تصريح ليومية ليبرتي أن وضعية حرية التعبير والصحافة في الجزائر إيجابية بالمقارنة مع تونس والمغرب لكن التشريعات الخاصة بالإعلام تظل بعيدة عن تجسيد الحرية المعلنة ويظهر جليا معاناة الصحافة الخاصة من السلطات التي ترتكب عدة تجاوزات تحت غطاء القوانين، وأضاف المتحدث بأن الجزائر تمتلك صحافة متنوعة بين الرأي وتقديم المعلومات ما تجعل القارئ يختار بين العديد من الآراء.

وأكد السيد **AIDEN WHITE** الأمين العام للفيدرالية الدولية للصحفيين في حديث لنفس اليومية أن الصحافة المكتوبة المستقلة الجزائرية تعاني الكثير من الضغوطات وكشف بأنه بعث بإرسالية إلى السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ندد فيها باستغلال السلطات العليا في الجزائر العدالة لضرب الصحافة وحرية التعبير، وجاء تصريحه هذا بعد صدور حكم يقضي بسجن السيد محمد بن شيكو المدير العام ليومية لوماتان المتوقفة عن الصدور منذ جويلية 2004 في 2004/06/14 و كذا مراسل يومية اليوم والجزائر نيوز من الجلفة السيد حفناوي غول. وأبلغ ناشرو عدد من الصحف المستقلة وزير القطاع _الاتصال ماي2003/ماي 2004 _السيد بوجمعة هيشور في اجتماع جمعهم يوم 04 جويلية 2004 بالمركز الدولي للصحافة تخوفهم بخصوص اتجاه السلطة لمزيد من التضييق على حرية الصحافة، حيث أثار مندوب يومية الخبر انشغال الأسرة الصحفية بتوجه السلطة إلى مزيد من التضييق على حرية الصحافة في الوقت الذي لم تسجل فيه إرادة فعلية من جانب الحكومة من أجل حل مشاكل القطاع المطروحة منذ عدة سنوات. [1]

[1] نفس المرجع، ص.ص.47-50

المبحث الرابع: صحيفتي الخبر و الشروق اليوميتين الجزائريتين

1- صحيفة الخبر:

هي يومية إخبارية مستقلة تابعة للقطاع الخاص و ناطقة بالعربية تصدر عن شركة الخبر، مقرها دار الصحافة (ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة).« و أنشئت صحيفة الخبر في جمعية تأسيسية بتاريخ 26 أوت 1990 و بموجب عقد توثيقي في 1990/09/01 كشركة مساهمة (SPA) و صدر أول عدد لها يوم الفاتح نوفمبر 1990 بعد صدور العدد الصفر في جوان من نفس السنة »

-**السحب والطباعة:** كسائر اليوميات المستقلة عرفت الخبر تذبذبا مستمرا في السحب ، وخلال نشأتها كانت تسحب بحوالي 30.000 : نسخة يوميا موزعة على كامل التراب الوطني، ومع نهاية 1994 وصل سحبها إلى 140.000 نسخة. و نجحت صحيفة الخبر في تحقيق الريادة في كمية السحب التي بلغت سنة 2001 أزيد من 450 ألف نسخة يوميا و حدث أن وصلت إلى 500 ألف نسخة عام 2000.

أما عن الطباعة فكانت بدايتها بالوسط بمطبعة المجاهد و ذلك لمدة لم تتجاوز الستة (06) أشهر. حاليا لم تعد شركة " "الخبر " التي تصدر الجريدة مجرد عنوان إعلامي بل وسعت نشاطها ليشمل النشر و التوزيع حيث أصبحت تصدر عنها أسبوعية " الخبر الأسبوعي و نصف الشهرية " " الخبر تسلية " و " الخبر حوادث " و كما تشرف على نشاط التوزيع بشرق البلاد بعدة عناوين، و أخيرا قامت بتأسيس شركة الجزائر لتوزيع الصحافة على مستوى الوسط بالشراكة مع جريدة الوطن -**EL WATAN** -.[1]

-**المحتوى العام للصحيفة:**

بعدما كانت الخبر تصدر ب 12 ورقة ذات الحجم الصغير فهي اليوم تصدر ب 24 صفحة ، وتضم الصحيفة عدة تخصصات وأخبار مختلفة منها الوطنية والسياسية والأخبار الاجتماعية التي تعيشها البلاد وذلك على عدة أشكال كالريبورتاج والتحقيقات ، ومنها كذلك الأخبار

[1] صفوان عصام حسيني, الصحافة المكتوبة و ظاهرة العنف في الجزائر سنة 1999 « دراسة وصفية تحليلية » أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة – كلية العلوم السياسية و الإعلام – قسم علوم الإعلام و الاتصال, جامعة الجزائر, أكتوبر 2005, ص.ص. 26, 27

الدولية ، كما تهتم الصحيفة بالأخبار الثقافية والعلمية و الرياضية ، كما تقترح ضمن منشوراتها بعض الخدمات الاجتماعية و خصوصا الإشهارية و التي تعد العمود الفقري لليومية .

-أهم صفحات يومية الخبر:

1_ الصفحة الأولى: و هي مخصصة لأبرز العناوين و يتكفل بذلك رئيس التحرير الذي يقدر المواضيع الهامة و كذا الصور الخاصة بأبرز الأحداث.

2- الصفحة الأخيرة: مخصصة للصحفيين المحترفين ليتناولوا القضايا الوطنية والدولية تحليلا و تفسيرا باختصار كما تحتوي هذه الصفحة على أخبار سياسية و اجتماعية و ثقافية مهمة.

3- الصفحات: 6، 10، 14، 16، 19، 22، هي في أغلب الأحيان مخصصة للإشهار كما يمكن أن يقلص عددها في بعض الحالات.

و ما يمكن الإشارة إليه أن صحيفة الخبر تشكو كباقي اليوميات المستقلة من الضغوطات الممارسة عليها كتعليق بعض المقالات و كذا مشاكل العدالة بسبب بعض الأقلام و الكتابات المقلقة أحيانا و المزعجة أحيانا أخرى[1].

و تحوي اليومية على ستة أقسام و هي:

1- القسم الوطني المحلي: ويتولى تغطية الأحداث و الأخبار الوطنية و الجهوية و المحلية

2- القسم الدولي: يتولى صحفيوه تحرير تقارير عن أخبار الساعة التي تحدث في العالم، فضلا عن إجراء لقاءات صحفية مع بعض الشخصيات السياسية الأجنبية.

3- القسم الثقافي: يقوم هذا القسم بتغطية المهرجانات الثقافية الوطنية و معالجة مختلف القضايا الثقافية ...

4- القسم الرياضي: يقوم بالتغطيات الإعلامية لمختلف النشاطات الرياضية المحلية و الوطنية و الدولية.

[1] صبيات نصيرة, التناول الإعلامي للوئام المدني « دراسة حالة صحيفة الخبر » مذكرة لنيل شهادة الماجستير – كلية العلوم السياسية و الإعلام – قسم علوم الإعلام و الاتصال, جامعة الجزائر, مارس 2003, ص.ص. 102, 103

5- القسم المنوعات: تسهر من خلاله الصحيفة على تسليط الضوء على الواقع الاجتماعي للمواطن الجزائري بواسطة الأخبار و التحقيقات.

6- القسم الصحي: يشرف عليه طبيب, يقدم من خلاله الإرشادات الصحية، كما يجيب عن مختلف الأسئلة.

و يقدر الطاقم الصحفي العامل بالصحيفة بأكثر من تسعين (90) صحفيا، إلى جانب (60) مراسلا من متعاون و دائم.[1]

2_ صحيفة الشروق:

خلفية ظهور المولود الإعلامي كيومية إخبارية وطنية كان في 01/ 11/ 2001، و أخذت شهرتها من جريدة الشروق العربي الأسبوعية التي ظهرت في 01/ 11/ 1991، و طيلة عشر سنوات (أي من 1991 إلى 2001) حققت جريدة الشروق العربي نجاحا كبيرا، لأنها كسرت حاجز الصحافة الصفراء التي كانت رائدة في ذلك الوقت و كانت أكثر مقروئية من خلال استضافتها و محاورتها لكبار العلماء في الدين، لنجوم السينما في الوطن العربي خاصة المصريين، نجوم الشاشة و ما إلى ذلك.

أخذت هذه الجريدة شهرة كبيرة ليس في الجزائر فقط و إنما تعدتها إلى المغرب، تونس، مصر، لبنان. من تجربة نجاح أسبوعية الشروق العربي جاء التفكير في تكرار التجربة بإنشاء جريدة يومية إلى جانب الجريدة الأسبوعية، من طرف نفس الطاقم المؤسس للجريدة الأسبوعية:" علي فوضيل " المدير العام الحالي، إلى جانب إحدى أعمدة الصحافة بشير حمادي، عبد الله قطاف، و غيرهم من المؤسسين اتفقوا أن يقيموا جريدة يومية اسمها " الشروق اليومي "، كان التأسيس في البداية في 2000/11/01، و لكن الانطلاق الفعلي تأخر إلى غاية 11/01/ 2001.

_ السحب و الطباعة:

[1] جمال العيفة, مرجع سابق, ص.ص. 102, 103

_ خلال نشأة جريدة الشروق كانت تسحب ب 300.000- 400.000 نسخة وبلغت أقصى سحب هو 2 مليون ذلك في سنة 2009 عشية تأهل المنتخب الوطني إلى المونديال. حاليا عدد السحب يصل إلى 500.000 نسخة.

_ الجريدة ليس لها مطبعة خاصة، إنما تقوم بالطبع عند المطابع العمومية، سواء في الجزائر العاصمة (الوسط)، قسنطينة (الشرق)، الغرب (وهران)، ورقلة (الجنوب).

_ **التوزيع:** الجريدة تعتمد على مؤسسات خاصة للتوزيع عبر مناطق الوطن (الوسط، الغرب، الشرق، الجنوب)

_ المحتوى العام للصحيفة:

تضم الصحيفة عدة تخصصات وأخبار مختلفة منها الوطنية والسياسية والأخبار الاجتماعية التي تعيشها البلاد وذلك على عدة أشكال كالريبورتاج والتحقيقات ، ومنها كذلك الأخبار الدولية ، كما تهتم الصحيفة بالأخبار الثقافية والعلمية و الرياضية ، كما تقترح ضمن منشوراتها بعض الخدمات الاجتماعية و خصوصا الإشهارية و التي تعد العمود الفقري لليومية .

_ أهم صفحات جريدة الشروق:

تصدر الجريدة أحيانا من 1-24 صفحة، وأحيانا من1 – 32 صفحة .

يتكفل كل مكتب جهوي بتصميم صفحتين محليتين (8 و9) تحمل الأخبار الجهوية للولايات التي يغطيها هذا المكتب مثلا: انقطاع الكهرباء، أزمة المياه. أما إذا كان الخبر محلي ذو صبغة وطنية ينشر في الصفحات من 1 إلى 24 ماعدا 8- 9 مثلا: تقديم وزير ما تصريح أثناء زيارته إلى إحدى ولايات الوطن.

الصفحة الأولى تعتبر الواجهة التي تتطلب جهد كبير، تحوي العناوين المكتوبة بالبنط العريض، عنوان المانشيت وعنوان مرافق للصورة بالإضافة إلى عناوين فرعية أخرى.

الصفحات الداخلية تتنوع بين الحدث الدولي، الرياضي، الوطني، الجهوي، الفني.

أما بالنسبة للإشهار ليس لديه صفحات معينة، يحدد موقعه المعلن، الثمن، مقروئية الجريدة.

_ الهيكل التنظيمي للجريدة:

جريدة الشروق اليومي تابعة لمؤسسة الشروق للإعلام والنشر ذات الشخص الوحيد (علي فوضيل)، ويضم طاقمها الإداري:

_ المدير العام، هو نفسه مالكها (علي فوضيل)، مسؤول النشر إذ يتحمل تبعات النشر.

_ مدير التحرير: الحاج رشيد فوضيل، وظيفته توجيه الصحفيين وضبطهم في العمل.

_ رئيس التحرير: وظيفته الحفاظ على الاتجاه السياسي للجريدة أي يضمن عدم مخالفة المضمون المتناول لسياسة الجريدة.

_ نواب رئيس التحرير: جمال لعلامي، مصطفى صالح

_ رؤساء الأقسام: القسم الثقافي والفني، قسم المجتمع، القسم الرياضي، القسم الوطني، القسم السياسي، القسم الدولي، قسم الإشهار، قسم التصوير، قسم التقني.

أما الإدارة متعلقة بالموظفين أجور الموظفين... وما إلى ذلك.

ويقدر الطاقم العامل بالجريدة ب(70) صحفيا في المكتب المركزي إضافة إلى المراسلين والصحفيين في المكاتب الجهوية.[1]

[1] مقابلة مع " حمادي محمد " صحفي بجريدة الشروق اليومي، يوم08 ماي على الساعة 10:30 صباحا.

المبحث الأول: إعداد و معالجة الرسالة الإعلامية في الصحافة المكتوبة

أولا: إعداد الرسالة الإعلامية في الصحافة المكتوبة:

و يضع الباحثون شروطا و معايير متفق عليها تتعلق بإعداد رسالة إعلامية فعالة، و هي على النحو التالي:[1]

1_ إشباع احتياجات الجمهور المستهدف: سواء كانت مادية أو معنوية منطقية أو عاطفية، حيث أنه قد ينصرف الجمهور عن الرسالة الإعلامية إذ لم يجد فيها ما يشبع احتياجاته.

و تعتبر الحاجات من العوامل المحركة للاتصال و بصفة خاصة تلك الحاجات التي يتوقع الفرد أن يشبعها و يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة و الحاجة هي افتقار الفرد أو شعوره بنقص في شيء ما يحقق تواجده، حالة من الرضا و الإشباع. و الحاجة قد تكون أساسية (فزيولوجية أو نفسية) مثل الحاجة إلى الأمن و تجنب الخطر لدعم الاستقرار و البناء، ثم الحاجة إلى الانتماء و التواصل مع الآخرين، و الحاجة إلى التقدير الذي يتمثل في الحاجة إلى الإقدام و الانجاز و الإتقان. و بجانب الحاجة الأساسية هناك الحاجات الثانوية أو حاجات النمو مثل: الحاجات المعرفية التي تتمثل في الاستطلاع و الفهم، ثم الحاجات الجمالية.

2_ مصداقية المصدر: حيث يندرج في هذا الإطار طبيعة المصدر سواء كان شخص، أو وثيقة ذات طابع رسمي، و مدى الثقة في المصدر في ضوء الخبرات و التجارب السابقة التي تنبع من عدة عوامل مثل: التدريب و الخبرة بالموضوع، و القدرة على الاتصال بما تحتويه من مهارات الكلام و الكتابة، و التعبير و الاحترافية و الوضع الاجتماعي.

3_ الحدثية أو الفورية: يقصد بها نقل الحدث أو الواقعة فور حدوثها و في أسرع وقت ممكن، و الثابت أن هذه القاعدة هي مجال التنافس بين الإعلاميين، حيث يسعى كل منهم إلى تحقيق السبق الصحفي.

4_ إبراز الجوانب الإنسانية: و تعني التركيز على الحاجات و المطالب الإنسانية، و إثارة النزعة من دون إثارة أو مبالغة لأحزان ومعاناة البشر.

---

[1] جيهان رشى، الأسس العلمية انظريات الإعلام، دار الفكر العربي, القاهرة, مصر, ب ط, 1987, ص.ص. 508- 511

5_ الغرابة: التركيز على كل ما هو غريب و طريف على أساس أنه يجذب اهتمام المتلقين.

6_ الجاذبية و التشويق: و ذلك من خلال تقديم خبر جديد، أو معلومة أو فكرة جديدة، مع صياغة عناصر و مكونات البرنامج الإعلامي بأسلوب منطقي تتوافر فيه عناصر التشويق. كما تتحقق الجاذبية حين يكون القائم بالاتصال قريبا من الجمهور في النواحي النفسية و الاجتماعية و الإيديولوجية. إذ أن الجمهور يحب القائم بالاتصال الذي يساعده على التخلص من القلق و الضغط و التوتر، و عدم الأمان، و يساعده في اكتساب القبول الاجتماعي.

7_ الوضوح و الضمنية: بحيث تكون الرسالة واضحة و محددة و منطقية، و تعتمد على الأدلة أو الحجج المنطقية أو ما يعرف بمسارات البرهنة، أي الحرص على تقديم ما يبرهن على صحة النتائج أو التوصيات المتضمنة في الرسالة الإعلامية. فالدراسات العلمية تؤكد على أن الإقناع يصبح أكثر فاعلية إذا حاولت الرسالة أن تذكر نتائجها أو أهدافها بوضوح بدلا من أن تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه.

8_ استخدام الاستمالات العقلية: و التي تستخدم المنطق و الشواهد التجريبية لتأييد الرسالة، و أيضا استخدام الاستمالات العاطفية و التي تشمل إيجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر و القيم و العواطف، كما يجب استخدام استمالات التخويف و هي التي تخاطب غريزة الخوف عند المتلقي.

9_ تكرار المضمون مع تنويع الشكل: إذا كانت هناك فكرة أو موضوع مهم تركز عليه الرسالة فإنه من المناسب الاهتمام به، و تكراره مع مراعاة تنويع الأشكال بحيث لا يصاب المتلقي بالملل، فتكرار التعرض للرسالة الإعلامية يؤدي إلى زيادة الموافقة على ما تطرحه من أفكار و آراء، كما يزداد التعلم مع تكرار الرسالة.

10_ الاعتماد على الصور و الرموز: أي الاعتماد على الصور و الرموز الموحية، و التي تلخص و تكثف المعاني و المشاعر و تخلق عالم من الدلالات و الرموز.

11_ مراعاة الوقت أو المساحة و مدى توافر الإمكانيات المادية و البشرية: و هي عناصر فرعية تؤثر في القواعد المهنية و على إعداد الرسالة الإعلامية. فقد تتوافر الإمكانيات

المادية و العناصر البشرية المدربة إلا أن الوقت يكون محدودا، أو تتوافر الإمكانيات المادية و لا توجد كوادر مدربة.

12_ الدقة و الموضوعية: يتفق الباحثون على أهمية توخي الدقة و الموضوعية في نقل الأخبار و الأفكار و التصريحات و البعد عن المبالغة، و الالتزام بالحياد عند نقل قضايا أو موضوعات يدور حولها جدل.[1]

و ترصد الدراسات العلمية عدة عناصر للموضوعية يجب الالتزام بها عند إعداد الرسالة الإعلامية، و تلك العناصر هي على النحو التالي:

1- البحث عن الحقائق و نشرها

2_ مصادر المعلومات: يقوم مفهوم الموضوعية على التركيز على المصادر الرسمية باعتبارها المصادر الموثوق بها، و البعد عن المصادر المجهولة التي تتيح إمكانية نشر معلومات غير حقيقية، و هو ما يؤدي إلى تناقض مصداقية وسائل الإعلام.

3_ الفصل بين الخبر و الرأي.

4_ الحياد و عدم التحيز، و تجنب الحكم على الأمور من منظور شخصي، و إسناد الوقائع إلى مصادرها.

5_ التوازن في عرض و طرح وجهات النظر المختلفة بشأن القضية المطروحة، و الاهتمام المتساوي في عرض الأبعاد المختلفة المطروحة للمعالجة الإعلامية.[2]

ثانيا: معالجة الرسالة الإعلامية في الصحافة المكتوبة:

تشير معالجة الرسالة إلى القرارات التي يتخذها المصدر بالنسبة للطريقة التي سيقدم بها الكود و المضمون.

أ- كود الرسالة:

[1] عادل صادق محمد, الصحافة و إدارة الأزمات: مدخل نظري- تطبيقي, دار الفجر للنشر و التوزيع, القاهرة, مصر, ط1, 2007, ص.ص. 36-38

[2] هويدا مصطفى, إعلام الأزمات: الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج, دار النديم للصحافة و النشر و التوزيع, القاهرة, مصر, ط2, 1997, ص.ص. 114 , 115

يتضمن كود الرسالة مجموعة من العناصر و التكوين، فعناصر اللغة مثلا هي مجموعة الحروف و الكلمات التي لا تقبل التقسيم. و التكوين عبارة عن تجمع للعناصر في بناء متكامل، و كود الرسالة هو مجموعة الرموز التي إذا وضعناها في ترتيب معين يصبح لها مغزى عند المتلقي، و أي لغة هي كود طالما بها مجموعة من العناصر (مفردات اللغة) و مجموعة من الأساليب لجمع تلك العناصر في تكوين له معنى.

ب_ مضمون الرسالة:

يمكن تعريف المضمون بأنه مادة الرسالة التي يختارها المصدر للتعبير عن أهدافه، فهو العبارات التي تقال و المعلومات التي تقدم، و الاستنتاجات التي نخرج بها، و الأحكام التي نقترحها. فالمصدر قد يختار معلومة معينة و يتجاهل معلومة أخرى، و قد يكرر الدليل الذي يثبت به رأيا، و قد يلخص ما يقوله في البداية أو في النهاية، و يستطيع المصدر أن يذكر كل الحقائق في رسالته، و قد يترك للمتلقي مهمة تكملة الجوانب التي لم يذكرها في الرسالة. و يتخذ كل فرد القرارات التي تحقق أهدافه بأفضل شكل متاح.[1]

[1] حسين عماد مكاوي, الإعلام و معالجة الأزمات, الدار المصرية اللبنانية, ب ب, ط1, 2005, ص. 36

المبحث الثاني: أنواع المعالجة الإعلامية و معاييرها في الصحافة المكتوبة

أولا: أنواع المعالجة الإعلامية في الصحافة المكتوبة:

المعالجة الصحفية أو الإخبارية: و هي العملية الصحفية التي تتضمن مجموعة الخطوات التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالبحث عن معلومات و بيانات و معلومات عن التفاصيل و الجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح، و بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة أو التصريح، ثم يحرر هذه المعلومات بأسلوب صحفي مناسب.

و هناك عدة أنواع للمعالجة الصحفية، و تصنف من حيث اتجاه المضمون:

1_ المعالجة المحايدة: عرض الحقائق الأساسية و المعلومات المتعلقة بالموضوع دون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر.

2_ المعالجة التفسيرية: يقوم الصحفي هنا بجمع المعلومات المساعدة أو التفسيرية إلى جانب الحقائق الأساسية للقصص الإخبارية بهدف تفسير الخبر و خدمة القراء الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم، شرط أن تكون هذه المعالجة منصفة تقدم كل التفاصيل.

3_ المعالجة المتحيزة أو الملونة: يركز الصحفي هنا على جانب معين من الخبر، و قد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في أخرى، و هدف هذه العملية تلوين أو تشويه الخبر.

أما من حيث توقيت حدوثها فتنقسم إلى:

1_ المعالجة التمهيدية: قيام الصحفي بتغطية تفاصيل حدث متوقع و رصد وقائعه قبل أن تحدث فعلا.

2_ المعالجة التقريرية أو التسجيلية: و هي التي تتم بعد وقوع الحدث فعلا، و هي تتمة للأحداث المتوقعة حتى يظهر فيها مدى الاتفاق بين ما كان متوقعا حدوثه و ما حدث فعلا، و هنا لابد من تذكير قارئ بالتطورات السابقة لربطها بالتطورات الجديدة.

3_ معالجة المتابعة: هي التغطية التي تعالج نتائج أو تطورات جديدة في أحداث و وقائع سابقة.[1]

[1] ليلى عبد المجيد, محمود علم الدين, فن التحرير الصحفي للجرائد و المجلات, دار السحاب للنشر و التوزيع, مصر, ط1, 2004, ص. ص. 50-57

ثانيا: معايير المعالجة الإعلامية في الصحافة المكتوبة:

1_ التأثيرات المهنية:

للإعلام دور مهم في التأثير على المجتمعات من خلال تداول المعلومات و نقلها إلى الجمهور، كما أن له دور في توسيع مدارك الناس من خلال نقل الصورة و الحقيقة، لذا على الإعلام واجب الحفاظ على دوره المشرف في الاستقلالية المهنية ضمن ضوابط و أصول العمل الإعلامي مع الالتزام بأخلاقيات المهنة، و دون الرضوخ إلى ضغوطات سياسية أو تأثيرات جانبية دينية أو إيديولوجية، لكي لا يفقد الإعلام مصداقيته، و للإعلام مجموعة من المبادئ و القيم المهنية و مواثيق الشرف التي تعمل على ضبط و تنظيم سلوكه في التعامل مع الأحداث و القضايا المهمة بحيادية تامة بعيدا عن كل التأثيرات الجانبية.

و تعد الموضوعية هي القيمة الأساسية في التعامل مع الخبر و الحدث بمسافة واحدة، و عدم التحريف و التشويه، أو التزويق أو الإساءة في استخدام المعلومة بعيدا عن الذهنيات المسبقة للحدث، و كذلك الابتعاد عن التقطيع للصورة المنتقاة من الحدث، و التحريف و التشويه للنص و الخبر و الخروج به بعيدا عن سياق الحدث.

و في نطاق الموضوعية تتحقق النزاهة للمعالجات الإعلامية، و النزاهة تعني استخدام الطرق الصحيحة و الأخلاقية في استحصال الخبر و الصورة و الحفاظ على سرية و حقوق المعلومة، و الالتزام بالمهنية و الشفافية دون حجب المعلومة الصادقة على المتلقي، مما يحقق ثقة الجمهور بالإعلام و يزيد من قدرة الإعلام في التأثير في الرأي العام، و هذه القدرة تأتي من درجة المصداقية في التعامل مع الحدث و الخبر دون انحياز.

لعل المهنية الحقيقية تعني الوطنية الصادقة، و أساسها التمسك بالحقيقة و عدم إخفاء أو حجب المعلومات لحسابات أنانية ضيقة أو لمصالح خاصة أو بسبب امتيازات معينة مثلما يتم اللجوء إلى التشهير أو القذف استنادا إلى ابتزاز أو محاولة الحصول على مكاسب شخصية في مخالفة المعايير المهنية و الوطنية معا.[1]

2_ التغطية الإعلامية و المبالغة و التهويل:

[1] محمد منير حجاب، الإعلام و الموضوعية في القرن الحادي و العشرين رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص. ص. 97, 98

المبالغة و التهويل أحد أشكال انتهاك الموضوعية، رغم أن الموضوعية تقتضي توخي الحكمة في عرض الأخبار و الصور و الابتعاد ما أمكن عن أساليب المبالغة و التهويل و الإثارة الرخيصة، لكن و قد أصبح الإعلام من أهم وسائل نقل الخبر و بناء المعرفة في العصر الجاري، فهل وسائل الإعلام تروي الأحداث و الحقائق كما وقعت، أم كما يتوقع لها أن تحدث، بغير تأويل يخرجها عن إطارها الحقيقي و لا تسوقها إلى دوامة المبالغة و التهويل؟.

الإعلام يتناول بالفعل تلك الأحداث، و لكن بكثير من المبالغة و التهويل لأنه يرغب في تحقيق السبق سواء كان في مسلسل أو جريدة أو تلفزيون. و بالتطبيق على أحداث إفلونزا الطيور نلاحظ أنه منذ أول إصابة بشرية بها عام 1997 و هي تأخذ حيزا إعلاميا كبيرا، في صحافة العالم عموما اتسم بقدر كبير من المبالغات، فقد لأسبغت عليها وسائل الإعلام تسميات مرعبة، كالخطر الطائر، و الموت القادم من السماء، و طاعون الواحد و العشرين و غيرها. و باتت صناعة الدواجن في العالم مهددة إضافة إلى حرق الملايين من الطيور في محارق جماعية.

بدا التهويل الإعلامي حقيقة مكشوفة يحميها ما يوصف بحرية الرأي أو الديمقراطية، فالحملات الإعلامية الضخمة قد لا تشمل كل الحقيقة، أو قد تكون مجرد تلفيقات أو تشويهات مدروسة و مبرمجة، فقد تصل بعض المؤسسات الإعلامية ذات التوجه الرأسمالي أو السياسي البحث إلى فبركة الأخبار و تهويلها إذا كانت الحقيقة تعارض توجهاتها، و يتجلى ذلك في الأجهزة الإعلامية الغربية و التي كثفت من التحذير خلال الفترة المنصرمة من الخطر الإسلامي و الذي وصف ظلما و بهتانا بالإرهاب و غيرّ نظرة الشعوب إلى المسلمين بشكل لافت.[1]

3_ التغطية الإعلامية المتحيزة:

تتسم التغطية المتحيزة بالتركيز على بعض عناصر الحدث دون البعض، و بعدم الاهتمام بدقة المعلومات أو بمصداقية مصادر الحصول عليها، و بامتزاج رأي المحرر بالحدث الذي

[1] نفس المرجع, ص. ص. 159- 162

يقوم بتغطيته، و بعدم التوازن في الاهتمامات و الوقت أو المساحة المخصصة لكل نوعية من الآراء أو الأخبار، و بغلبة اللغة العاطفية، و باستخدام الأساليب المختلفة التي تؤثر على فهم الأفراد الجمهور المختلفين للرسائل، و بطريقة تستثير استجابات معينة لدى الجمهور من حيث الفهم و التحليل و ترتيب الأحداث أو المعلومات.

إنّ التغطية المتحيزة تخبر القارئ أو المشاهد (المستقبل) ماذا حدث، ليس بصورة موضوعية و إنما من خلال وجهة النظر الإيديولوجية التي يتلقاها المستقبل.[1]

4_ افتقاد الموضوعية للصور الإعلامية:

منذ فترة بدأت صحف و مجلات عربية في تركيب الصور لتناسب المقال أو التحقيق حتى لو جاء ذلك على حساب الحقيقة و بغرض تثبيت الفكرة دون أي اعتبار لفحوى الموضوع.

تقوم الصحيفة مثلا بتركيب صورتين لأسامة بن لادن و شارون و هما يتصافحان و تضع عنوانا للمقال (بن لادن يرغب في زيارة إسرائيل !) لكن القارئ الذي يكتفي بالعنوان و الصورة يكون قد وقع تحت تأثير معلومة مزيفة بغض النظر عن الموضوع نفسه.

كما أن للصورة دور فعال في إثراء الخبر و إبرازه للقارئ، و من ثم تشكيل فكرة متكاملة تلعب فيها الصورة دور الدليل و البرهان الذي يعزز الخبر و يؤكد مصداقيته، و يضفي على الحدث الحيوية، إنّ العدسة أدق و أبلغ من العين و الكلمات المكتوبة أحيانا لأنها أكثر موضوعية، فهي تلتقط ما تراه لحظة الحدث كما هو بتفاصيله و دقته. لكنها من ناحية أخرى تفتقد الموضوعية لأن هناك ذاتية للمصور الذي يعمل لتلبية وظيفة إخبارية، و يحاول أن يتجرد من ذاتيته حتى يصبح موضوعيا و ينقل الحدث، أو يجعلها تنقل الحدث بالصورة التي يريدها هو أن تنقله، فيعكس بذلك رأيا خاصا به، أو تدخلا لإحداث انطباع ما لصالح هدف محدد يريده هو أو من مؤسسته من جراء هذه الصورة. و لهذا مثلت الجوانب الأخلاقية و القانونية لاستخدام الصور الإعلامية جانبا مهما لدراسات إعلامية عديدة. و ذلك لأهمية الصورة و الأدوار العديدة التي أصبحت تؤديها بفاعلية في المجال الإعلامي، إضافة إلى دورها المهم في ساحة الحدث من حيث التضليل أو المصداقية.

[1] نفس المرجع، ص. 201

و من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد، دراسة " **هاريس** " حول تأثير المعالجات الرقمية للصور الصحفية الأصلية بدون تصريح يوجب التقاضي لانتهاك حق المؤلف.

و من القضايا الأخلاقية المثارة حول الصورة الصحفية حق الأفراد في الخصوصية، و التي لا ينبغي أن يتعداها المصور، و قد عمل الميثاق الأوربي لحقوق الإنسان على تنظيم ذلك، و طالب بالتفريق بين حق الرأي العام في المعرفة و خصوصية الأفراد.

فالصورة الإعلامية عامة، و الصحفية ينبغي النظر إليها و التعامل معها - من قبل كل العاملين بالصحيفة - على أنها وسيلة اتصال شأنها شأن الحروف و الكلمات، بل إنها تتفوق على الكلمات في أحيان كثيرة، كأن يتم استخدامها على سبيل المثال في نقل معان و إيحاءات معينة بشكل غير مباشر لا يمكن بحال نقلها بواسطة الكلمات نظرا لدواعي مجتمعية و سياسية كثيرة قد تمنع التصريح بتلك المعاني، و بخاصة مع ما تتيحه الآن المعالجة الرقمية للصورة الصحفية من إمكانات هائلة، من خلال الحذف أو الإضافة أو إبداع التراكيب المصورة ذات الدلالة، و غيرها من المعالجات الفنية التي يمكن إضفاؤها الآن على الصورة الصحفية بكل سهولة و يسر و في ثوان معدودة بواسطة برامج معالجة الصور، و يأتي في مقدمتها برنامج " **أدوب فوتوشوب** " حتى أن المقولة الشهيرة بأن " الكاميرا لا تكذب " أصبح لا مكان لها الآن في ظل الإمكانيات الفائقة للمعالجة الرقمية للصورة الصحفية.[1]

5_ <u>التحليل غير الموضوعي للأخبار</u>:

الإعلام في هذه الأيام كما يقول " **توني بلير** " رئيس الوزراء البريطاني السابق أصبح معنيا بالميلودراما، و لا يحتوي على كم هائل من التغطية ' المباشرة ' للأخبار.

و بحسب " **توني بلير** " فإن التحليلات و مقالات الرأي أصبحت أهم من الأخبار حيث تحولت الجرائد إلى " جرائد رأي ".

و ما قاله **توني بلير** يعد تشخيصا صحيحا لواقع الصحافة العربية إذ أن هناك تركيز شديد على مقالات الرأي، و للأسف فإن مقالات الرأي عربيا ليست مهنية، إذ لا تستند في الوصول إلى النتائج إلى معلومات صحيحة بقدر ما هي مقالات تنتمي إلى الإعلام التعبوي، الإعلام

[1] نفس المرجع, ص. ص. 217- 222

الذي ينحو باتجاه بلورة الآراء المؤيدة للنظم السياسية العربية و عدم التعمق و التحليل الموضوعي للوقائع و الأحداث السياسية. و الوظيفة الأساسية للإعلام تتحقق بالتغطية الإخبارية للحدث.[1]

6_ استخدام الشبكة العنكبوتية كمصدر للمعلومات:

الشبكة الالكترونية قد ساعدت على إجراء تغيير جذري في عمل الصحفي، حيث أصبحت الكثير من المعلومات الأساسية في متناول يده، و بقليل من الحركات التي يقوم بها بين المواقع المختلفة على تلك الشبكة. و بالطبع فإن استخدام الشبكة الالكترونية كوسيلة لإعداد التقارير الصحفية يجب ألا يحل مكان الأسلوب التقليدي و المؤسسي المستخدم في العمل الصحفي، إلا أنه يساعد كثيرا في الحصول على خلفية من المعلومات، و سبل الاتصال التي من شأنها أن تمهد الطريق أمام بناء و تطوير الأنباء الصحفية، و مع ذلك يتعين على هؤلاء الصحفيين – وسط هذا الزخم من المعلومات- التفريق بين ما هو موثوق من مصادر المعلومات و بين ما هو غير موثوق. فالحصول على خلفية من المعلومات من خلال الشبكة و استخدامها في بناء أخبار إعلامية، يتطلب المهارة نفسها التي يتطلبها بناء ذلك الخبر دون اللجوء إلى تلك الشبكة، و نعني بذلك: الإدراك، و الذكاء، و التفكير التحليلي الناقد، و قليل من الشك، و من هنا يتعين على هؤلاء النظر إلى أي موقع على الشبكة على أنه مصدر يسعى لتمرير وجهة نظره حول القضية المعنية. و من هنا نتساءل: هل يمكن للصحفي نشر أي خبر انتهى إليه من خلال الاتصال بمصدر واحد فقط؟ و الجواب بالتأكيد هو بالنفي. و لهذا السبب نتساءل: ما الداعي للاكتفاء بموقع واحد على الشبكة، كمصدر للحصول على خلفية من المعلومات المطلوبة، و الملاحظ أن لكل جهة بما في ذلك الحكومات، و رجال الأعمال، و المحللون، و الأكاديميون، و حتى النشطاء.[2]

[1] نفس المرجع, ص. ص. 297, 298

[2] آنيا شفرين, عامر بساط، التغطية الإعلامية لموضوع العولمة، (ترجمة: أسامة الدباغ)، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص. ص. 562، 563

المبحث الثالث: أسباب الاحتفال بالخمسينية و البرنامج السنوي المسطر لها.

أولا: أسباب الاحتفال بذكرى الخمسينية:

الحديث عن الاحتفال بالخمسينية معروف عالميا، كل دول العالم تحتفل بالذكريات الكبرى، الخمسينية اليوبيل الفضي، المئوية اليوبيل الذهبي. نصف قرن (50 سنة) من استرجاع السيادة حدث مهم له أكثر من دلالة، حدث رمزي لأنه يعبر في شقه الأول عن الجانب التاريخي أي الذاكرة، كيف كانت الجزائر قبل 50 سنة، أما في الشق الثاني فيخص الانجازات أي الجزائر بعد 50 سنة.

الاحتفال بمثل هذه المناسبات العظيمة يرافقه انجازات ليست ظرفية، تتطلب مجهود للتحضير على سبيل لا الحصر مجال الكتاب أو الفيلم، إذ لا يمكن انجاز أشرطة أو أفلام وثائقية في وقت قصير فالتحضير لانجاز فيلم طويل يتطلب على الأقل ستة أشهر (التصوير، التركيب، الإخراج)، كذلك لا يمكن ترجمة كتاب في أقل من ثلاثة أشهر، كما لا يمكن برمجة ملتقى دولي قبل ستة أشهر من التحضير. لهذا تم الاتفاق على أن تكون الاحتفالية لمدة سنة كاملة حتى تتمكن كل القطاعات من تقديم إنجازاتها.[1]

بعد الاستقلال شرع قانون للاحتفال بالاستقلال وأطلق عليه عيد الشباب ثم تغير ت التسمية إلى عيد الاستقلال و الشباب، في مثل هذه المناسبة تقام نشاطات في جميع المجالات : علمية، تربوية، وإحياء التراث التاريخي، إبراز بطولات وتضحيات المجاهدين.

وفي هذا السياق قررت الدولة إقامة احتفالية كبيرة لمدة سنة كاملة بعد مرور 25 سنة تضمنت البرنامج التالي: بعث الدراسات التاريخية المتعلقة بالتاريخ الوطني خاصة مشروع وضع كتاب مرجعي من طرف مجموعة من المؤرخين تحت عنوان " تاريخ الجزائر" أو " تاريخ الوطن " يصلح لكل المستويات الثقافية في المجتمع (من الابتدائي إلى الجامعي) وذلك من أجل توحيد المعلومة التاريخية.فتح باب المحفوظات والأرشيف وذلك بجمع الوثائق التاريخية، و كل هذا يدخل في إطار تعبئة الثقافة التاريخية للمواطن الجزائري.

[1] مقابلة مع " جمال يحياوي " رئيس المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 يوم 07 ماي 2013 على الساعة 15:30 مساء.

وحاليا وبعد مرور 50 سنة من الاستقلال تقيم الجزائر من جديد احتفالية لمدة سنة كاملة لان الجرد الثقافي، العلمي ، و التاريخي يتطلب الوقت الأكبر لتغطية إنجازات الجزائر منذ الاستقلال إلى الوقت الحالي، فالخمسينية هي بمثابة الذكرى والذاكرة لأنها ستخلد أعمال المجاهدين، و الشهداء، وكل من شارك في إحياء التراث،فحتمية الاحتفال هي من متطلبات الواقع الحالي المتطور،خاصة على المستوى البشري،فخلال هذه الخمسون سنة تكون لنا جيل جديد (مورد بشري)، و لهذا يجب علينا وضع أرضية تاريخية صلبة له.[1]

الاحتفال بالخمسينية فرصة ثمينة لتقييم وتثمين منجزات الدولة الجزائرية المستقلة وهذا للوقوف على سلبياتها لتداركها وتصحيحها، وإيجابياتها إذا أصابت لدعم هذه الإيجابيات، و لتقديم المزيد من العطاء لان الدولة الجزائرية حديثة الاستقلال. و هذا لتمجيد بطولات المجاهدين، بداية حصاد 50 سنة من الزرع وتربية الجيل الجديد على أن جزائر اليوم لها ماض لا ينبغي أن ننساه، هذا الماضي مليء بالغبن والمعاناة التي كانت من اجلنا، و القيام بنشاطات تبين سيادة الدولة الجزائرية (ماضي النضال).[2]

الاحتفال بالخمسينية يساهم في الحفاظ على الذاكرة الوطنية للجزائر، وتشكيل وترسيخ الروح الوطنية في الجيل الجديد (أطفال، شباب). ولأننا نفقد يوما بعد يوم أفراد الأسرة الثورية يجب علينا تسجيل شهادتهم الحية من أجل جمع أرشيف الثورة.[3]

خمسين سنة من الاستقلال، خمسين سنة من الانجازات حدث كبير بالنسبة لدولة تملك أعظم ثورة، دفعت ثمن استقلالها مليون والنصف المليون شهيد، خمسين سنة يجب أن يفرد لها الإعلام أنشطة خاصة. هي أيضا فرصة للدعوة إلى كتابة التاريخ ونقل الحقيقة للجيل الجديد الذي يحق له أن يعرف أن لديه ثورة عظيمة.[4]

رمزية الحدث المتمثل في مرور خمسين سنة من الاستقلال تتطلب الوقوف عندها، الظروف الاقتصادية سمحت بإقامة احتفالية بهذا الحجم.[5]

---

[1] مقابلة مع "قايد طيطح نصيرة " أستاذة محاضرة في مقياس التاريخ بكلية العلو م الاجتماعية مستغانم يوم 23 أفريل 2013 على الساعة 14:30 بعد الزوال.

[2] مقابلة مع " لزرق سنوسي " صحفي في قسم الأخبار بإذاعة غليزان الجهوية، يوم 24 مارس 2013 على الساعة 11:30 صباحا.

[3] مقابلة مع " طاهر شراد " رئس تحرير في قسم الأخبار بإذاعة سيدي بلعباس الجهوية يوم 17 فيفري 2013 على الساعة 13:00 زوالا.

[4] مقابلة مع " كريم بوسالم " رئيس تحرير في قسم الأخبار بالتلفزيون الجزائري الوطني، يوم 06 مارس 2013 على الساعة 15:00 مساءا.

[5] مقابلة مع " محمد درقي" صحفي بجريدة الخبر يوم 28 فيفري2013،على الساعة 14:00بعد الزوال.

الخمسينية مناسبة لتعريف الجيل الجديد بمهندسي ومفجري الثورة، بمعنى مد جسور التواصل بين جيل الثورة والجيل الجديد،أي عدم إحداث قطيعة وبالتالي تفادي الصراع حول السلطة، فصحيح أنه للجيل القديم دور في الاستقلال وتولي مناصب في السلطة، إلا أنه يحق للجيل الجديد اعتلاء المناصب والمشاركة بدوره في بناء دولته.[1]

ثانيا: البرنامج السنوي المسطر للاحتفال بذكرى الخمسينية:

كشفت وزيرة الثقافة خليدة تومي يوم الثلاثاء 26 جوان 2012 عن الخطوط العريضة و البرنامج العام الذي سطرته وزارة الثقافة المندرج في إطار الاحتفالات الخاصة بخمسينية استقلال الجزائر، خلال الندوة الصحفية التي نشطتها بقاعة الأطلس،و قالت أن هذا البرنامج جاء بالتنسيق مع كل الفاعلين بالقطاع الثقافي و ذلك لاختيار أفضل المشاريع التي تم إنجازها و ذلك من أجل إبراز عظمة الثورة الجزائرية ليس فقط للشعب الجزائري و إنما للإنسانية جمعاء، كما هي فرصة لرفع التحدي أمام الأمم و الشعوب الأخرى.

من جهة أخرى أشارت الوزيرة إلى الأسس التي تم من خلالها تسطير هذا البرنامج، و هما أساسين الأول فلسفي و الذي قالت بشأنه " إنه من غير المنطق مقارنة وضع الشعب الجزائري من الباب الثقافي إبان الثورة و بعد الاستقلال "، أما الثاني فهو رياضي و قالت بهذا الخصوص " من قارن بين الجزائر ما قبل و بعد الثورة قد اقترف جريمة، لان قبل الاستقلال الشعب الجزائري لم يكن له كيان لا من ناحية الثقافة و لا من ناحية الهوية ".

أما عن البرنامج قالت الوزيرة أنه يمتد من جويلية 2012 إلى غاية جويلية 2013 و جاء بعد موافقة الوزير الأول، قبل الخامس جويلية، و ذلك من خلال تظاهرات ثقافية التي يشهدها القطاع الثقافي على غرار مهرجان الأدب و كتاب الشباب، الاحتفالات خاصة باليوم الوطني للفنان، هذا إلى جانب معرض الفنان التشكيلي محجوب بن بلة بالمتحف الوطني للفن الحديث و المعاصر و اللذان سيدومان إلى غاية 30 من شهر سبتمبر القادم، و أضافت الوزيرة أن جميع قطاعات الثقافة ستشارك في الاحتفالات المخلدة خاصة الملتقيات الدولية،

[1] مقابلة مع"حمادي محمد "صحفي بجريدة الشروق يوم 23 أفريل2013، على الساعة 13:00 زوالا.

حيث سيتم تنظيم 200 ملتقى دولي، 18 منها ينظمها المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ و الانتروبولوجيا و التاريخ، و نذكر منها ملتقى حول " **تحرير الجزائر** "، ملتقى حول " **فكر فرنس فانون** "، و آخر حول " **الحركة الوطنية و " الثورة التحريرية** " في بعض ولايات الوطن على غرار ولاية: عين الدفلى، تيزي وزو، باتنة و غيرها من الولايات التاريخية.

أما فيما يتعلق بالسينما أكدت الوزيرة أنه سيتم عرض 44 فيلما طويلا و 20 فيلما وثائقيا و 13 تحقيقا حول التراث غير المادي. كما تعتزم وزارة الثقافة تنظيم على مدار سنة دورة حافلات عرض أفلام بالإضافة إلى رقمنة و سحب نسخ لأفلام أنتجت خلال الثورة و خلال السبعينيات، و ذلك من أجل الحفاظ على ذاكرة الوطنية.

كما سيتم إنتاج مالا يقل عن 50 مسرحية من إنتاج المسارح الجهوية و 20 مسرحية من إنتاج الجمعيات و فرق مسرح الهواة، و سيتم بالمناسبة تكريم فرقة جبهة التحرير الوطني و الكاتب المسرحي " كاتب ياسين " من خلال إنتاج عدد من أعماله.

أما في مجال النشر أعلنت الوزيرة عن برنامج دعم لفائدة 1000 عنوان بالإضافة إلى تنظيم الطبعة المقبلة للصالون الدولي للكتاب تحت شعار " **50 سنة من المنشورات الجزائرية** ".

من جهتها تعتزم المكتبة الوطنية في مجال الحفاظ على الذاكرة المكتوبة اقتناء كتب تعالج حرب التحرير الوطني و فترة ما بعد الاستقلال التي طبعت بالخارج خاصة بفرنسا و البلدان العربية.

و المتاحف هي الأخرى معنية بالاحتفالات بحيث كان معرض الرسام محجوب بن بلة بمتحف الفن المعاصر للجزائر أول نشاط نظم في هذا الإطار. و برمجت متاحف الجزائر معرضين على الأقل خاصين بخمسينية الاستقلال، فضلا عن معرض في نهاية 2013 من تنشيط فنانين دوليين ساندوا الثورة الجزائرية.[1]

[1] http://www.eldjazaireldjadida.dz/spip.php?page=article&id_article=9219 ,2013 /02 /18 13 : 15

و فيما يخص العروض سيشهد مساء 04 جويلية نشاطا مكثفا مع العرض الكوريغرافي للفنان اللبناني عبد الحليم كراكلا بالكازيف بسيدي فرج، و الذي يحمل عنوان **" صناع المجد "**، و الذي يعرف مشاركة أكثر من 500 مشارك و 40 فنان، و الحفل الساهر المبرمج بساحة رياض الفتح، كما برمجت في نفس الليلة حفلات على مستوى تسع ولايات من الجنوب الكبير.و بالنسبة لسنة 2012 لوحدها يتضمن البرنامج ما لا يقل عن 160 عرضا و 25 مسرحية بمشاركة 1500 فنان.

كما سيتم في إطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر تنظيم تظاهرات ثقافية في فرنسا و سويسرا من خلال الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي و الديوان الوطني للثقافة و الإعلام. و سينظم 16 عرضا بين 29 جوان و 10 جويلية 2012 بقنصليات الجزائر بهذين البلدين. كما سينظم حفل فني كبير يوم 05 جويلية بباريس من تنظيم الوكالة الوطنية الإشعاع الثقافي، و ذلك بطلب من الجالية الجزائرية الموجودة هناك، كما أكدت الوزيرة أن هناك العديد من السفارات المعتمدة بالجزائر طلبت مشاركة الجزائريين فرحتهم بهذه المناسبة و تقديم سهرات فنية و من بين هذه الدول: سوريا، البرتغال، الصين، جنوب إفريقيا، الهند، إندونيسيا، بولونيا، و غيرهم من الدول، هذا إلى جانب طلبات من السفارات الجزائرية بالخارج لتقديم أيام ثقافية في الدول المعتمدة فيه و من هذه الدول: تونس، المغرب، روسيا، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية، البرازيل، بلغاريا... [1]

و كشف وزير المجاهدين السيد " محمد الشريف عباس " خلال ندوة صحفية خصصت للكشف عن برنامج الاحتفال بخمسينية الاستقلال عن الشعار الذي سيتم اعتماده خلال إحياء هذه الذكرى، حيث أوضح وزير المجاهدين أنه يحتوي على الأبعاد التي من شأنها أن تعكس عظمة الحدث وترمز بدلالاتها إلى المعنى الذي يحتويه العنوان المركزي للذكرى وهو " عيد الجزائر " يتمثل هذا الشعار، خاصة في العلم الجزائري ومقام الشهيد كرمز إلى مرحلة

[1] http://www.eldjazaireldjadida.dz/spip.php?page=article&id_article=9219 ,2013 /02 /18 13 : 15

الكفاح الوطني والرقم 50 الذي يرمز بدوره إلى مرور خمسين سنة من الاستقلال من جهة والوقوف على إنجازات الجزائر منذ الاستقلال من جهة أخرى. كما يحتوي على صورة لخزان مياه كإشارة للمنشاة الضخمة وأجهزة رقمية ووسائل نقل واتصال حديثة ترمز إلى التكيف مع مستجدات الحاضر والانتقال عبرها إلى المستقبل.[1]

[1] http://ar.algerie360.com/ ,الاحتفال-بخمسينية-الاستقلال--400-ملتقى 18/ 02/ 2013 , 13 : 15

المبحث الرابع: المعالجة الإعلامية للاحتفال بالخمسينية في الصحافة المكتوبة

يعتبر أغلب الباحثين في مجال العلوم الإعلامية أن المعالجة الإعلامية للأحداث، و عملية تحويلها إلى نصوص صحفية تعطي صورة واضحة عن توجه هذه الصحيفة أو تلك، كما أنها تبين خطها السياسي أو الإيديولوجي، خاصة وأن الأنواع الصحفية تحمل ضمن شكلها بعضا من التوضيح عن مضمونها،والعلاقة بين الشكل والمضمون –كما أصبح معروفا- هي علاقة عضوية لا يمكن فصلها إلا لغايات دراسية بحتة، فالأنواع الصحفية مختلفة وثمة حدود معينة تميز النوع الواحد عن الآخر ولا يرجع السبب في ذلك إلى أن المرء لمس ضرورة استخدام أشكال وأنواع مختلفة من الكتابة، و إنما لأنه لا يمكن التعبير بصدق عن مضمون محدد ملموس، وبصورة منسجمة مع الواقع إلا بواسطة المقال الافتتاحي على سبيل المثال وليس بواسطة التعليق أو الريبورتاج أو المقال.

ويؤكد تقرير منظمة الصحفيين العالمية أن المرء لا يستطيع أن يفهم النوع الصحفي فهما صحيحا إلا عندما يراقبه من خلال علاقاته بالسياسة الإعلامية التي تستند إلى مبادئ وأهداف معينة تطمح إلى تحقيقها.[1]

1_ جريدة الخبر:

و التي اعتبرت الاحتفالية موضوع يتسم برمزية 50 سنة من استرجاع السيادة الوطنية،حيث قامت الجريدة برصد الاحتفاليات،الندوات المتعلقة بهذه المناسبة.

وتناولت قضية أشكال الاحتفالية التي صرفت فيها ميزانية ضخمة، الغلو في صرف أموال طائلة، التي كان من الأفضل تسخيرها لتحسين الوضع الاجتماعي، بمعنى تعديد الانتقادات والمؤاخذات على تخصيص أموال طائلة لاحتفالية غلب عليها طابع الحفلات، والألعاب النارية، فالاحتفال ليس مبرر لصرف أموال يمكن أن نندم عليها مستقبلا.[2]

[1] أحمد حمدي،دراسات في الصحافة الجزائرية ،دار هومة الجزائر، ط2، 2009 ،ص.ص.33-34.
[2] مقابلة مع " محمد درقي" صحفي بجريدة الخبر يوم 28 فيفري2013، على الساعة 14:00بعد الزوال.

2- جريدة الشروق:

ركزت الجريدة في تناولها للاحتفالية على إبراز أهمية الحدث لإثارة انتباه القراء،فالتوجه السياسي لأي جريدة يؤثر على المعالجة وجمع الأخبار،فمعالجة جريدة الشروق لحدث الاحتفالية لم يكن بطريقة كلاسيكية، أي عدم الاكتفاء بنقل الحدث بل ركزت أيضا على شهادات من صنعوا الحدث في ثورة الأول من نوفمبر 1954،وهذا باستنطاق شهادات حية (كل رئيس سابق، مسؤول، مجاهد....) أي المحاولة لإعادة كتابة التاريخ لتقديم الحقيقة، فمعظم الشعب يجهل تاريخ بلده.

وركزت الجريدة أيضا على الشق المادي للاحتفالية (صرف الملايير على الألعاب النارية) بمعنى الانتقاد في توزيع الميزانية النابع من انشغال الشعب الجزائري، الذي كان في غالبيته ضد صرف أموال طائلة على المفرقعات والمهرجانات وإهمال الشق الاجتماعي.[1]

والأنواع الصحفية تضطلع بمهام تتوافق وخصوصياتها:فالخبر والتقرير والمقابلة،تقوم بصفة أساسية على تقديم المعلومات.والمقال الافتتاحي والتعليق يعتمد أساسا على البراهين والأدلة والتحليل.أما الريبورتاج والصورة الصحفية والعمود فيرتكز على الطابع الجمالي.

إن تأثير المحتوى على الشكل أو النوع الصحفي، أو اختيار هذا النوع الصحفي دون الآخر يعبر عن مدى إعطاء الأهمية للحدث حيث يقال: تتجلى بصمات الموقف السياسي في الطريقة التي نعبر بها عن الحدث، أي في القالب الصحفي المستخدم الذي يعكس بشكل أو بآخر الأهمية التي نوليها للحدث، وأيضا الهدف المرجو من معالجة هذا الحدث فتخصيص خبر صحفي لهذا الحدث أو منحه تحقيقا صحفيا يعكس تفاوتا في الأهمية وتباينا في الرؤية للحدث.[2]

[1] مقابلة مع"حمادي محمد "صحفي بجريدة الشروق يوم 23 أفريل2013، على الساعة 13:00 زوالا.
[2] أحمد حمدي، مرجع سابق، ص.34،ص.68.

المبحث الأول: تعريف الصورة الصحفية و تطورها التاريخي في الصحف

أولا: تعريف الصورة الصحفية:

عرف محمود أدهم الصورة الصحفية في تعريف طويل و شامل تناول فيه ما تناوله غيره من تعريفات، و قدم لما هو آت بعده كما أشار إلى الأساسيات المتصلة بها، و جاء تعريفه كما يلي:" الصورة الفنية البيضاء و السوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي المهم، الواضح و الجذاب، و المعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق و أمانة و موضوعية، في أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص و الوثائق، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا لمدة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة، أو توزعها وكالة أنباء أو صور، على سبيل التأكيد و التوضيح و التفسير و الدعم و الإضافة و لفت الأنظار، و زيادة الاهتمام و القابلية للقراءة و الإمتاع و المؤانسة و زيادة التوزيع, و كمعلم و ركيزة إخراجية و التي تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حسا فنيا اتصاليا و فهما لوظيفتها، بعد إعداد خاص، أو يدونه، أو مفاجأة، أو تحصل عليها بمعرفة المحرر، أو الوكالات، أو من مصدر محترف، أو حر، أو من أحد الهواة، أو نقلا عن وسيلة نشر أخرى، أو بواسطة من يتصل بموضوعها عن قرب... و غالبا ما تكون إخبارية أو تكون تسجيلية أو تفسيرية، أو جمالية أو وثائقية، و قد تكون قديمة متجددة الأهمية، تقدم بواسطة أحد هذه المصادر نفسها، أو بمعرفة مركز المعلومات أو أرشيف الصور الخاص بوسيلة النشر، أو دور المحفوظات و الوثائق، كما قد تكون مرسومة بريشة أو قلم الرسام الخاص، أو أي رسام خاص، مادامت مناسبة ".

و عرفها أيضا بأنها: " نقل مطابق للواقع المادي لشكل قائم أو متحرك بواسطة آلة التصوير أو يد الرسام أو هما معا يظهر على سطح من ورق أو مادة أخرى تلائمه، بمعرفة مصور أو رسام محترف أو من المهتمين أو الهواة، بهدف النشر أو العرض أو الشرح أو التسويق أو الاستشهاد أو التسجيل التذكاري، باستخدام الألوان، أو الأبيض و الأسود فقط ".[1]

[1] ولد بوسطامي محمد, الصورة الصحفية, ص.ص. 4, 5
http:// www.4shared.com/office/dD6mYGxl /online.htm

ثانيا: <u>التطور التاريخي لاستخدام الصور في الصحف</u>:

معروف أنه قبل إختراع الصورة الفوتوغرافية كان الفنانون هم الذين يقومون بعمل التصوير اليدوي و ذلك بالانتقال إلى مكان الحادث أو الخبر و رسم صور تخطيطية له، ثم تنقل إلى الخشب الذي يعد للحفر ثم الطبع, حيث كانت الصور على شكل خطوط تحفر في كتل خشبية ثم تغمس في الحبر و تضغط على الصفحات إلى جانب المتن أو النص.[1]

و كانت صحيفة " **أخبار الأسبوع Weekly News** " الانجليزية أول من استخدم هذه الطريقة عام **1638** مع موضوع عن حريق شب في جزيرة سانت مايكل **S.Michael** في أمريكا استخدمت الصورة في عهد الاستعمار بطريقة الحفر على الخشب و كان ذلك عرضيا و على نطاق ضيق جدا, و لم تكن للصورة علاقة بالأنباء... و كان أولها رسما يمثل العلم الجديد للملكة المتحدة (إنجلترا. اسكتلندا) و قد نشر في صحيفة " بوسطن نيوزليتر Boston News letter " في يناير 1707م, ثم لم تلبث الصحف أن استخدمت الرسوم الرمزية في رأس الصفحة الأولى لتعبر عن وظيفتها الإعلامية أو عاطفتها الدينية ... ثم استخدمت بعض الصحف رسوم وجوه جانبية للشخصيات التي ترددت أسماؤها في أخبار ذلك الوقت.

في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر (18) ظهر في بعض الصحف الأوروبية و الأمريكية أول صورة صحفية بمعناها الحقيقي, و كانت هذه الرسوم يدوية تخيلية لبعض الأحداث أو رسوما رمزية و من أشهر هذه الصور كارتون سياسي رسمه " **بنجامين فرانكلين B.Franklin** "

و نشره في صحيفة **بنسلفانيا جازيت B.Gazette** في **ماي 1754** ترمز لثعبان مقطع إلى ثمانية أجزاء ترمز إلى المستعمرات الأمريكية في ذلك الوقت و كتب تحته الاتحاد أو الحوت " joinor die" و الذي لعب دورا مهما أثناء كفاح المستعمرات الأمريكية للاستقلال عن بريطانيا حيث استخدمت فكرته أكثر من صحيفة لتعبئة الشعور الوطني الأمريكي.

[1] لؤي خليل, الإعلام الصحفي, دار أسامة للنشر و التوزيع, الأردن, عمان, ط1, 2010, ص. 138

و في أوائل القرن التاسع عشر (19) تقدم فن حفر الرسوم على الخشب, و ظهرت بعض الصحف المصورة بعد استخدام طريقة تجزئة حفر الرسوم التي ابتكرها " **تشارلز وليز Charles Wells** "عام **1850** حيث يرسم الرسم كاملا على مجموعة من القطع الخشبية المجمعة ثم توزع على الفنانين لحفرها ثم يعاد تثبيتها وتجميعها بعد الحفر ثم طباعتها.

و قد شهد العشرون سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر (19 م) تطورات تقنية سريعة – اعتبرت آنذاك- كان يمكنها طبع الأسود و الأبيض فقط مثل الحروف و الرسوم اليدوية التي تتكون فقط من خطوط سوداء أو مساحات بيضاء, في حين لا يمكنها التعامل مع تدرجات الظلال الواقعة مابين الأسود و الأبيض و التي تضمها الصورة الفوتوغرافية و اللوحات الزيتية.

و نشرت صحيفة " Daily graphic دايلي جرافيك " الأمريكية الصورة الظلية الأولى يوم 04 مارس 1880م و كانت الصورة لمنظر طبيعي لمكان يدعى " Shanty/ tawn " بمدينة نيويورك, و أنتج هذه الصورة " ستيفان هورجان Stephen horgan " رئيس قسم الحفر و التصوير في الصحيفة ذاتها و كان هذا هو الميلاد الحقيقي للصحافة المصورة كما نعرفها اليوم حيث تطورت الصورة تطورا سريعا و مذهلا في تقنياتها و طريقة نقلها عبر الأقمار الصناعية و طرق طباعتها ذات الجودة الفائقة.

و في أواخر القرن التاسع عشر استخدمت الصحف المصرية الصور الفوتوغرافية المحفورة بطريقة التدرج الظلي، بدأ ذلك في المجلات ثم في الجرائد مع الإعلانات و لكنها لم تظهر مع مواد التحرير إلا في بداية القرن العشرين, و كان ذلك في صحيفة " الجريدة " و التي تعد أول صحيفة مصرية و عربية تستخدم صورا فوتوغرافية للأشخاص و الأماكن مع الأخبار و الحوادث المهمة, و قد بدأ ذلك في 28 يوليو 1908م. و تبعت صحيفة الجريدة العديد من الصور المصرية و العربية في هذا التطور التقني جنبا إلى جنب إلى الرسم اليدوي و الإيضاحي الساخر.[1]

[1] صالح أبو أصبع و آخرون, ثقافة الصورة في الفنون, دار مجدلاوي للنشر و التوزيع, جامعة فيلادلفيا, عمان, الأردن, ط1, 2008, ص.ص. 184-186

المبحث الثاني: خصائص الصورة الصحفية و وظائفها و مصادرها

أولا: خصائص الصورة الصحفية عامة:

1_ الدور الاتصالي الثنائي: و المقصود به أن الصورة الصحفية وسيلة اتصال و رسالة اتصالية قائمة بذاتها، و يمكن أن تقوم بذلك الدور الاتصالي الثنائي، فهي رسالة تقوم بدورها الجزئي أحيانا، و الكامل أحيانا أخرى.

2_ القدم بقدم عهد الإنسان: إذ أن الصورة من أقدم وسائل الاتصال التي عرفها الجنس البشري في عصوره المختلفة الموغلة في القدم، و كان ينقشها الإنسان للدلالة على أنشطته، أو تعريف الغير بها و حفظها في شكل هذه الرسائل التي بقيت إلى اليوم.

3_ عالمية المعرفة: أي أنها تقوم بدورها الاتصالي المهم بين الأفراد و المجتمعات و الأمم و الشعوب، و ما يتفرع عن ذلك من وظائف عديدة تسهم - متى أحسن استغلالها - في دعم جو المعرفة، و الفهم المتبادل بين البشر و في ذلك ما فيه من نبذ للحروب و الفتن و المؤامرات إلى ما فيه من سعادة حقيقية لبني البشر و رفاهية لجنسهم.

4_ عمومية المعرفة: إن واقع الصورة عامة و الصحيفة خاصة، يؤكد أنها تلفت أنظار كل من ينظر إليها من غير القراءة، أو غير قادرين على القراءة من الأطفال الذين لم يبلغوا بعد هذه الدرجة و من الكبار الذين لم يتعلموا القراءة بل و من أنصاف القارئين أيضا، أو الذين لا يتقنون القراءة بدرجة كافية.

5_ المقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية: تلعب الصورة دورا فاعلا و مؤثرا كوسيلة اتصال إنسانية عامة، بل لماذا لا نقول أنها لعبت هذا الدور منذ القدم حتى الآن، تساعدها في أدائها و تمكنها من هذا الأداء تلك الخصائص الفريدة التي أتيحت لها و ذلك للإسهام في وجود هذا العالم المتماسك.[1]

_ خصائص من زاوية الشكل:

[1] ولد بوسطامي محمد، مرجع سابق، ص.ص. 25, 26

1- الحجم المناسب: و هو يعني أن لا تكون الصورة صغيرة جدا، إلى الحد الذي لا يجذب الأنظار أي لا بد من إجراء نوع من التوفيق بين حجم الصورة و المساحة التي تحتلها و بين أهميتها، و بين العوامل الفنية الأخرى.

2_ الوضوح: إن وضوح شكل الصورة، و هو أن يتناسب تناسبا صحيحا مع حجمها المعمول بالتوافق مع درجة أهميتها، هو عامل أساسي و جذري يدفع إلى التوقف عندها تمهيدا لقراءتها، فتؤدي أهدافها و وظيفتها.

3_ التنوع: يهدف التنوع إلى إحداث الأثر الشكلي المطلوب، و ينبغي أن لا نركن إلى شكل معين أو حجم معين أو عدد معين يدرج عليه القائمون على الصحيفة من مصورين و مخرجين و محررين.

4_ الجاذبية: و المقصود بها أن تكون الصورة من النوع الذي يجذب الأبصار إليه، ويشدها نحوه و يدفع بها إلى أن تتجه إلى جانبه، و يمكن أن يتحقق ذلك بعدة أساليب يقوم بها المصورون و من بعدهم سكرتير التحرير، مثل التركيز على مقطع واحد فقط يكون الجانب الأكثر جذبا لعيون القراء، أو تعدد الصور و الاختلاف بين أحجامها إذا كانت من تلك التي تتبع موضوعا إخباريا واحدا، و عمل مزيج بين بعض الصور و الخطوط أو تداخل بينهما، و استخدام بعض الأطر الفنية الكاملة أو الناقصة، و بعض الرقائق و الخطوط المختلفة و المتنوعة.[1]

_ <u>خصائص الصورة الصحفية من زاوية الأثر الفني:</u>

1_ سرعة أكبر في لفت أنظار القراء: فالصورة تنجح قبل غيرها من المواد الصحفية الأخرى في لفت أنظار القراء إليها، و من ثم تجذبهم نحوها، و الصورة لا يكاد ينافسها في ذلك منافس و ذلك بالنسبة لغالبية القراء، و الصورة الصحفية الناجحة تسبق غيرها من المواد ط في الاستحواذ على عين القارئ و الاستئثار باهتمامه، بل تسبق أيضا في إثارة عنايته بقراءة هذه المادة في معظم الأحوال.

[1] المرجع السابق، ص. 25.

2_ سرعة أكبر في الفهم و إمكانية التأثير: الصورة الصحفية الجذابة اللافتة للأنظار، إذا اتبعت ذلك الوضوح في تفاصيلها و البساطة في مضمونها، و الإشراق في جوانبها، فإن ذلك يكون أكثر مدعاة لفهمها أو لفهم ما يقوله مصوروها، بل تكون أكثر سرعة في الوصول إلى عقل القارئ، و بالتالي فإن ما يقوله المصور هنا يكون أكثر سرعة في الوصول إلى أعداد كبيرة من القراء.

3_ قاعدة أكبر من المتأثرين: للصورة أثر عند قطاعات عديدة من الناس، يصل إليهم من مختلف الأماكن و المواقع، و من مختلف مراحل العمر، و المستوى الثقافي و التعليمي، بحيث نجد أنفسنا في النهاية أمام قاعدة كبيرة من القراء أو المشاهدين، قد وصل إليهم هذا التأثير بطريق ما، و أكثر من طريقة يمكن أن تحدثه صورة ما.

4_ تأثير أكثر عمقا: و يتحقق هذا التأثير عندما تتوافر لهذه الصورة الخصائص العديدة التي لابد من توافرها، و الموضوع الذي تعتبر الصورة الصحفية الوسيلة المثلى بالنسبة له، حيث يصعب أحيانا.

_ حتى على أكثر الكلمات و أدقها و أصدقها تعبيرا _ أن تصل إلى درجة تأثير صورة صحفية واحدة.[1]

5_ خصائص من زاوية زمنية: ارتباط الصورة الصحفية من زاوية عنصر الزمن، و ما يمتد إليه من أبعاد, و هي خصائص فريدة تتحقق لهذه الصورة، و هذه الخصائص هي:

أ_ أن الصورة تكون تبينا للحظة معينة، و هي دائما لحظة مهمة، أو ساخنة أو نقطة الصفر.

ب_ أن هذه الصورة تكون أكثر ثباتا في أذهان القراء، ألا أنها بما يتاح لها من عناصر حديثة و إنسانية، و بمخاطبتها لبعض غرائز الإنسان كحب الاستطلاع.

ج_ بعض هذه الصور (قديمة أو حديثة) تكون أبرز وسيلة لتسجيل حدث الصورة و حفظها و ضمان انتقالها من عصر إلى عصر و من عهد إلى عهد، و من جيل إلى جيل.

_ <u>خصائص من زاوية المضمون:</u>

[1] نفس المرجع، ص.ص. 26- 28

1_ أن يكون مضمونها حديثا: أي أنها تقدم عن طريق مضمونها المكون من خطوط و ألوان و وجوه و خلفيات. حدثا من الأحداث, أو جزء من حدث، و أن تكون ذات اتصال قوي و وثيق بالحدث الذي وقع و بكل ملابساته، و تصلح لتقديم الشهادة الكافية و التي لا سبيل لإنكارها.

2_ أن يتصف مضمون الصورة بإبراز صفات الخبر: فالصورة الصحفية الإخبارية يجب أن تتوافر لها ما يتوافر للخبر نفسه من صفات و خصائص، تتصل بالمحتوى أو المضمون مثل المضمون المهم و الجديد أو القديم المتجدد، و تحتوي على اللقطة القوية المعبرة التي تبقى في الذاكرة لأطول فترة ممكنة يتذكرها الإنسان من موقف إلى آخر.[1]

_ خصائص إخبارية أخرى تتوافر في الصورة:

1_ المضمون الذي يفاجئ القراء بشيء غير متوقع أو شيء يصيب في الصميم فكرة قديمة كانت سائدة بينهم.

2_ المضمون الذي يتوافر له ما يسمى بالعنصر الدرامي و التركيز على بعض جوانب هذا العنصر، مثل دراما اللحظة السريعة، أو التي تتصل بالطفولة، أو الدراما الإنسانية.

3_ المضمون الذي يتوافر له نسبة في المفارقات، أي المتصل بأمور غير متوقعة.

4_ الصورة التي يعكس مضمونها الصراع، و يقصد به المضمون الذي تتضمنه مشاهد الصراع في جانبه الحياتي أو الرياضي أو الحزبي أو العملي أو العسكري، و نجد أن الإقبال يكون كبيرا على مثل هذه الأخبار و ما يتصل بها.

5_ الصورة التي يعكس مضمونها عنصر الجنس: يقبل القراء على الصورة التي تتصل بالمرأة في أحوالها المختلفة، جمالها و أزيائها و تسريحات شعرها و رياضتها و نشاطها، خاصة عندما تكون للنساء الشهيرات أو الجميلات جدا.

6_ الصورة التي يعكس مضمونها عنصر الإحساسات: و هو المضمون الذي يكون أكثر اقترابا من العواطف الإنسانية السامية و المتوهجة، إنها المشاعر الحقيقية في صور تعكسها

[1] نفس المرجع، ص. 28.

و مضمون يبرزها، و تكاد تستدر الدموع من بين عيون القراء مثل صورة الأمومة في لحظات خوفها على أبنائها، و صور المذابح الجماعية.

7_ الصور التي يعكس مضمونها عنصر التقدم: و هو المضمون الذي يقدم الجديد في ألوان النشاط المختلفة، أو يبشر به، و بخاصة في المجال العلمي بفروعه المتعددة.

8_ الصور التي يعكس مضمونها عنصر الأصالة: و هي التي تعكس الجديد المتصل بالقديم مثل مجالات الكشوف الأثرية أو المهرجانات، و المؤتمرات و الندوات العلمية المتصلة بالقديم و المعارض الجديدة المتصلة بالحضارات القديمة و غيرها من المناسبات و الأخرى المرتبطة بالقديم و التاريخ.[1]

ثانيا: وظائف الصورة الصحفية:

- الوظيفة الإخبارية:

أهم وظيفة تترتب على نشر صورة ما هي أن تنقل الأخبار، و غالبا ما تكون الصورة أهم بل أنجح وسيلة إعلامية في الجريدة بأكملها، فبوسعها أن تعطي المضمون أو الهدف الإخباري بسرعة أكثر، و بوضوح أفضل من التعبير اللفظي، و تستطيع الصورة أن تظهر في كثير من الأحوال لحظة خاصة من وقائع الأنباء بشكل بياني مرئي و مفصل و مستفيض.[2]

و في عصرنا الحالي أصبحت الصورة قي حد ذاتها خبرا, إذ أن بعض المجلات و الصحف تعتمد اعتمادا كبيرا على الصورة مثل **الدايلي ميرور – Daily Mirror – و نيويورك ميرور – New York Mirror** - و جريدة **أخبار اليوم المصرية** و **جريدة الغد** و **الدستور** و **الرأي الأردنية**، و التي تعرض صورا أكثر من المادة التحريرية.

- الوظيفة التوثيقية:

تكمن أهمية الصورة لخدمة أهداف الصحافة في عصرنا الحالي و هي التوثيق و التسجيل لكافة اللحظات المؤثرة و المقدسة و التاريخية في حياة الشعوب و قدرتها في عزل لحظة

[1] نفس المرجع, ص. ص. 28- 31

[2] محمود علم الدين, الصورة الصحفية: دراسة فنية, العربي للنشر و التوزيع, القاهرة, مصر, ط1, 1981, ص. 20

زمنية و التقاط صور واضحة لها – في حياد كامل – حتى يكمل الإقناع بالرسالة المقدمة للأخبار و تزاوجها مع الصورة حتى تكتمل الرسالة في مخيلة المتلقي و تكون أكثر تأثيرا.

- الوظيفة الجمالية:

للصرة قيمتها المالية من حيث هي عمل فني يستوقف النظر و يبعث البهجة في نفس القارئ المتلقي للصحيفة، فالصورة تضيء جوانب الصفحة و تكسر حدة جمود المادة المطبوعة و رتابتها و تضيف إليها رونقا و حيوية.[1]

كما يمكن أن تضاف و تفيد الصورة الصحف من الناحية التجارية و التسويقية و بذلك تكون كوسيلة لجذب القارئ العادي الذي لا يهمه سوى الصورة المعبرة لا الكلمة.

- الوظيفة التيبوغرافية:

التيبوغرافيا -**Typography**- هي علم و فن الهيئات المطبوعة و مهمتها تتعلق بالشكل المادي من حيث المساحة و الترتيب و التنسيق.

و تمثل الصورة في الصحافة الحديثة أحد العناصر التيبوغرافية الأساسية فهي تشترك مع حروف المتن و العناوين والفواصل و المسافات البيضاء في بناء الجسم العادي للصحيفة أيا كان شكلها و طريقة إخراجها و طريقة إخراجها, و هي كالعناوين من حيث تفاوت أهميتها بين صفحة و أخرى.[2]

ثالثا: مصادر الصورة الصحفية:

أ_ المصادر الخارجية:

و يعرف الدكتور محمود أدهم المصادر الخارجية " بأنها خارجة على جهاز الصحفي، و لا يربطها به سوى تلك الروابط التي تحدد طبيعة العمل و حجمه، و طرق و صول المادة و انتظامها، أو أسلوب التعاون الأمثل الذي يتم بين هذه المصادر و وسيلة النشر " و من هذه المصادر الخارجية:

[1] صالح أبو أصبع و آخرون, مرجع سابق, ص. ص. 188, 189
[2] محمود علم الدين, مرجع سابق, ص. 22

1_ وكالات الأنباء العالمية

2_ وكالات الأنباء العالمية

3_ وكالات الأنباء المحلية

4_ وكالات الأنباء المتخصصة

5_ هيئات الإذاعة و التلفزيون

6_ الهواة و المتطوعون

7_ أصحاب المصلحة الخاصة في نشر أخبارهم

ب_ المصادر الداخلية:

و هذه المصادر الداخلية أو الذاتية التي تقع في معظمها داخل الصحيفة أو المجلة داخل المبنى الرئيس لها أو المباني الفرعية، أو تكون من هذه التي تعمل و تمارس نشاطها من هذه المكاتب التابعة للصحيفة أو المجلة و إن كانت بالمحافظات و المدن، أو بالمكاتب الخارجية الخاصة بها.

و هذه المصادر تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، و هي الأساسية أيضا، و الجوهرية و المحورية، إلا أنها ليست واحدة، و ليست على درجة واحدة من الأهمية، و إنما تنقسم إلى عدة أقسام تبعا لأهميتها، و هي المصور بالصحيفة، أو المحرر المصور، العاملون بقسم التصوير، و مصورو الإعلانات العاملون بالمؤسسة الصحفية.[1]

[1] ولد بوسطامي محمد, مرجع سابق, ص. ص. 43- 46

المبحث الثالث: عناصر إبراز و توضيح الصورة الصحفية و معايير انتقائها

أولا: عناصر إبراز و توضيح الصورة الصحفية:

أ_ **الألوان:** إدخال الألوان إلى الصورة الصحفية يضفي عليها المزيد من الواقعية و جذب بصر القارئ بالإضافة إلى دعم موقف الصحيفة، بالإضافة إلى مواجهة الصحف الأخرى من ناحية، و مواجهة وسائل الإعلام من ناحية أخرى، خاصة أننا في عصر صار فيه اللون الأساس في السينما و التلفزيون و سائر مناحي الحياة الأخرى.

1_ اللون يجذب الانتباه: و هي الوظيفة الأساسية للون، و التي تقوم على أساس التباين، فإضافة لون ناصع إلى صورة أو لوحة مطبوعة بالون الأسود تزيد درجة الانتباه إليها.

2_ اللون يعطي تأثيرات سيكولوجية: وضع علماء النفس عدة افتراضات عن تأثير بعض الألوان سيكولوجيا، و عن الدلالات السيكولوجية التي تحملها، و تفسير ذلك على وجهة نظرهم، فالألوان ترتبط لدى الناس بدلالات معينة، و يعبر بعض خبراء علم النفس عن تلك الوظيفة بأنها وظيفة الاتصال بالقراء على أساس الرموز و الإيحاءات، فكل لون يعبر عن فكرة أو مجموعة من الأفكار معتمدا على التجارب و الخبرات السابقة للأفراد.

3_ اللون يطور ارتباطات بأشياء معينة:نتيجة للتأثير السيكولوجي للون يصبح من الطبيعي أن يربط بعض الناس ألوان معينة بمنتجات أو سلع أو خدمات أو شخصيات أو علامات تجارية.

4_ اللون يخلق حالة من التذكر: حيث يميل العديد من الناس في وصفهم إلى أشياء ما إلى الإشارة إلى اللون و هذا يسبب أن اللون له قيمة تذكارية عالية، و لذلك ينبغي السيطرة على اللون و اختياره مسبقا لأنه يساعد القارئ على تذكر مشاهده.[1]

5_ اللون يخلق جوا مواتياً: قد يقوم اللون بجذب الانتباه للمشاهد أو القارئ، و لكن ما لم يتم هذا الجذب و يتطور اهتمام القارئ فلن ينفق هذا القارئ وقتا في استيعاب الرسالة، فإساءة استعمال اللون أسوأ من وجهة نظر القائم بالاتصال من عدم استعمال أي لون على الإطلاق،

[1] نفس المرجع، ص. 48.

فالاختيار السيئ، و الاستعمال غير الجيد للون يمكن أن ينقلب على القارئ مباشرة بعد أن يستثار انتباهه.[1]

ب_ إطار الصورة:

ينصح الكثير من التيبوغرافيين بضرورة إحاطة الصورة بإطار يفصلها عما حولها، و أن وضع جدول رفيع يبلغ سمكه (1 بنط) بسيط حول حافة الصورة يعد إجراء مقبولا حيث يحول دون اختلاط الدرجة الظلية الفاتحة من الصورة مع بياض الصفحة، و في بعض الحالات قد يكون الإطار الدقيق المحيط بأطراف الصورة وظيفيا، ففي الصورة الملتقطة في الطبيعة يذوب بياض السماء غالبا مع بياض الورقة، و في هذه الحالة يكون من المفيد إحاطة الصورة بإطار، و لكن في معظم الصور يصير الإطار غير ضروري و غير مرئي لقتامة أطراف الصورة التي يحيط بها هذا الإطار الخارجي المحيط بالصورة، لإبرازها من خلال المساحات البيضاء حول الصورة.

من المهم العناية بالإجراءات الحديثة في استخدام الصور المتمثلة في استخدام الأطر لإبراز الحدود الخارجية لها، باستثناء الصور المنشورة بطريقة ديكوبية، و تأتي هذه الإجراءات تبعا لدورها في تأكيد الدرجات الظلية المتوفرة في حدود الصورة، و ذلك أن ترك الصورة دون إطار – و بخاصة عندما تكون حدودها فاتحة اللون- يؤدي إلى ضياع معالم الصورة من خلال اتحادها مع لون أرضية الصفحة البيضاء، و وجود الإطار يحافظ على حدود الصورة من الضياع، مع التنبيه إلى الدرجات الظلية المتوفرة في الصورة، هي التي تحدد أهمية استخدام الأطر معها حيث أن الأماكن الحدودية الداكنة أو المتوسطة للصورة تتيح الاستغناء عن الأطر منعا لتزاحم الأثقال الناتجة عن الأجزاء الداكنة في الصورة ذاتها.[2]

ج_ كلام الصورة (التعليق):

[1] نفس المرجع, ص. ص. 48- 51
[2] نفس المرجع، ص. ص. 51, 52

يعتبر كلام الصورة أو التعليق من عناصر توضيح الصورة و شرح مضمونها للقارئ، و هناك من يعتقد أنه يمكن أن يكون هناك مستقبل باهر للصورة الفوتوغرافية التي تنشر دون مساعدة الكلمات، و لكن وجهة النظر الصحفية أن هذه الفكرة غير سليمة، فالقصة المصورة التي لا يصاحبها كلام ما زالت استثناء، و سوف تظل كذلك، و بخاصة أنه من الصعب أن تقوم الصورة بالوظيفة الاتصالية دون الكلمات، إ ذ يجب وضع عبارة دالة تحت كل صورة، و تستمد هذه العبارة عادة من طبيعة الموضوع الصحفي و تكون بمثابة مثير لشهية القارئ، تدفع لقراءة الموضوع و الاطلاع على تفاصيله، و أن الكلمات تستطيع أن تنشر في الصحيفة بدون صور، و لكن الصور لا تستطيع أن تبقى دون كلمات تصاحبها، و ما الصور إلا شكل من أشكال الاتصال، كما أن الكلمات هي شكل آخر أيضا، فإذا كان على الصور أن تشارك في عملية الاتصال بدقة فلا بد من ترجمتها إلى كلمات, و ما شرح الصورة إلا نوع من هذه الترجمة. و هناك أنواع لكلام الصورة:

1_ كلام أو تعليق يصف صورة هي جزء من قطعة إخبارية تجري أحداثها داخل الصورة، و هنا ينبغي أن يكون مختصرا.

2_ كلام يصف صورة تنشر في صفحة، و تنشر قصتها الإخبارية أو موضوعها الصحفي في مكان آخر من الجريدة أو المجلة، و هنا ينبغي أن يكون التعليق مفصلا موسعا.

3_ كلام يصف الصورة و لا ينشر معها موضوع، أي يكون هو التعليق الوحيد المصاحب لها و ينبغي أن يكون شاملا كاملا يضم كل الحقائق التي تعبر عنها الصورة.

4_ كلام يصاحب صورة تصف قصة إخبارية، و ليس هناك حقائق كافية بداخلها تجعلها تقف بمفردها دون صورة و تصلح للنشر، لذلك ينبغي التوسع و التفصيل في كلام الصورة بحيث يكون وافيا و قد يضم اقتباسات من الأحاديث التي دارت بحيث يعرف القارئ كل أبعاد الصورة.[1]

ثانيا: معايير انتقاء الصورة الصحفية:

[1] نفس المرجع, ص. ص. 52- 56

بداية لابد أن نعترف أن انتقاء الصور ليس مهمة المخرج وحده و لا مهمة الجهاز التحريري و الفني أو حتى الإداري بالصحف و المجلات، بل أن هذا الاختيار ينبع في الأساس من عين المصور الفنان و من عدسة تخرج المعالجات الخاصة و الزوايا النادرة للصورة، و لهذا رغم أن الحدث قد يكون واحدا إلا أن الصورة تختلف من مصور إلى لآخر ممن يمارسون فنون المعالجة البصرية قبل عقود من بروز المعالجات الرقمية التجميلية أو التشويهية – إن جاز التعبير- التي تخضع لها الصور.

هناك شروط و ضوابط محددة للمصورين رغم وجود القوانين التي تكفل حرية المصور:

_ المصور الصحفي تفرض عليه أخلاق المهنة أن يكون ملتزما بالحيادية في تصوير و توثيق الأحداث عند وقوعها أو عند تكليفه بالواجب الصحفي و أن لا ينسى أن عليه واجبا وطنيا تجاه بلده، هذا من جانب، و الجانب الآخر الذي يفرض شروط مقيدة و ملزمة للمصور هي الجوانب المتعلقة بالسلامة العامة و عدم المخاطرة، إضافة إلى الجوانب الأخلاقية التي تفرضها عاداتنا و تقاليدنا, و هناك نقطة أخرى تتعلق بالجانب الديني و عدم المساس بالثوابت الدينية كما أن بيئتنا العربية تفرض علينا نوعا من القيود فيما يتعلق بتصوير الفضائح.

_ و من المهم أن يتمتع المخرج أو سكرتير التحرير بحواس خاصة في انتقاء الصور التي ينشرها في جريدته، هذه الحواس ليست صحفية فقط و إنما حواس سياسية، فنية، إنسانية، جمالية، اجتماعية ... الخ.

فمن الخواص الإخراجية الفنية البحتة لابد أن يدرك أي صور تنشر بالصحيفة تفقد قدرا كبيرا من تفاصيلها الدقيقة بفعل الطبع، و لهذا عليه أن يتأكد من جودة النتيجة الطباعية للصورة قبل اختيارها.

كذلك لابد أن يدرك المخرج الصحفي بحسه التحريري الوظيفة التي تحققها هذه الصورة هل ستخدم المضمون و تدعمه أم أنه ستنشر كشيء مجرد و يكون شكلي و زينة أو وظيفة إخراجية و عامل للتوازن في الصفحات، أم أن نشرها سيكون دعاية أو مجاملة للمصادر.[1]

[1] سمير محمود، الاخراج الصحفي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص. ص. 103- 105

_ و لاعتبارات سياسية لابد أن يعيها المخرج الصحفي، لابد أن تنتقى صور جيدة لشخصيات الرؤساء و الملوك. كذلك لاعتبارات سياسية و تشريعية لابد أن يدرك المخرج الصحفي أن صور العسكريين لا ينبغي أن تنشر لهم و هم حاسري الرؤوس حيث تنشر و هم يرتدون الكاب أو القبعة العسكرية.

_ و لاعتبارات فنية قد يضطر المخرج الصحفي لاختيار صورة بها مضمون جيد يخدم المضمون اللفظي لموضوع الصورة و لهذا يستوجب نشرها.

_ و لاعتبارات إنسانية مثلا لابد أن يدركها و يعيها المخرج الصحفي، لا ينبغي أن تنشر صور لوجوه المرضى النفسيين حتى لا يساء إليهم و تظل صورهم عالقة بأذهان القراء حتى بعد شفائهم.

_ و لاعتبارات تشريعية قد يقع فيها المحرر و المخرج الصحفي لابد أن تنشر أسماء الأحداث عندما يقترفون جريمة ما، هذا من ناحية التحرير. من ناحية الإخراج لا ينبغي بأي حال من الأحوال نشر صور الأحداث أو وجوههم و لهذا لابد أن يخفي المخرج الصحفي عيون الأحداث باعتبار أن العيون هي موضع التعرف على الشخص ككل. و يتم ذلك بوضع شريط فوق العيون كذلك.

_ و لاعتبارات أخلاقية و اجتماعية لابد أن لا يلجأ المخرج الصحفي لنشر صور عارية أو بها خدش للحياء و للذوق العام.[1]

[1] مرجع سابق، ص. 105

المبحث الرابع: مستقبل الصورة الصحفية في ظل التطورات التكنولوجية

يعد الاهتمام بالجوانب المستقبلية أحد المجالات الأساسية في دراسات التخصصات المختلفة، و قد اهتمت بعض الدراسات بدراسة ما يمكن أن تحمله السنوات القادمة للصورة الصحفية في ظل الثورة العلمية و التكنولوجية و في إطار المحاولات الدءوبة التي تقودها الدول الصناعية المتقدمة في الشمال أو الجنوب.

و قد أشارت جوليان نيوتن J. H. Newton في كتاب " عبئ الحقيقة المرئية " The Burden of Visual Truth بأن المهمة الحرجة للتصوير الصحفي في القرن الحادي و العشرين هي ضمان تقديم الحقائق في إطار من القيم و الثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة فريدة للمعرفة، إلا أنها لن تستطيع أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسجيل الضوء المنعكس من العالم، حيث تستطيع أن تكذب و تقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنها تعديل الحدث عن طريق تعديل الصورة، و لا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصور الصحفية، و إنما يجب تطوير القدرات الإدراكية للتفريق بين الحقيقة و الكذب ... و على ذلك فإن القرن الحادي و العشرين يحمل مسؤوليات لكل من المصورين و أفراد المجتمع و قراء الصحف، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور و أن يقدموا من خلال صورهم تقارير واضحة عما يريدونه مراعين الدقة و الأمانة و العدالة. أما بالنسبة لأفراد المجتمع فإن عليهم أن يتفهموا دورهم في التصوير الجماعي للبشرية، و أن يرفضوا استغلالهم، و أن يحترموا فكرة حرية الصحافة، أما بالنسبة للقراء فإذا كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسؤوليات تتمثل في محو الأمية المرئية، و في قراءة الصور في إطار الرسائل التي تبثها، و تنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، و أن يواجهوا التقارير المضللة و التي لا تحوي على الحقيقة.[1]

و في هذا المجال أجرى راسيل و وانتا J. Russial & W. Wanata دراسة على 362 مصور صحفي من مصوري الصحف اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية تم اختيارهم

[1] محمد عبد الحميد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية بين النظرية و التطبيق،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004، ص .ص. 67، 68.

عن طريق العينة العشوائية المنتظمة اعتمادا على إطار الدليل السنوي للناشرين و تم استبعاد الصحف التي يقل توزيعها عن 7500 نسخة و ذلك لدراسة رؤيتهم بشأن المهارات الحالية و المستقبلية المهمة بالنسبة للمصورين الصحفيين، و أشارت النتائج إلى أن 97،8 ٪ من الصحف التي أجريت عليها الدراسة تستخدم التصوير الرقمي بنسب مختلفة، كما أن 78،7 ٪ من هذه الصحف تستخدم التصوير الرقمي بنسبة 100 ٪، و أن نسبة 90 ٪ من هذه الصحف تستخدم برنامج Photoshop. كما أشارت النسب إلى انخفاض نسب استخدام الكاميرا الرقمية إلى 28،9 ٪ و إن كان يتم الاستعانة بصور معالجة رقمية من جهات أخرى، أو معالجة الصحف نفسها لصور ملتقطة بكاميرا تقليدية. و كانت أكثر المهارات الحالية أهمية من وجهة نظرهم هي المهارات الخاصة بالتقاط الصور الصحفية الجيدة يليها مهارتان خاصتان بالتصوير الرقمي هما المسح scanning و معرفة برنامج Photoshop ... أما المهارات التي يرى المصورون الصحفيون أنها مهمة للسنوات القادمة فقد جاءت أيضا المهارات التقليدية للتصوير في المقدمة من حيث اختيار الزوايا، و تحديد الهدف و المعنى المتضمن في الصورة، و مواصفات الصور الصحفية المهمة، إلا أنهم أشاروا إلى أن مهارات التصوير الرقمي ستكون شديدة الأهمية لزيادة فاعلية الصور و حددوا هذه المهارات في استخدام الأرشيف الرقمي، و ضرورة إتقان مهارات استخدام الكاميرا الرقمية، و مهارات المسح الالكتروني scanning للصور الصحفية، و إتقان مهارات برنامج Photoshop.[1]

و أجرى **بوتر L. P. Potter** دراسة حول التأثيرات المستقبلية التي يمكن أن تنتج عن التوسع في استخدام تأثيرات تكنولوجيا التصوير الرقمي، وتناقش الدراسة المشكلات القانونية و الأخلاقية و الاجتماعية الناجمة عن تلفيق و تزييف الصور الصحفية، و تشير إلى أنه كلما أصبحت هذه النوعية من الصور تشكل قطاعا متزايدا من حياة القراء كلما زادت شكوكهم في معايير الحقيقة بالصحافة المصورة، و سيترتب على استمرار هذه النوعية نتيجتان أولاهما في المستقبل القريب سيكون الضحايا فيها الأفراد الذين تشكلت أفكارهم و

[1] مرجع سابق، ص. 69.

حياتهم بواسطة الصور المزيفة، و ثانيهما في المستقبل البعيد، حيث ستكون الضحية هي الصحافة المصورة نفسها، و التي كانت في يوم من الأيام معيارا من معايير صدق الأدلة.[1]

[1] مرجع سابق، ص. 70

شكر و عرفان

إن كان لابد من شكر، فالمستحق له هو خالقنا ، الله سبحانه عز و جل، الذي أمدنا بالصحة و العافية، وأنار بصيرتنا ، و الذي نسأله أن يزيدنا من فضله، فهو القائل :" ولئن شكرتم لأزيدنكم " .

قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر اللّه ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه إن لم تستطيعوا فدعوا له".

و عملاً بهذا الحديث و اعترافاً بالجميل لا يسعنا إلى أن نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل من أعاننا على انجاز هذه المذكرة و نخص بالذكر الدكتورة المشرفة مناد سليمة التي غمرتنا بفيض من إرشاداتها و توجيهاتها، و إلى رئيس المشروع: الاتصال، الصورة و المجتمع الأستاذ الدكتور مناد الطيب، و الأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم، و إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بفيض علمهم طيلة المسار الدراسي.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان إلى الأستاذة القديرة قايد طيطح نصيرة و الأستاذ دقيوس بلال، الأستاذ بوعزة مختار، الأستاذ و الصحفي حمادي محمد بجريدة الشروق، الصحفي محمد درقي بجريدة الخبر، الأستاذ يحياوي رئيس المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

و كل من ساهم من قريب أو بعيد في دعمنا و إعانتنا.

mic
Unknown
mic

⊤ ⊤

⊤

قائمة المصادر والمراجع

_ المعاجم والقواميس:

أ_ باللغة العربية:

1_ الفار محمد جمال، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

2_ الخليفي طارق سيد أحمد، معجم مصطلحات الإعلام انجليزي – عربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة الأولى، 2008.

3_ حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.

4_ حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد 4، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.

ب_ باللغة الأجنبية:

1_ Francis Balle, Dictionnaire des medias, Larousse bordas, les éditions française, Paris, 1998.

2_ sous la direction de Francis Balle, Dictionnaire des medias, Larousse bordas, Paris, 1998.

3_ Bernard Lamizet, Ahmed silem, dictionnaire encyclopédique des science de l'information et de la communication, Ellipses, Paris, 1997 .

_ الكتب:

أ_ باللغة العربية:

1_ أبو أصبع وآخرون، ثقافة الصورة في الفنون، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، جامعة فيلاديفيا، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.

2_ أدهم محمد، مقدمة إلى الصحافة المصورة: الصورة الصحفية وسيلة اتصال، مطابع الدار البيضاء، ب. ب، ب. ط، ب. س.

3_ إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، ب. ط، ب. س.

4_ العيفة جمال، مؤسسات الإعلام والاتصال: الوظائف، الهياكل، الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ب. ط، 2010.

5_ أنجرس موريس (ترجمة: بوزيد صحراوي)، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، .2003

6_ بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، الطبعة الثانية، 2003.

7_ حجاب محمد منير، الإعلام و الموضوعية في القرن الحادي و العشرين: رؤية تحليلية نقدية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2010.

8_حمدي أحمد، دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، الطبعة الثانية، 2009.

9_ حميدة مخلوف، سلطة الصورة: بحث في إيديولوجيا الصورة، دار سحر للنشر، الطبعة الأولى،2004.

10_ سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع، الطيعة الثانية، .1982

11_ عبد الحميد محمد، السيد بهنسي، تأثيرات الصورة الصحفية بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

12_ عبد المجيد ليلى، محمود علم الدين، فن التحرير الصحفي للجرائد و المجلات، دار السحاب للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2004.

13_ عبد الله الثاني قدور، سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات في العالم، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، .2005

14_ عزي عبد الرحمان، السعيد بومعيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية (تقديم: زهير إحدادن)، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، ب. ط، 2010.

15_ علم الدين محمود، الصورة الصحفية: دراسة فنية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1981.

16_ عماد مكاوي حسين، الإعلام و معالجة الأزمات، الدار المصرية اللبنانية، بدون بلد، الطبعة الأولى، 2005.

17_ صادق محمد عادل، الصحافة وإدارة الأزمات: مدخل نظري تطبيقي، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2007.

18_ قزادري حياة، الصحافة والسياسة، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ب. ط، 2008.

19_ رشى جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون طبعة، 1987.

20_ شفرين آنية، عامر بساط، التغطية الإعلامية لموضوع العولمة (ترجمة أسامة الدباغ)، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008.

21_ شمال حسن محمد، الصورة والإقناع: دراسة تحليلية لأثر خطاب الصورة في الإقناع، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2006.

22_ تواتي نور الدين، الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطيعة الأولى، 2008.

23_ كرم جان جبران، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، ب. ب، الطبعة الثانية، 1992.

24_ محمود سمير، الإخراج الصحفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008.

25_ معراف إسماعيل، الإعلام حقائق وأبعاد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2007.

26_ مصباح عامر، الإقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون طبعة، بدون سنة.

27_ مصطفى هويدا، إعلام الأزمات: الإدارة الإعلامية الدولية لحرب الخليج، دار النديم للصحافة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1997.

28_ خليل لؤي، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، 2010.

ب_ باللغة الأجنبية:

1_ Alex Mucchielli, la nouvelle communication, Armand Colin, Paris, 2000.

2_ Alex Mucchielli, douze cas et exercices sur la communication, Armand Colin, Paris, 1998.

3_ Alex Mucchielli et autres, nouvelle méthodes d'étude de la communication, Armand Colin, Paris, 1998.

4_ Alex Mucchielli, Jean Antoine Corbalan, Valérie Fernendez, théorie des processus de la communication, Armand Colin, Paris, 1998.

5_ Mc. Guire « the nature of attitudes and attitude change » in G.Lindzay. The hand book of social psychology, vol.3, Mass Addisson Wesley, 1969.

_ المجلات:

1_ المجلة الجزائرية للاتصال، إصدار قسم علوم الإعلام و الاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، العدد 19، جانفي- جوان .2005

2_ بن بوزة صالح، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف .1995

3_ عقيل جعفر، ربيع عبد الرحمن اليوسفي، قراءة في صحيفة مجلة العلامات، المغرب، العدد 16.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

1_ عصام حسني صفوان، الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر سنة 1999 « دراسة وصفية تحليلية » أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة – كلية العلوم السياسية والإعلام – قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، أكتوبر .2005

2_ صبيبات نصيرة، التناول الإعلامي للوئام المدني « دراسة حالة صحيفة الخبر» مذكرة لنيل شهادة الماجستير- كلية العلوم الساسية والإعلام – قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، مارس 2003.

المقابلات:

1_ مقابلة مع " يحياوي جمال " رئيس المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، يوم 7/ 05/ 2013، على الساعة 15:30 مساءً.

2_ مقابلة مع " قايد طيطح نصيرة " أستاذة محاضرة في مقياس التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية- مستغانم، يوم 23/ 04/ 2013، على الساعة 14:30 مساءً.

3_ مقابلة مع " لزرق سنوسي " صحفي في قسم الأخبار بإذاعة غليزان الجهوية، يوم 24/ 03/ 2013، على الساعة 11:30 صباحاً.

4_ مقابلة مع " طاهر شراد " رئيس تحرير في قسم الأخبار بإذاعة سيدي بلعباس الجهوية، يوم 02/17/ 2013، على الساعة على الساعة 13:00 زوالا.

5_ مقابلة مع " كريم بوسالم " رئيس تحرير في قسم الأخبار بالتلفزيون الجزائري الوطني، يوم 06/ 03/ 2013، على الساعة 15:00 مساءً.

6_ مقابلة مع " محمد درقي " صحفي بجريدة الخبر "، يوم 28/ 03/ 2013، على الساعة 14:00 مساءً.

7_ مقابلة مع " حمادي محمد " صحفي بجريدة الشروق، يوم 23/ 04/ 2013، على الساعة 13:00 زوالا.

- مواقع الإنترنت:

1- ولد بوسطامي محمد، الصورة الصحفية.

1_ http:// www.4shared.com/office/dD6mYGxl /online.htm

2- http://www.eldjazaireldjadida.dz/spip.php?page=article&id_article=9219 ,2013 /02 /18 13 : 15

3- http://ar.algerie360.com/ ,الاحتفال-بخمسينية-الاستقلال--400-ملتقى 18/ 02/ 2013 , 13 : 15

خـــــاتمــة:

تمارس الصحافة المكتوبة دورا مهما في المجتمعات المعاصرة فهي تقدم تفسيرات للواقع بالكلمة، و يتبنى الأفراد معان مشتركة للواقع المادي و الاجتماعي من خلال ما يقرأونه، و من ثم فإن سلوكهم الشخصي و الاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئيا من خلال التفسيرات التي تقدمها الصحافة المكتوبة للأحداث الجارية و القضايا التي لا توجد لها مصادر معلومات بديلة.

و قد يتقبل المتلقي هذا الواقع الإعلامي لكونه غير مدرك للعمليات التي تتم لخلق هذا الواقع، و نتيجة تراكم التعرض للصحف يبدو العالم الذي صنعته تلك الصحف حقيقيا في أذهاننا و قد لا يستطيع بعض الناس أن يميز بين هذا العالم المصطنع عن طريق الصحف و العالم الواقعي.

و تقف الصورة الصحفية جنبا إلى جنب مع الحروف سواء حروف المتن أو العناوين في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات الصحيفة إلى القراء, فإذا كانت الحروف تستمد أهميتها من أنها تحمل مضمون الرسالة الإعلامية التي تسعى إلى توصيلها إلى القارئ الذي هو الهدف الرئيس من وراء إصدار الصحيفة, فإن الصورة بلا شك تسهم بشكل فعال في توصيل ذلك المضمون بطريقة أفضل و على أتم وجه, إذا أحسن اختيار الصورة الجيدة و المعبرة عن الموضوع و التي تضيف إليه و لا تكرر ما بداخل النص, إذ تزيد من عدد القراء, فالصورة إذ تشارك المادة التحريرية و تتفاعل معها لتقديم صورة صحفية

إن الصورة توفر إمكانية التفكير و الفهم لعدد كبير من الهواجس المعرفية بسبب كثافتها الدلالية و ثرائها الرمزي, فالصورة لا تكتفي بإظهار ما هو موجود بل تدخل ضمن لعبة التوتر الدلالي الذي تفرضه متعة القراءة، فهي تتورط في صراع المعنى باعتبارها تعبيرا إبداعيا مرئيا تغطيه مجموعة من الدلالات الصورية و سندا مؤيقنا تحكمه نسقية التعبير الصامت مما يجعله بالمعنى السيميائي حقلا مليئا بالدلالات و المعاني القائمة على التأويل.